جامعة اليرموك
معهد الآثار والإنثروبولوجيا
قسم النقوش

صيغة المثنى في لغة النقوش السامية

إعداد

دينا ناظم إبراهيم أبو الهيجاء

إشراف

الأستاذ الدكتور هاني هياجنة

٢٠٠٨م / ١٤٢٩ هـ

جامعة اليرموك
معهد الآثار والإنثروبولوجيا
قسم النقوش

صيغة المثنى في لغة النقوش السامية

قدمت هذه الرسالة إستكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في النقوش كلية الآثار والإنثروبولوجيا / جامعة اليرموك.

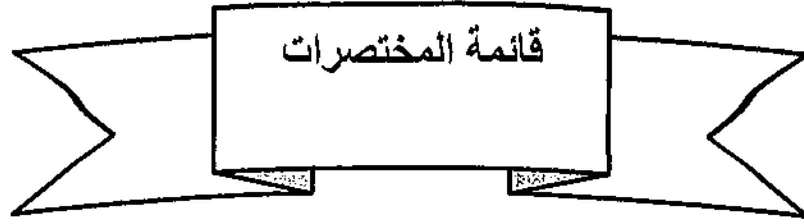
إعداد الطالبة
دينا ناظم إبراهيم أبو الهيجاء

لجنة المناقشة

- الأستاذ الدكتور هاني هياجنة .... مشرفاً.
- الدكتور أحمد العجلوني .... عضواً.
-الدكتور نبيل عطاالله................ عضواً.
-الدكتور حسين القدرة................ عضواً.

٢٠٠٨ م / ١٤٢٩ هـ

المحتويات



قائمة المختصرات

BO	Biblica et Orientaial.
BSOAS	Bulletin of the School of Oriental and African Studies.
JNES	Journal of Near Eastern Studies.
JSS	The Journal of Semitic Studies.
KAI	Kanaanäische und Aramäische Inschriften.

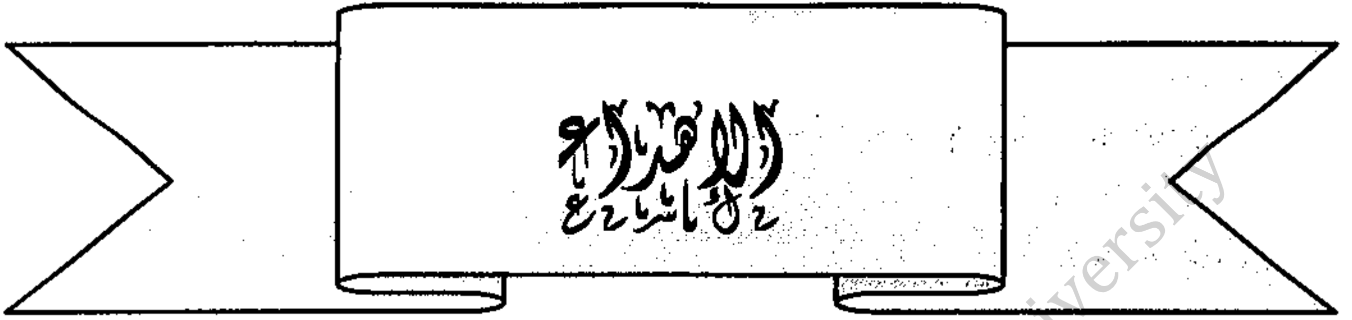
شكراً وتقديراً

تتعثر الكلمات فوق لساني شكراً لمستغني عن شكراني ، وإن كان عجزي لا يطول بيانك ، فلترتضي من فضلك ببياني ، فإني بفضلك أصبت مسيرتي ، وانقاد للحظ الجميل عناني ، ومازلت من أفضالك في غابر متفيا ، أو حاضر أفنان ، ما كنت أنهض من جميل أول حتى عجزت عن الجميل الثاني ، شجعتني منذ أول خطوة حتى استقام على الطريق كياني .

فتحية خالصة لأستاذي الفاضل الدكتور هاني هياجنة ، الذي رعاني بعنايته وجهده المتواصل منذ كان الموضوع فكرة حتى آل إلى ما هو عليه.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير والعرفان إلى جميع أساتذتي الأفاضل في قسم النقوش ، الدكتور أحمد العجلوني ، والدكتورمحمود الروسان ، والدكتور محمد عبابنة ، والدكتور عمر الغول ، والدكتور نبيل عطاالله ، الذين بفضلهم عاد لي أمس جديداً زاهراً ، وانبعث الماضي البعيد حاضراً ، فحين لقيتهم عشت وإياهم زماناً ناضراً ، فعشنا معاً في حجرة الدرس ،وقضينا معاً حقبة من الزمن، سعيدة رائعة كأنها قصيدة عامرة بالود والاخلاص ، رنينها باقٍ في النفس والوجدان ، ولي منزل صفي لديهم ، وقلوب بنبلها غمرتني ، ووجوه تبسَّم الفجر فيها ، بحنان ورقة قد رعتني ، فألف شكر لمحبتكم ! فلقد كانت هي التي بكم وصلتني.

وأخيرا وليس آخرا ، أود أن أتقدم بخالص الشكر وجزيل العرفان إلى الأستاذ الفاضل أحمد صالح أبو الهيجاء لما قدَّمه لي من مساعدة وجهد في اللُّغة الفرنسية .



إلى من ربياني صغيراً...ووجهاني كبيراً

أبي وأمي

إلى أخواني وأخوتي

إلى زوجي الغالي

إلى كل من أحب لي الخير

إليهم جميعاً

أهدي هذا الجهد المتواضع.

الملخّص بالعَرَبِيَّة

صيغة المُثَنّى في لغةِ النُّقوش السَّاميَّة

إعداد

دينا ناظم إبراهيم أبو الهيجاء

إشراف

الأستاذ الدكتور : هاني هياجنة

يتناول هذا البحث دراسة صيغة المثنى في لغة النُّقوش الساميَّة ، الواردة في كل أجزاء الكلام : الأسماء والصفات أو الضمائر والأعداد والأفعال . وذلك من خلال جمع المادة العلميَّة ودراستها ، واستخلاص المعلومات منها . وإجراء الدراسة المقارنة لها ، ولتحقيق ذلك استعانت الباحثة بشكل أساسيّ بالمصادر المختلفة من كتب القواعد الخاصّة باللُّغات السَّاميَّة ، وإجراء الدراسة المقارنة لها.

وتكوّن البحث من مقدّمة ، وأربعة فصول ، وخلاصة . الفصل الأوّل أعتمدَ فيه على دراسة التَّصنيف الحديث لعائلة اللغات السامية ، وفقاً للدراسات التي صدرت في العقدين الآخيرين ، واشتمل كذلك على خلفيَّة تاريخيَّة للُّغات الساميّة .

الفصل الثاني : خُصِّص للحديث عن فلسفة العدد في اللغات الساميَّة من حيث إفراده ، وتثنيته ، وجمعه في الأسماء ، والضمائر ، والأفعال ، بالإضافة إلى الحديث عن مكانة المُثَنى ضمن فئة العدد في اللُّغات الساميَّة .

والفصل الثالث : تضمَّن دراسة قواعد المُثَنى في لُغة النقوش الساميّة ، من حيث وروده في كل أجزاء الكلام ، وذكر الشواهد الواردة عليها .

أمّا الفصل الرابع : فقد اشتمل على دراسة مقارنة لقواعد الأسماء والضمائر والأعداد والأفعال المثناة في لغة النقوش الساميّة .

في حين احتوت الخلاصة على النتائج التي توصَّلت إليها الدراسة حول المَثنى وتاريخه في اللُّغات السَّاميَّة .

ABSTRACT

DUAL FORM IN THE SEMITIC INSCRIPTIONS

BY

DINA NATHEM ABU AL- HAIJAÁ

SUPERVISOR

Prof.Dr. HANI HAYAJNEH

This research studies the dual form in the languages of semitic inscriptions as it appears in all kinds of speech : nouns , adjectives , pronouns , numbers and verbs . This is done through collecting the material needed , studying it reaching proper conclusions and making comparative studies . To achieve that , the researcher uses mainly , different resources from the special textbooks of grammer of semitic languages .

This research is made up of an introduction , four chapters and conclusions.The first chapter contains the the study of modern classification of the family of semitic languages according to the published research in the last two decades . also we gave a historic background of semitic languages .

The second chapter is concerned with the philosophy of the numbers in semitic languages pertaining to singularity , dual and plurality in nouns , pronouns and verbs . also , attention is paid to the role of dual of numbers in semitic languages .

The third chapter studies the grammer of dual in the languages of semitic inscriptions , as it appears in different parts of speech ; with example .

The fourth chapter is concerned with comparative study of the grammer of nouns , pronouns , numbers and verbs dual in the language of semitic inscriptions .

The conclusion states the result we arrived at in the study of dual and its history in semitic languages .

المقدمة

اتَّسع مفهوم المُثنى في اللُّغات السَّاميَّة ، وانطلق خارج الحدود الضيقة في الدلالة على الأزواج الطبيعيَّة ، كأعضاء الجسم المُزدوجة ؛ ليعبِّر عن أي زوج من الأشياء المتفقة معنىً ولفظاً، وقد اقتصر استخدام المثنى على بعض اللُّغات الساميّة ، كالتدمرية ،والأكاديَّة القديمة ، والأوجارتيية والعربيّة الفصحى ، والعربيَّة الجنوبيَّة الحديثة ، وهذا القصور ناتج عن الاستخدام البديل والواسع لصيغة الجمع في الدلالة على المُثنى . فقد ظهر في بعض اللُّغات الساميَّة أنَّ الأسماء التي تشير إلى الزوجين الطبيعيين من الأشياء ، لاسيَّما من أعضاء الجسم المزدوجة ، والمُستخدمة في صيغة المثنى ، ترد أيضاً في صيغة الجمع ، فمثلاً يرد في الأوجارتيية بعض الصيغ المثناة ، التي تظهر في حالة الجمع أيضاً ، نحو : **qrnm** وتعني "قرنان " ، وفي حالة جمع المؤنث نحو : **qrnṭ** "قرون " .

علاوة على ذلك ، فقد استبدلت في بعض اللُّغات الساميّة علامة المثنى بعلامة الجمع ، واستخدمت بالإضافة إلى وظيفتها الأصليَّة في جمع الأسماء التي تنوب عن ثلاثة فأكثر في الدلالة أيضاً على الزوجين من الأشياء ، فعلى سبيل المثال ترد في الفينيقية الكلمة المثناة **p‘mm** وتعني " قدمان" ، بينما تظهر صيغة الجمع بمعنى مختلف ، نحو: **p‘mt** وتعني " دقات " .

لقد أشارت الدراسات المقارنة إلى أنَّ للاسم المثنى في اللُّغات الساميَّة حالتين إعرابيتين، وهما حالة الرفع وحالتي النَّصب والجر ، والحروف التي تشير إلى حالة الإعراب في المثنى فهي الألف **a**- في حالة الرفع ، والياء **i**- والياء المائلة **ē**- والألف **ā**- في حالتي النّصب والجر، والمتطورة عن الصيغة **ay**- وتلحق بجذع الاسم مباشرة ، وإذا كان الاسم مؤنثاً فإنها تُضاف إلى جذع الاسم بعد أن تلحق بالاسم علامة التأنيث ، ويتبعها التنوين **n**- أو التميم **m**- في حالة الإطلاق .

إنَّ بعض اللُّغات الساميَّة التي فُقد فيها الاسم المثنى علامات إعرابه ،استخدمت علامة المثنى في حالتَّي النَّصب والجر ***ay***- للدلالة كذلك على حالة الرفع ، والتي من الممكن تخفيضها إلى ***ē***- أو إلى ***i***-كما في العربية الجنوبية الحديثة حيث تظهر علامة المثّنى في جميع حالات الاعراب ياء ***ī***- ، وفي الإثيوبية التي لا وجود للمثنى فيها إلاّ في بقايا متجمدة تظهر علامة المثنى ياءً مائلة ***ē***- في اسم العدد إثنان **kel’ē** ،وتظهر كذلك في الصيغ المتصلة بضمير متصل نحو : **’edēhu**"يداه" .

بالإضافة إلى ذلك ، يتم إلحاق علامة المثنى في حالتي النَّصب والجر في بعض اللُّغات الساميَّة بالتنوين ***n***- أو بالتمييم ***m***- ،كما في اللُّغات السامية الشمالية الغربية كالآرامية،حيث تظهر علامة

المثنى في حالة الإطلاق *ayin*- ، نحو: **qarnayin** " قرنان " ،وفي السريانيَّة تظهر كذلك علامة المثنى*ēn*- في الأعداد المثناة وحسب ، نحو : **tərēn** " إثنان " و **matēn** " مائتان. أمَّا في العبريَّة والفينيقيَّة فتلحق علامة المثنى في حالتي النَّصب والجربالتمييم *m*- بدلا من التَّنوين *n*- ، حيث تظهر علامة المُثنى في العبريَّة في حالة الاطلاق *ayim*- نحو **yadayim:** " يدان " ، وفي الفينيقية ترد علامة المُثنى في حالة الاطلاق ميماً *m*- ،نحو : **'ln 'hym** " الألهه التوأم ". كذلك هو الحال بالنسبة للأوجاريتية ، حيث ترد علامة المثنى في حالة الاطلاق كما تظهر في الرسم ميماً *m*- ، نحو : **kmd** " جرتان ". وإنَّ النُّصوص الأوجاريتية التي تخلو من الصوائت تشير إلى عدم وجود أيَّ اختلاف بين حالة الرفع وحالتي النَّصب والجر ، وقد اعتقد العلماء أنَّ ذلك يعزى إلى وجود حالات الإعراب الثلاث في الأوجاريتية.

مشكلة البحث وأهدافه :

تكمن مشكلة البحث في قصور استخدام صيغة المُثنى في بعض اللغات السامية ، وهذا القصور ناتج عن الاستخدام البديل والواسع لصيغة الجمع في الدلالة على المُثنى ،فقد ظهرت صيغة المثنى في بعض اللُغات الساميّة ، كالتدمرية ، والأكاديَّة القديمة ، والأوجارتيية ، والعربيّةالفصحى، والعربيَّة الجنوبيَّة الحديثة . وقد اتَّسع مفهوم المُثنى في اللُغات السَّاميَّة ، وانطلق خارج الحدود الصيّغة في الدلالة على الأزواج الطبيعيَّة ، كأعضاء الجسم المزدوجة ؛ ليعبِّرعن أي زوج من الأشياء المتفقة معنىً ولفظاً .

لذا هدفت هذه الدراسة إلى معرفة التَّصنيف الحديث لعائلة اللُغات السَّاميَّة في ضوء الدراسات الحديثة التي صدرت في العقدين الأخيرين . فقد تناول بعض الباحثين النظريات السابقة المتعلقة بالتَّصنيف ،والتي تتمحور حول تصنيف اللُغات الساميَّة وفقاً للأسس الجغرافية والحضارية ، حيث الساميَّة الشماليَّة الشرقيَّة في بلاد الرافدين ، والساميَّة الشماليَّة الغربيَّة في سوريا وفلسطين ، والساميَّة الجنوبيَّة الغربيَّة في شبه الجزيرة العربية وفي إثيوبيا. وقدَّم بعض الباحثين أمثال هتزرون(**R.Hetzron**) تصنيفاً قرابياً آخر يعتمد على مبدأين ، أولهما : مبدأ التجانس القديم ، والذي يشير إلى أنَّ النظام الصرفي غير المتجانس يجب أن يكون أكثر قدماً من النظام الصرفي المتجانس . وثانيهما : مبدأ الملامح الصرفية المعجمية المشتركة ، والذي يقترح بأنَّ الملامح الصرفية

المعجمية المشتركة يصعب أن تكون ناتجة عن عملية الإقتراض اللغوي,وقد قبل عدد من الباحثين تصنيف هتزرون وافترضوا تعديلات عدّة عليه.

وتتبع هذه الدراسة معرفة فلسفة العدد في اللُغات الساميَّة، ومكانة المُثنى ضمن فئة العدد سواء أكان مفرداً أم جمعاً ،والتمييز بين مفهوم العدد الرياضي والعدد القواعدي ،وفلسفة ورود العدد القواعدي في الاسماء،والضمائر،والأفعال. بالإضافة إلى ذلك تناولت هذه الدراسة وصف قواعد المُثنى في لغة النُقوش الساميَّة وفقاً لورودها في جميع أجزاء الكلام ، مُتضمنة الأسماء ، والأفعال، والصفات، والأعداد، ودراستها وإجراء الدراسة المقارنة لها. وتتبع هذه الدراسة معرفة تاريخ المُثنى في اللُغات السَّاميَّة القديمة .

الدِّراسات السَّابقة

تطرَّقت بعض المصادر والمراجع إلى الحديث عن المثنى كباب من أبواب علم الصَّرف ، ولم تكن هناك أيَّة دراسة خاصَّة ، تتحدَّث عن المُثنى في اللُغات الساميَّة ، وعلى نحو منفصل ، باستثناء الدراسة التي قام بها Ch.Fontinoy في كتابه : (Le duel dans les langues semitiques) الذي صدر عام ١٩٦٩ ، والذي تحدث فيه عن المثنى في اللُغات الساميّة ، ووفقاً لوروده في كل أجزاء الكلام : الأسماء ، والأفعال، والصفات ، والضمائر والأعداد . بالإضافة إلى آراء الباحثين المتعددة حوله .

ونشر T.M Johnstone في عام ١٩٧٠ مقالاً بعنوان : " صيغ المثنى في المهريّة والحرسوسيّة " Dual Forms in Mehri and Harsusi تناول فيها الحديث عن صيغ المثنى في الأفعال الماضية والأفعال المضارعة الواردة في المهريّة المتحدَّث بها في نَجْد الواقعة في ظفار، بالإضافة إلى الحرسوسيَّة ، أشار فيها إلى انَّ اللُغة المهريّة والحرسوسيّة تملك سلسلة كاملة من الصيغ الفعلية المثناة ذات الأوزان المختلفة (Johnstone 1970) .

وفي عام ١٩٨٣ نَشَر D.Sivan مقالاً بعنوان : " الأسماء المُثناة في الأوجارتيية " Dual Nouns in Ugaritic تحدّث فيها عن بُنْيَة المُثنى في الأسماء المذكرة والأسماء المؤنثة مُوَضِحاً الالتباس الذي يحدث بين صيغة المثنى وصيغة جمع المذكر وطرق التمييز بينهما (Sivan 1983) .

أمّا R. Whiting فقد نَشر عام ١٩٧٢ مقالة بعنوان : " الضمائر الشخصيّة المثناة في الأكاديّة The Duel personal pronouns in Akkadian " تناول فيها الضمائر الشخصية المثناة المنفصلة والمتصلة ، الواردة في الأكاديّة القديمة مستعرضاً الشواهد الواردة عليها . كما ذكر أنّه إذا وجدت الضمائر الشخصيّة المثناة في الساميّة الأم ، فإنّه من المعقول أيضاً أن نجدها في الفترات المبكرة (Whiting1972).

وفيما يتعلق بكتب القواعد المقارنة نشر W.Wright في عام ١٩٦٦كتاباً بعنوان : Lecture of the Comparative Grammar of the Semitic Languages تحدّث فيه عن القواعد المقارنة للغات العربية، والعبرية، والآرامية ،والسريانية.

وفي عام ١٩٨٢ نَشَر C.Brocklmann في عام ١٩٨٢ كتاباً بعنوان:
Grundriss der Vergleichenden Grammatik der Semitischen Sprachen. تناول فيه قواعد علم الصرف في اللُغات الساميَّة والدراسات المقارنة لها.

ونشر E.Lipinski في عام ١٩٩٧ كتاباً بعنوان Semitic Languages Outline of AComparative Grammar. تطرّق من خلاله إلى القواعد المقارنة للُغات السّامية متحدثا فيها عن صيغة المُثنى في اللُغات السّاميَّة ،والقواعد المقارنة لها .

منهج البحث

يقوم المنهج على جمع المادة العلميَّة المتعلقة بمادة البحث من المصادر والمراجع ، ومن أهمّها الكتب والمقالات وكل ما يمكن الإستفادة منه من معلومات ذات علاقة بموضوع البحث . تستعرض الباحثة بداية التّصنيف الحديث لعائلة اللُغات الساميَّة مُوضّحة النظريات الحديثة التي شهدها العقدين الأخيرين، وأراء الباحثين المتعدّدة حول هذا التّصنيف . بعد ذلك استعانت بكتب القواعد الخاصَّة باللُغات السّاميَّة ، واستخلاص المعلومات المتعلقة بالتثنية من حيث ورودها في جميع أجزاء الكلام: الأسماء ، والأفعال ، والصفات ، والضمائر والأعداد ، مع ذكر بعض الملاحظات عنها ، وبعد ذلك إجراء الدراسات المقارنة لها .

أمَّا من حيث البناء فيتكون البحث من مقدمة ، وأربعة فصول، وخلاصة . اشتملت المقدمة على التَّعريف بالبحث ، والدراسات السابقة ، والمنهج .

الفصل الأول : اعتمدَ على دراسة التَّصنيف الحديث لعائلة اللُّغات السامية ، ووفقاً لدراسات صدرت في العقدين الأخيرين ، واشتمل كذلك على خلفيَّة تاريخيَّة للُغات السَّاميَّة .

الفصل الثاني : خُصِّص للحديث عن فلسفة العدد في اللُّغات الساميّة من حيث إفراده ، وتثنيته وجمعه في الأسماء ، والأفعال، والضمائر ، بالإضافة إلى الحديث عن مكانة المُثنى ضمن فئة العدد في اللغات السَّاميَّة .

والفصل الثالث : تضمَّن دراسة قواعد المثنى في لُغة النُّقوش السَّاميَّة من حيث وروده في كل أجزاء الكلام ، وذكر الشواهد الواردة عليها .

أمّا الفصل الرابع : فقد اشتمل على دراسة مقارنة لقواعد الأسماء ، والضمائر ، والأعداد، والأفعال المثناة في لغة النقوش الساميّة .

في حين إحتوت الخلاصة على النتائج التي توصلت إليها الدراسة حول المثنى وتاريخه في اللُغات السَّاميَّة .

الفصل الأول

التَّصنيف الحديث لعائلة اللُّغات السَّاميَّة

التَّصنيف الحديث لعائلة اللُغات الساميَّة

اعتمدت في هذا الفصل على أعمال جون هيونرجارد(J.Huehnergard) في عملية تصنيف اللُغات السامية، وقد تبنيت طروحاته، وما عدا ذلك من الباحثين فيشار اليهم كل مرة. ومن أعماله: (Features of Central Semitic) التي صدرت في عام ٢٠٠٥ ، والتي تحدَّث فيها عن الملامح اللُغوية المشتركة البارزة في اللُغات السامية المركزية، والمؤلفة من فرع اللُغات العربية الجنوبية القديمة وفرع العربية، وفرع اللُغات الساميةالشماليةالغربية،والذي يتضمَّن الأوجاريتية،والآرامية،واللُغات الكنعانية(الفينيقية والبونيقية، والمؤابية، والعمونية، والأدومية والعبرية). بالإضافة إلى دراسته (Languages of Ancient Near East)،والصادرة في عام ١٩٩٢ تناول فيها الحديث عن العلاقات اللُغوية القائمة بين عائلة اللُغات السَّامية .

وفيما يتعلق بالدراسة التي قامت بها فيبر(A.Faber)(Genetic Subgrouping of the Semitic Languages)، والتي صدرت في عام ١٩٩٧ تناولت فيها الحديث عن التَّصنيف الوراثي لعائلة اللُغات السامية ، تطرقت فيها إلى فرضيتان ،الأولى تقليدية تعتمد إلى حد كبير على التَّصنيف الجغرافي والأهمية الحضارية للعديد من اللُغات السامية ،والفرضية الثانية تعتمد على التَّصنيف الوراثي الذي يعتمد على مبدأين،أولهما: مبدأ التجانس القديم ، وثانيهما: مبدأ الملامح الصرفية المعجمية المشتركة .

بدأ الباحثون تحت تأثير الإنجازات العلمية في مجال اللغات الهندو- أوروبية ، يحاولون بناء شجرة اللُغات الساميَّة، يكون غرضها عكس العلاقات القرابيَّة بينها ، وتشير الدراسات إلى أنَّ كل اللُغات الساميَّة نشأت من أصل واحد وهو ما اصطلح العلماء على تسميته بالساميَّة الأم.

كان التصور العام في مجال اللغات الهندو-أوروبية أنك تستطيع أن تعيد أصولها ،عن طريق المقارنة بين تركيبات اللُغات الهندو-أوروبية المتاحة ، وبنفس الطريقة أصبح هناك تصور يُمكّننا من اعادة بناء لغة ساميَّة أم من خلال المقارنة بين الأكادية والعبرية والآرامية والعربية والاثيوبية ، وإنَّ العلاقة بين تلك اللغة وباقي اللُغات الساميَّة يجب أن تكون مثل العلاقة بين الهندو-أوروبية الأم وباقي اللُغات التي تركبت منها ، ولكن محاولة البحث عن مجموعة من التراكيب الأم أدَّت إلى نتائج متباينة تماماً ، فبعكس اللُغات الهندو-أوروبية التي كانت منتشرة في مساحات شاسعة من

الأرض حيث كانت اللغات منعزلة عن بعضها الآخر، فقد كانت اللغة السامية محصورة في منطقة جغرافية محدودة في بلاد الشام وفلسطين والعراق وشبه الجزيرة العربية، فكان هناك اتّصال دائم بين متكلمي تلك اللُغات ، فكان الإقتراض اللغوي مسألة اعتيادية بين تلك اللُغات، إلا إنَّ الإقتراض اللُغوي عادة ما يعيق العملية التّاريخية للتغيُّر اللُغوي، ويُصعِّب من إعادة بناء التقابلات بين اللُغات محل الدراسة . (فرستيغ ٢٠٠٣:٢١).

تتمحور قضية العلائقيَّة اللُغوية القائمة بين اللُغات الساميَّة بصورة صريحة أو ضمنية حول مدى ملائمة اكتشاف هكذا علاقات هي عبارة عن طرائق قد تم تطويرها من الهندو-أوروبيين . بمعنى أنّه هل تستطيع الطرائق التقليدية للمقارنات اللُغوية أن تقود إلى التبصر حول العلاقات بين اللُغات السامية؟ أو هل من الملائم أكثر أن نظهر التشابهات الواضحة بين اللُغات الساميَّة، ليس كدليل على التشاركية في الارث ، ولكن كنتاج من التقارب الثقافي والروابط الجغرافية بين المجتمعات التي تتحدث اللغات السامية؟

إنَّ إثارة السؤال المتعلق بمدى ملائمة النماذج الوراثيَّة لعائلة اللُغات الساميَّة يشير بطريقة ما إلى أنَّ هذه النماذج الوراثيَّة ليست قابلة للتطبيق على اللُغات الساميَّة . وبالفعل فقد أشارت فيبر(**A.Faber**) إلى أنَّ جاربيني (**Garbini**) عزا أوجه التشابه بين اللُغات الساميَّة إلى التأثير اللُغوي للموجات المتتابعة من المهاجرين العموريين إلى منطقة البحر المتوسط والبحر الأحمر ومناطق المحيط الهندي الساحلية وبلاد مابين النهرين . فبالنسبة لجاربيني (**Garbini**) فإنَّ التشابهات بين اللُغات الساميَّة تعكس ببساطة قوة التأثير السلطوي للُغة العمورية. هذه النظرية لتاريخ اللُغات الساميَّة تطرح سؤالاً بإلحاح ألا وهو كيف كانت العلاقات بين اللُغات الساميَّة قبل اجتياح العموريَّة ؟ وإذا لم تكن اللهجة العاميَّة الكنعانية الأصلية تنتمي وراثياً للعمورية فلمن كانت تنتمي إذن ؟ ولماذا لايوجد هناك دليل على بقاء تلك العلاقة ؟ وإذا كانت تنتمي إلى العمورية فكيف؟

إنَّ أهمية هذه الأسئلة تكمن في أنَّ تأثير إحدى اللُغات الساميَّة على الأخرى لا يمكن أن يعامل بمعزل عن العلاقة الأصلية بين اللُغات . وإنَّ القضية المتعلقة بالعلاقات الوراثيَّة بين اللُغات الساميَّة لا يمكن معاملتها بمعزل عن نماذجها اللاحقة للإتصال . بعبارة أخرى فإن النّماذج الوراثيَّة للعلائقية اللُغوية والنماذج الجغرافية للتأثير اللُغوي المتبادل هي تكاملية أكثر منها تنافسية ، فقد قدمت بعض التشابهات كدليل على العلاقة الوراثية ، بينما خدمت أخرى كدليل على التأثير المتبادل **(Faber 1997:3)**.

يصعب بل يستحال في حالات معينة أن نقرر فيما إذا كان هناك تشابه معين بين لغتين ساميتين قد نتج عن أصلها المشترك، أو عن التواصل المتبادل، ومع ذلك فإن جزءا من المهمة لإعادة البناء المقارن لأي مجموعة لغوية هو لتمييز التشابهات التي تعكس الأصل المشترك من التشابهات التي بدورها تعكس تأثير إحدى اللُغات على الأخرى . إنَّ هذا الفرق الدقيق لا يعني أنَّه غير صالح، فهناك تفريق أخر مطلوب بين هذين النموذجين من التشابهات، واللذان يدلان على العلاقة اللُغوية ، وتشابهات أخرى تنجم إمَّا بالصدفة أو أنَّها طبيعية ، حيث تظهر بين كثير من اللُغات التي لا تربطها علاقة (Faber 1997:3f.) .

إنَّ وضع أساس للتصنيف لغوي يتطلب مطابقة للملامح[1] التي تتشارك بينها من جهة، وبين اللُغات وتفرعاتها من جهة أخرى ، وكما أُشير سابقاً فإن التقارب العشوائي والتغيرات الطبيعية من الممكن أن يؤديا إلى خطأ مسار التَّصنيف، مما يتطلب بالتالي استبعادها. وبهذه الإعتبارات المعطاة فإنَّه يقترح بأنَّ السمات الصرفية ستقدِّم الدليل الأفضل للتَّصنيف في عائلة اللُغة . ومن المؤكد أنَّ اللُغات السامية تملك تأثيراً تصريفياً وإشتقاقياً ، والذي يجب ، وبصورة رئيسية ، أن يكون قيِّماً في مأسسة نماذج من الملامح اللُغوية ، وذلك لأنَّ العديد من الملامح اللُغوية في اللُغات الساميَّة تحتوي على مُتغيرات صوتيَّة صائتيَّة ، ولكن العديد من اللُغات الساميَّة القديمة دُوِّنت بخطوط لا تقدِّم أية أدلة أو مؤشرات على نوعية الصوائت ، كما أنَّ المقارنات الصرفيَّة ليست كاملة دائماً. ولذلك فإنَّه من الصعب أن نقدِّم أي تفصيل للتغيرات التي ظهرت بصورة دقيقة بما فيه الكفاية لرسم نماذج من الملامح . ومع ذلك فإنَّ ما يعتمد عليه بشكل أساسي في الملامح اللُغوية المتميزة لم تظهر بصورة مستقلة ، وإنَّ هذه الملامح الصرفية هي على الأرجح متمايزة بذاتها، وليست بطبيعتها الصرفيَّة التي تجعلها ذات قيمة في التَّصنيف، بينما هناك العديد من التطورات الصوتيَّة كتغير الحرف الصامت p* إلى f في اللُغة العربيَّة والساميَّة الجنوبيَّة ، فهو تغير طبيعي جداً غير ذي فائدة في التَّصنيف ، وهذا لا يستتبع أنَّ جميع التطورات الصوتيَّة طبيعيَّة ، فيمكن أن تظهر بصورة مستقلة في أوقات عديدة في تاريخ العائلة اللُغوي (Faber 1997:4) .

تؤدي هذه الإعتبارات إلى تفريق آخر بين الملامح التي يمكن أن تقود إلى مأسسة مجموعة فرعيَّة أُخرى يمكن أن تُعزى إلى مرحلة مشتركة للمجموعة الفرعيَّة التي تأسست في ذلك الحين ، وتقع العديد من الملامح ضمن الصنف الثاني ، فتغير ā إلى o مُثبت في جميع اللُغات الكنعانيَّة كتغيُّر طبيعيٍّ نسبيٍّ، ويمكن أن لا يكون كافياً لجعل الكنعانيَّة كمجموعة فرعية من الساميَّة ، ولكن بإعطاء صفات أخرى تحدِّد الكنعانيَّة . والدليل هو تطور o من الصيغة المفترضة ā* حيث أنَّه لا

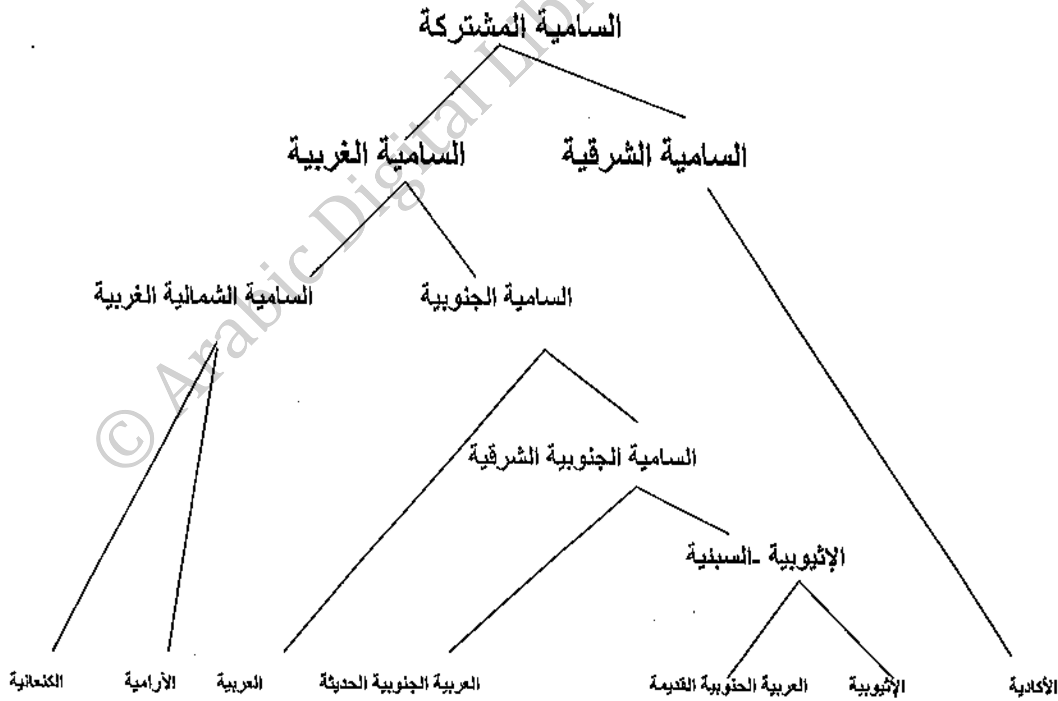
---

[1] الملامح سمة لغويَّة وتخضع لاشتقاق صرفي.

يوجد هناك أي سبب يمنع من معاملة هذا التطور o > ā* كملمح للكنعانيَّة الأم (Faber 1997:4).

وقد تعددت آراء الباحثين حول التَّصنيف الداخلي لعائلة اللُّغات الساميَّة وإحتدَّم النقاش حولها . وقد حددت فيبر (A.Faber) فرضيتان تتعلقان بالبناء الداخلي لمجموعة اللُّغات الساميَّة ، الأولى تقليديَّة تعتمد إلى حد كبير على التَّصنيف الجغرافي ، والأهميَّة الحضاريَّة للعديد من اللُّغات السامية التي توجد في الأعمال المرجعيَّة للُغات الساميَّة ، كما لو أنها حقيقية مُسلَّم بها ، علماً بأنَّ هناك دليل بسيطاً يؤيدها (Faber 1997:5)، ويظهر هذا التَّصنيف كما هو مُوضَّح أدناه أنَّ الساميَّة الشرقية أو الشمالية الشرقية ممثلة بالأكاديَّة ، والساميَّة الشماليَّة الغربيَّة ، ممثلة بالعبريَّة واللُّغات الكنعانيَّة الأخرى والآراميَّة ، والساميَّة الجنوبيَّة أو الجنوبيَّة الغربيَّة ممثلة بالعربيَّة الفصحى والأثيوبيَّة واللُّغات العربيَّة الجنوبيَّة القديمة واللُّغات العربيَّة الجنوبيَّة الحديثة [٢].

. (Faber1997:5;Huehnergard 2005a : 155)



(Faber 1997:5, Huehnergard 2005a:156)

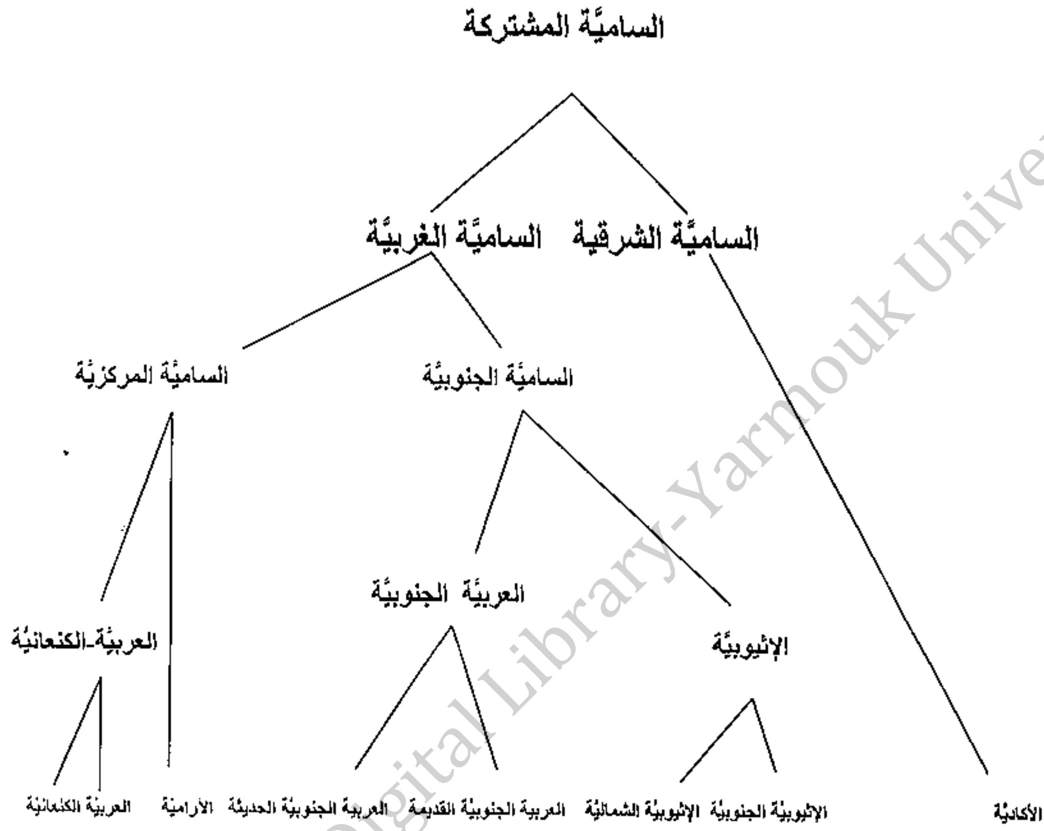
---

[١] اللهجات المتحدَّث بها في وقتنا الحالي في المهرة الواقعة في اليمن وفي ظفار غرب عُمان ، والتي تتضمَّن العديد من اللُّغات ،وهي المهريَّة، والحرسوسيَّة ، والبطحريَّة ،وهوبيوت،والجباليَّة، والسوقطرية.

يعتمد هذا التَّصنيف على الأسس الجغرافية والحضارية ، حيث الساميَّة الشماليَّة الشرقيَّة في بلاد الرافدين ، والساميَّة الشماليَّة الغربيَّة في سوريا وفلسطين ، والساميَّة الجنوبيَّة الغربيَّة في شبه الجزيرة العربية وفي إثيوبيا (Moscati 1980:4) . وهذا يعني أنَّه بالرغم من أنَّ بعض هذه التَّقسيمات كالساميَّة الشرقيَّة والساميَّة الغربيَّة مُدَّعمة بملامح لُغويَّة ، إلاَّ أنَّ التَّصنيف ذاته لم يقم على أساس تجريبي مبني على الملاحظة والتجريب، ويجب فهم تسميات المجموعة في مصطلحات التَّصنيف الجغرافي للُغات (Faber 1997:5) ، ونظراً لاكتشاف لُغات حديثة ، فمن الواضح أنَّ هناك لُغتان رئيسيتان لم تظهرا في هذا التَّصنيف وهما : الأوجاريتية ، والتي بقي موقعها غير واضح ، إذ يحتمل أن تكون كنعانية، مساواة بالعبريَّة والفينيقيَّة ، أو منحدرة بصورة مباشرة من الساميَّة الشماليَّة الغربيَّة (Faber 1997:5) . وقد اعتبر بعض الباحثين أنَّ الأوجاريتية ليست لهجة كنعانيَّة ، حيث أنَّها لا تشترك في العديد من الملامح الكنعانيَّة ، وأظهروا بأنَّ الأوجاريتية تمثّل فرعاً منفصلاً من الساميَّة الشماليَّة الغربيَّة تختلف عن كل من الكنعانيَّة والآراميَّة (Huehnergard 1992: 160) . أمَّا اللُّغة الثانية فهي الإبلائية والمكتشفة في منتصف السبعينات. ونتساءل فيما إذا كانت مساوية بصورة تقريبية للساميَّة الغربيَّة الأم أو الساميَّة الشماليَّة الغربيَّة الأم أو الكنعانيَّة الأم، أو أنَّها تُعد نمطاً من أنماط الأكاديَّة في الساميَّة الشرقيَّة أو أنَّها الفرع الثالث للساميَّة الأم ، إضافة إلى فرع الساميَّة الشرقيَّة وفرع الساميَّة الغربيَّة (Faber 1997:6) . وفيما يتعلق بالفرضية الثانية فإنَّها تعتمد على الملامح اللُّغوية المشتركة في اللُّغات الساميَّة التي أشار إليها هتزرون (Faber 1997:5).

لقد أشار هيونرجارد (J.Huehnergard) إلى إنَّ هتزرون(R.Hetzron) تحدّى التَّصنيف الذي يعتمد على الأسس الجغرافية والحضارية، وقدَّم تصنيفاً قرابياً آخر يعتمد على مبدأين ، أولهما : مبدأ التجانس القديم ، والذي يشير إلى أنَّ النظام الصرفي غير المتجانس يجب أن يكون أكثر قدماً من النظام الصرفي المتجانس . وثانيهما : مبدأ الملامح الصرفية المعجمية المشتركة ، والذي يقترح بأنَّ الملامح الصرفية المعجمية المشتركة يصعب أن تكون ناتجة عن عملية الإقتراض اللغوي (Huehnergard 2005a: 156) . فالمسألة الأساسية في نظرية هتزرون هي انَّه لا يقيم تصنيف اللُّغات السامية على الملامح المشتركة في الأصوات ، أو في المعجم أو في النحو (حيث أنَّ الإقتراض اللُّغوي أقل قوة) ، بل يُركز على الملامح الصرفيَّة المعجميَّة (حيث إفتراض الإقتراض اللُّغوي أقل قوة) ، ويمكن أن نضيف أنَّه أيضا يستبعد من تصنيفه احتفاظ اللُّغات المختلفة بالسِّمات اللُّغوية ذاتها ، وهو ما نسميه بالملمح السلبي ، إذ أنَّه يمكن أن يحدث في كل لُغة على حدة دون إتصال مستمر ومباشر بين اللُّغات المعنيَّة (فرستيغ ٢٠٠٣: ٢٧) .

وقد قدّم هتزرون أمثلة عديدة للتدليل على صحة نظريته ، وبناء على تلك الأمثلة افترض هتزرون التصنيف التالي :



(Huehnergard 2005a: 158).

لقد افترض هتزرون في هذا التَّصنيف أنَّ السامية الغربية المتفرعة من السامِيَّة المشتركة تتميز بوسائل جديدة للتعبير عن تصريف الفعل الماضي والتي كانت في السامِيَّة الأم وفي الأكاديَّة صفة مُصرَّفة[٣] . وإنَّ هذا الملمح لا تشترك فيه السامِيَّة الشرقيَّة التي تتضمن الإبلائيَّة وصيغ مختلفة من الأكاديَّه ، ويظهر كذلك في تصنيف هتزرون أنَّ السامِيَّة الغربيَّة الأم تقسم إلى فرعين وهما : السامِيَّة الجنوبيَّة والسامِيَّة المركزيَّة **(Huehnergard 2005a: 157)**.

(٣) الصفة القديمة لا نزال نراها في أفعال ثابتة محتفظ بها بصورة ثانوية في العبريَّة التوراتيَّة بصيغ مثل: zāqánti "أنا كبير" أي:أنا أصبحت كبيراً.

وقد أشار هيونرجارد(J.Huehnergar) إلى أنّه ووفقاً للدراسات الحديثة التي قام بها جرينبرغ (Greenberg) وآخرون ، فإنّ هتزرون قد افترض، كما يظهر، أنّ صيغة الفعل المضارع المؤلفة من مقطعين ومضعفة الوسط yVqattVl* نجد صورتها في الأكاديَّة والإثيوبيَّة وفي اللُغات العربيَّة الجنوبيَّة الحديثة . وقد أشار هتزرون إلى أنّ اللُغات التي تظهر فيها هذه الصيغة الساميَّة الأم قد هُجرت واستبدلت بصيغة مختلفة جدا وهي yaqtulu*، وهذا يعني أنّ العربيَّة والآراميَّة واللُغات الكنعانيَّة يجب أن تكون ذات أصل مشترك ، فأطلق عليها هتزرون اسم الساميَّة المركزيَّة . وهكذا فقد انبثقت الساميَّة المركزيَّة الأم ، وفقاً لملمح صيغة الفعل المضارع ، عن الساميَّة الغربيَّة الأم ، أمّا الجزء المتبقي من الساميَّة الغربيَّة فإنّه يُدعى الساميَّة الجنوبيَّة ، ويتألف من اللُغات الإثيوبيَّة - الساميَّة والعربيَّة الجنوبيَّة القديمة والعربيَّة الجنوبيَّة الحديثة. وكما هو مُلاحظ فإن موقع اللُغة العربيَّة يُعدُّ نقطة حاسمة في هذه النماذج المنافسة (Huehnergard 2005a : 157f.)ْ. فقد أخرج هتزرون في تصنيفه اللُغة العربيَّة من موقعها في التَّصنيف القديم ، حيث كانت مجموعة مع العربيَّة الجنوبيَّة والإثيوبيَّة في تقسيم الساميات الجنوبيَّة (Versteegh 2003 : 26) .

إلاّ أنّ عدداً من الباحثين رفض نموذج هتزرون لعدة أسباب ؛ وأحدها يكمن في اختياره صيغة الفعل المضارع كملمح مميز والذي إعتبره الباحثون أمراً غير مقبول ، إلاّ أنّ هذا الملمح يُعدُّ ذو أهمية بنائيَّة عميقة وأساسية . فقد أشار هتزرون إلى أنّ صيغة الفعل المضارع yaqtulu في الساميَّة المركزيَّة هي صيغة أساسيَّة مميزة عن الصيغة yVqattVl الواردة في الأكاديَّة والأثيوبيَّة والعربيَّة الجنوبيَّة الحديثة . فإذا كانت صيغة الفعل المضارع yaqtulu ملمحاً ، فمن الممكن إعتبارها ملمحاً صرفياً معجمياً مشتركاً وهاماً ، وإذا كان الأمر بخلاف ذلك فإن الصيغة يجب أن تكون منحدرة من الساميَّة الأم ، وهذا يعني أنّها يجب أن تكون صيغة الفعل المضارع في الساميَّة الأم ، وبالتالي فإمّا أن تكون الصيغة yaqattal في الأكاديَّة والإثيوبيَّة وفي العربيَّة الجنوبيَّة الحديثة ملمحاً مشتركاً في مجموعات تلك اللُغات ، أو أنّ هذا الملمح يظهر، وبصورة مستقلة ، في كل مجموعة لغوية من تلك المجموعات على حدة . ووفقاً لرأي هيونرجاردر فإنّ وجهة النظر الأخيرة يجب رفضها ، وذلك لأنّ هذه الصيغة متشابهة جداً في تلك اللُغات ، أمّا وجهة النظر السابقة التي تشير إلى أنّ صيغة الفعل المضارع yVqattVl والتي تُعدُّ ملمحاً مشتركاً في المجموعات التي تظهرها غير مقنعة ، فزمن الفعل الماضي qatala يفترض أن ينشأ في مجموعتين فرعيتين ، أي في مجموعة صيغة الفعل yaqtulu بأكملها وجزءاً من مجموعة صيغة الفعل المضارع yVqattVl (Huehnergard 2005a:158f.).

وقد تساءل بعض الباحثين حول نموذج هتزرون (Hetzron) ، وذلك لأنّه يرى بعدم وجود أهمية وراثيَّة لجمع التكسير، الذي يُميِّز اللُغة العربيَّة واللُغات العربيَّة الجنوبيَّة القديمة والحديثة والإثيوبيَّة الساميَّة الشماليَّة . فقد أشار هيونرجارد(J. Huehnergard) إلى أنَّ هناك دراسات حديثة قام بها راتكلف (R.Ratcliffe) ، أشارت أنَّ نماذج جمع التكسير، الظاهرة في مجموعات اللُغة آنفة الذكر ، تشير إلى أصل مشترك ، كما أشار باحثون آخرون أنّه من المحتمل أن يكون الأصل هو الساميَّة الأم أو حتى الأفرو-آسيويَّة الأم . وتجدر الإشارة إلى أنَّ هناك آثار لجمع التكسير في اللُغات الساميَّة الشماليَّة الغربيَّة وصيغ قلة باقية مثبتة أيضا الآن في الأكاديَّة ، لذلك تُعدُ ظاهرة جمع التكسير، وبلا شك ، ملمحاً للساميَّة الأم . ومن الممكن الإشارة إلى أنَّ التشابه في النماذج التي وجدها راتكلف (R.Ratcliffe) في العربيَّة وفي اللُغات العربيَّة الجنوبيَّة القديمة والحديثة والإثيوبيَّة الساميَّة الشماليَّة ، يُعزى إلى اتساع ذخيرة جمع التكسير في حقبة الساميَّة الغربيَّة الأم ، حيث أنَّ أبنية الجمع قد هُجرت بشكل واسع من قبل اللُغات الساميَّة الشماليَّة الغربيَّة ، باستثناء النموذج melek التي تصبح عند جمعها mləkim وعدداً من الصيغ الباقية. ومن الجدير بالذكر أنَّ نظام جمع التكسير في الساميَّة الأم منحدر من الأفرو-آسيويَّة ، وإنَّ هذا النظام قد هُجِر من الساميَّة الشرقيَّة إلاّ أنَّه في الساميَّة الغربيَّة غير محتفظ به فحسب بل إنَّه قد توسع ، حيث وجدناه في جميع الفروع المنحدرة ، ولكنَّه في الساميَّة الشماليَّة الغربيَّة الأم قد هُجِر بشكل كبير كما حدث في الساميَّة الشرقيَّة . ومن الواضح أنَّه من الممكن ملاحظة العمليات ذاتها في فروع أخرى منحدرة كالساميَّة الإثيوبيَّة الجنوبيَّة حيث فُقِد نظام جمع التكسير (Huehnergard 2005a:159f.). وكما ذكرنا آنفا أن تغيُّر الحرف الصامت P* إلى F الذي ذكر كثيراً كرابط بين العربيَّة والإثيوبيَّة والعربيَّة الجنوبيَّة الحديثة يُعدُّ كما ذكرت فيبر(A.Faber) أنَّه تغيُّر طبيعيٌ جداً ليكون غير فائدة للتَّصنيف . وهكذا فإنَّ نموذج هتزرون بقي الأكثر وصفاً ودقة في التَّصنيف الوراثي لعائلة اللُغات الساميَّة (Huhnergard 2005a:160).

وقد قبل عدد من الباحثين نموذج هتزرون في التصنيف ، وافترضوا تعديلات عليه ، و كانت احداها تتضمَّن التخلص من فرع العربيَّة -الكنعانيَّة؛ فبالنسبة لهتزرون يظهر في هذا الفرع ملمحاً يربط العربية والكنعانية معاً ، وهذا الملمح هو علامة جمع المؤنث **na*** المتصلة بالأفعال والظاهرة أيضا في الآرامية المبكرة (**Huehnergard 2005a:160**) . وأشار بعض الباحثين إلى أنّها من المحتمل أن تكون علامة جمع المؤنث احتباساً من الساميَّة المركزيَّة[٤] أو من الساميَّة الأم (**Faber 1997:7**) . وقد أشار هيونرجارد (**J. Huehnergard**) إلى أنَّ معظم التَّعديلات الهامة ناتجة عن الدراسة الهامة للفعل في اللُّغات العربيَّة الجنوبيَّة القديمة التي قام بها نيبس (**N.Nebes**) من خلال تفحص صيغ الأفعال المعتلة ،فقد أشار إلى أنَّه ليس هناك أي لغة يوجد فيها دليل كافي ، وأنَّه في السبئيَّة والمعينيَّة والقتبانيَّة تظهر صيغة الفعل المضارع **yVqattVl** بدلا من صيغة الفعل **yaqtulu** . وهذا يعني أنَّ هذه اللُّغات تشترك في ملمح أساسي يميز فرع الساميَّة المركزيَّة . هذا بالإضافة إلى أنَّه لا يمكن أن تكون هذه اللُّغات أصل اللُّغات العربية الجنوبية الحديثة أو اللُّغات السامية الإثيوبية (**Huehnergard 2005a:160f.**).

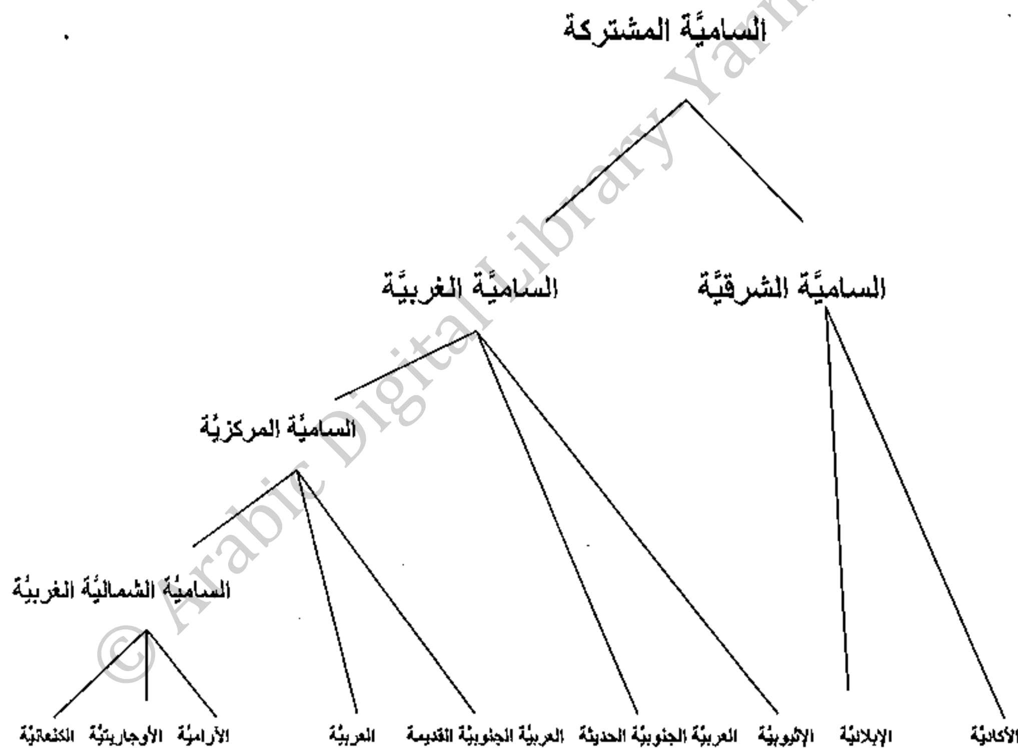
وقد أشار كذلك هيونرجارد (**J. Huehnergard**) إلى أنَّ بورخوموفسكي (**V.Porkhomovsky**) افترض تعديلاً آخراً على نموذج هتزرون ، والذي أشار فيه إلى أنَّ فرع الساميَّة الجنوبيَّة من المحتمل أن يكون خادعاً لأنَّه يعتمد على أساس الاحتباس المشترك[٥]، أي أنَّ صيغة الفعل المضارع **yVqattVl** تعد ملمحاً أكثر من أي ملمح مشترك معروف. ومن جهة أخرى فإنَّ هذا الملمح هو ما تبقى من الساميَّة الغربيَّة عندما تفرعت منها الساميَّة المركزيَّة ، وأشار إلى أن بعض الملامح الهامة المشتركة بين الإثيوبيَّة الساميَّة واللُّغات العربيَّة الجنوبيَّة الحديثة متطابقة ويجب أن لا تُعتبر مصنفة وراثياً ، بل يجب أن تُعتبر كفروع منفصلة للساميَّة الغربيَّة (**Huehnergard 2005a:161**). وهناك ملمحٌ واحدٌ مشترك بين الساميَّة الإثيوبيَّة والعربيَّة الجنوبيَّة الحديثة وهو تغير الحرف الصامت **t** إلى الحرف الصامت **k** في صيغ الشخص المخاطب المتَّصل بالفعل الماضي أي: **qatalkā** بدلا من **qataltā** . وإنَّ أهمية هذا الملمح في التَّصنيف الوراثي غير مؤكدة. وهكذا فإنَّ الساميَّة الإثيوبيَّة والعربيَّة الجنوبيَّة الحديثة تظهران كفرعين منفصلين (**Huehnergard 2005a:161**).

---

(٤) تعد الساميَّة المركزيَّة إحدى فروع الساميَّة الغربية ، والمؤلفة من ثلاثة أفرع وهي: فرع العربية ، وفرع العربيَّة الجنوبيَّة القديمة، وأخيراً فرع الساميَّة الشماليَّة الغربيَّة ، والذي بدوره يتألف من اللُّغة الأوجاريتيَّة، والآراميَّة ، واللُّغات الكنعانيَّة وهي (العبريَّة ،والفنيقية، والمؤابيَّة،والأدوميَّة،والعمونيَّة).

(٥) يشير مفهوم الاحتباس المشترك إلى أنَّ الملمح المشترك قد يكون موروثا من أصل أبكر أو أنه فقد في مجموعات أخرى من عائلة اللُّغة.

وفيما يلي تصنيف هتزرون لعائلة اللُغات الساميَّة ، مُتضمناً التَّعديلات التي قدَّمها بعض الباحثين، والذي يتضمَّن فرع الساميَّة الشرقيَّة الذي يتألف من الأكاديَّة والإبلائيَّة فحسب ، وفرع الساميَّة الغربيَّة الذي يتضمَّن بقية اللُغات . وتُقسَّم الساميَّة الغربيَّة بدورها كذلك إلى فرع العربيَّة الجنوبيَّة الحديثة وفرع الإثيوبيَّة والفرع الثالث يسمى الساميَّة المركزيَّة ، والتي تتألف من اللُغات العربيَّة الجنوبيَّة القديمة والعربيَّة واللُغات الساميَّة الشماليَّة الغربيَّة . ويتضمَّن فرع الساميَّة الشماليَّة الغربيَّة الأوجاريتيَّة و الآراميَّة ، واللُغات الكنعانيَّة وهي الفنيقيَّة، والبونيقيَّة، والموابيَّة، والعمونيَّة،والأدوميَّة، والعبريَّة .



.(Huehnergard 2005a:161)

السامية الشرقيّة

يتضمّن فرع الساميّة الشرقيّة اللّغة الأكاديّة والإبلائيّة وحسب .

١ ـ اللّغة الأكاديّة

تعد اللّغة الأكادية لغة القوم السامي في بلاد الرافدين القديمة ، وتحتوي النّصوص القديمة على مادة أكاديّة مؤرخة بحوالي ٢٦٠٠ قبل الميلاد ، على الرغم أنّه من غير الواضح متى قدمت تلك الأقوام البشريّة التي تحدثت اللّغة الأكاديّة بداية ، وتقسم اللّغة الأكاديّة إلى لهجات عدة وأقدمها اللهجة الأكاديّة القديمة المؤرخة من ٢٦٠٠ إلى ١٩٥٠ قبل الميلاد . وتقسم إلى فرعين رئيسين : البابليّة في جنوب بلاد الرافدين والآشوريّة في شمال بلاد الرافدين .وتختلف اللهجة البابليّة عن اللهجة الأشوريّة وتقسم كلّ منهما إلى عدّة لهجات ، إستناداً إلى الفترات الزمنيّة المحددة وهي القديمة والمؤرخة من ١٩٥٠ إلى ١٥٠٠ قبل الميلاد، والوسيطة المؤرخة من ١٥٠٠ إلى ١٠٠٠ قبل الميلاد، والحديثة المؤرخة من ١٠٠٠ إلى ٦٢٥ قبل الميلاد . وبعد زوال الدولة الأشوريّة ولغتها في حدود ٦٢٥ قبل الميلاد استمرت اللهجة البابلية المتأخرة حتى القرن الأول ميلادي ، وفي هذه الفترة كتبت آخر النّصوص الأكاديّة **(Huehnergard 1992:156)**.

٢ ـ اللّغة الإبلائيّة

تعدُّ الإبلائية لغة سامية في منطقة سوريا في مدينة إبلا المعروفة حالياً بتل مرديخ ، والمثبتة في ألواح مسمارية مؤرخة من ٢٤ إلى ٢٣ قبل الميلاد **(Huehnergard 1992:156)**.

حتى اكتشاف النّصوص الإبلائية لم يكن هناك داع لتركيز البحث حول بناء السامية الشرقية ، حيث أنّ اللّغة الوحيدة المنتمية إلى تلك المجموعة كانت اللّغة الأكادية . وبالإعتماد على مادة دراسة الأسماء أعتقد أنّ الإبلائيّة ، على الأغلب ، كانت ساميّة غربية وربما حتى الكنعانيّة الأم . وقد أظهرت التحليلات الدقيقة للغة النّصوص بأنّ اللّغة لم تبرهن الملامح المشتركة للساميّة الغربيّة. بالإضافة إلى أنّ اللّغة الإبلائيّة تشترك بملامح عدة مع الأكاديّة وإنّ هذه الملامح قد أشار إليها هيونرجارد **(Huehnergard)** وتتعلق بتطور الصفات في جمع المذكر في **-ūt** وتطور اللواحق

المميزة الدّالة على حالة النّصب للشخص المفرد المخاطب والشخص المفرد الغائب **-kum** و **-šum** وهذه الملامح غير موجودة في الساميَّة المركزيَّة ، وتُصنَّف الإبلائيَّة والأكاديَّة معاً في الساميَّة الشرقيَّة .وقد أشار كذلك إلى أنَّ الإبلائيَّة ليست لهجة أكاديَّة ، حيث أنَّ هناك العديد من الملامح في جميع اللهجات الأكاديَّة، وليست في الإبلائيَّة . ومن بين هذه الملامح مخالفة التغيُّر للحرف الصامت الأول من الميم **m-** إلى النون **n-** في الكلمات التي تحتوي على صوت شفوي . وقد أشارت فيبر(**A.Faber**) إلى أنَّ التعامل مع الإبلائيَّة كساميَّة شرقيَّة قريبة من الأكاديَّة يتناسب مع وجهة نظر كابلس (**Caplice**) ، الذي أشار فيها إلى أنَّ الإبلائيَّة ليست أكاديَّة ولا ساميَّة غربيَّة، ومع وجهة نظر جلف (**Gelb**) فالأقرب إلى الإبلائيَّة هي الأكاديَّة القديمة دون معاملتها كلهجة أكاديَّة (**Faber 1997 : 7**) .

السامية الغربيَّة

من الملامح التي يمكن تتبعها في حقبة الساميَّة الغربيَّة هو تصريف الفعل الماضي(٦) في زمن الماضي، وهو الملمح الرئيسي الذي لاحظهُ هتزرون (**Hetzron**) كميِّزة في السامية الغربية، فقد تطور تصريف الفعل الماضي **qatala** الذي يشير إلى أحداث الزمن الماضي، وكما يظهر بأنها تشابه في الأكادية أبنية الأفعال الثابتة مستخدمة لواحق مشابهة ، بيد أن كلا المعنيين في الصيغ وفي بناء أصل الكلمة مختلف عن السامية الغربية (**Faber 1997 : 8**) . وإنَّ صيغة الفعل المضارع القديمة **yaqbir*** مُحتفظ بها بمعناها الأمري" دعه يدفن" . وقد استمرت في بعض اللُغات أيضا كصيغة في زمن الماضي كما في صيغة واو القلب في العبرية نحو : **way-yiqbōr** " ودفن " .(**Huehnergard1992:156**)

ويظهر في الساميَّة الغربيَّة ملمح آخر وهو إشارة النفي **'al*** ، والتي من المحتمل أن تكون مركبة من أداة النفي السامية المفترضة **'ayy*** وأداة الجزم المفترضة **la*** . وإنَّ أداة النفي معروفة ضمن الساميَّة الغربيَّة بإستثناء العربيَّة ، حيث تظهر فيها كأداة منع أو كعلامة نفي في جملة رئيسية بينما علامة النفي المفترضة **'al*** كما يظهر تشابه إلى حد ما علامة النفي الأكاديَّة

---

(٦) إنَّ النظام الفعلي في اللُغات الساميَّة يُميِّز بين ما يُسمى بتصريف الفعل الماضي ، والذي يطلق عليه في اللُغات الأجنبية Suffix Conjugation ، والظاهر في جميع اللُغات السامية الغربيَّة، والدَّال علىأحداث الزمن الماضي ، وبين تصريف الفعل المضارع ، والذي يطلق عليه كذلك في اللُغات الأجنبية Prefix Conjugation، والدَّال على أحداث الزمن المضارع.

ul ، وإن التّهجئة الأقدم لها ula ، والتي تشير إلى أنّ الأكادية يجب أن نقربها من الأداة العربية السابقة wala بدلا منها (Faber 1997:8)

تقسم السامية الغربية إلى فرع العربيّة الجنوبيّة الحديثة وفرع الأثيوبيّة وفرع اللّغات الساميّة المركزيّة .

١- العربيّة الجنوبيّة الحديثة

إنّ اللّغات العربيّة الجنوبيّة الحديثة مُتحدث بها في الوقت الحاضر في المهرة في اليمن وفي ظفار غرب عُمان . ومن المحتمل أنها ذات أصل مشترك ضمن فرع الساميّة الجنوبيّة ، وتعد هذه اللّغات هامة لإعادة استبناء الساميّة المبكرة. وتتضمَّن العربيّة الجنوبيّة الحديثة عدّة لهجات وهي المهريّة ، والحرسوسيّة ، والبطحريّة ، وهوبيوت ،والجباليّة والسوقطريّة . وتتضمَّن المهريّة بلهجاتها المتعددة التي يتحدث بها ستون ألف شخص متضمنة اللهجة الشماليّة أو(لهجة نجد) والجنوبيّة أو الساحليّة . ومن الملاحظ أيضا أنها ذات صلة قريبة باللّغة الحرسوسيّة والبطحريّة . وتدعى اللّغة الجباليّة أيضا بالشحريّة بلهجاتها المتعددة التي يتحدث بها خمسة آلاف شخص متضمنة جزر كوريا وموريا أمّا اللهجة السوقطريّة يتحدث بها ستة آلاف شخص في جزيرة سوقطرا وعبد الكوري . وتُظهر اللّغات العربيّة الجنوبيّة الحديثة ملامح مشتركة مع اللّغات العربيّة الجنوبيّة القديمة ، وعلى الأقل مع لغة حضرموت ، حيث يظهر بها ملمحان مميزان وهما : صيغة ضمائر الشخص الغائب، والتي من المحتمل أن تكون مستبناة من العربية الجنوبية الحديثة ، حيث تملك š* في المذكر و s في المؤنث وتوجد في لغة حضرموت وحسب. وتشترك اللّغات العربيّة الجنوبيّة الحديثة مع لغة حضرموت بحرف الجر -h الذي يعني : لـ(Huehnergard1992:158).

٢- الإثيوبيّة

للساميّة الإثيوبيّة فرعان ثانويان وهما : الفرع الشمالي والفرع الجنوبي . وتظهر جميع اللّغات مدى التأثير من عائلة اللّغة الكوشيّة ، بيد أنّ هذا التأثير ملحوظ أكثر في الفرع الجنوبي .

- الإثيوبيَّة الشماليَّة

تتألف الإثيوبيَّة الشماليَّة من لغتين حديثتين وهما : التّجريَّة والتّجرينيَّة المتحدث بها في أقاليم شمال إثيوبيا في أرتيريا وتجرا. وتُعد اللُغة الجعزيَّة التي يطلق عليها الإثيوبيَّة الفصحى لُغة الأدب في كنيسة المسيحيين الإثيوبيين . ومن المحتمل أن تعتمد لُغة الأدب الجعزيَّة على اللُغة المحكيَّة في أكسوم في شمال إثيوبيا بعد إعتناق المدينة للنصرانيَّة في القرن الرابع ، بالإضافة إلى عدد قليل من النقوش النُصبيَّة العائدة إلى القرن الرابع أو أبكر من ذلك . تتمثل الجعزيَّة بالأدب المسيحي الواسع، وقد تمَّ تأليف معظمه فيما بين القرنين الخامس والعاشر، وفي ذلك الحين فإنَّ اللُغة المحكية ماتت بسقوط إمبراطوريَّة أكسوم ، بيد أنَّ الجعزيَّة استمرت لتكون مستخدمة في صيغة أدبية ثابتة حتى وقتنا الحالي(Huehnergard1992:158).

- الإثيوبيَّة الجنوبيَّة

تتالف من عشرين لغة في فرعين ثانويين أساسيين ، ولكل فرع كذلك أقسام تتضمَّن الأمهريَّة وهي اللُغة القومية لإثيوبيا الحديثة المثبتة كلغة مكتوبة بالخط الجعزي منذ القرن السادس عشر ميلادي، والهرريَّة وهي لغة مدينة هرر ، والقفعا ، التي إندثرت حديثا ، وتشاها ولهجات أخرى. (Hunerghard1992:158).

٣- الساميَّة المركزيَّة

يظهر في فرع الساميَّة المركزيَّة (٧) العديد من الملامح المشتركة الهامة في التَّصنيف الوراثي، والتي تشير إلى أصل مشترك ، علاوة على أنَّ هناك العديد من الملامح المشتركة الناتجة عن الاحتباس المشترك ، وهذا يعني أن الملمح المشترك قد يكون موروث من أصل أبكر، أوقد فُقِد في مجموعات أخرى من عائلة اللُغات ، وهو عموما لا يعتبر ذو علاقة بالتَّصنيف ، حيث أنَّه لا يتضمَّن أصلاً وسيطاً مشتركاً. وهناك مصادر أخرى للملامح المشتركة ، وهي التطور التلقائي المستقل أو التطور الموازي ، علاوة على تغيرات قياسية تُعدُّ واضحة وثانوية ، ومن الممكن أن

(٧) انظر هامش رقم ٤.

تحدث بسهولة في مجتمعات لغوية مختلفة ، بيد أنّها لا تشير إلى أصل مشترك ، وتجدر الإشارة إلى أنّ هناك ظاهرة لغوية تاريخية أخرى، تفضي إلى ملامح مشتركة ، وهي ظاهرة الأمواج التي تشير إلى انتشار الملامح كنتيجة للإتصال بين متحدثي اللهجات المختلفة واللّغات . وفي هذا الموضع يكمن الفرق بين شجرة العائلة وظاهرة الأمواج ، حيث أنّ شجرة العائلة تمثّل إنقسامات وراثيّة وأصولاً وتصنيفات ثانوية ، أمّا التغيُّرات الناشئة عن ما يسمى بظاهرة الأمواج ، فتأخذ بعين الإعتبار الفواصل اللّغوية التي تتقاطع مع بعضها البعض وتتقاطع مع خطوط شجرة العائلة ، وتُعدُّ هذه الظاهرة ذات أهمية كبيرة في جعل لهجات ولغات متجاورة جغرافيا أكثر تشابهاً. وقد أشار هيونرجار(J.Huehnergard) إلى أنّ كارر(Carr)أظهربأنّ كثيراً من اللهجات الكنعانية والآرامية نشأت من الإتصال المستمر ولفترات طويلة من تاريخها . ومن المحتمل أن يكون هذا الأمر أيضا صحيحاً فيما يتعلق بالصيغ المبكرة للعربيّة والعربيّة الجنوبيّة القديمة **Huehnergard (2005a:163f.)**.

ومن الملامح المشتركة التي تميّز اللّغات الساميّة المركزيّة :

١ - تصريف الفعل المضارع غير المضعف لغير الماضي *yaqtulu**

تتميّز الساميّة المركزيّة ، بالنسبة لهتزرون ، بالعديد من الملامح الخاصة بالنظام الفعلي . وإحدى هذه الملامح الرئيسية والمميزة هي استبدال صيغة الفعل المضارع الساميّة الأم **yVqattVl*** بالصيغة **yaqtulu** (**Huehnergard 2005a: 164**). وتُعبّر هذه الصيغة الجديدة للفعل المضارع عن الأحداث غير الماضية في الجملة الرئيسية ، وكما يظهر، بأنّها مشابهة لصيغة الجزم السابقة **yaqtul** . وكما ذكرنا آنفا بأنّها قد حلّت محل الصيغة السامية الأم **yVqattVl*** وهي الصيغة المحفوظة في الساميّة الإثيوبيّة والعربيّة الجنوبيّة الحديثة وفي الأكاديّة (**Faber 8 : 1997**) . ومن المحتمل أن نقترح بأنّ ملمح الساميّة المركزيّة الأم في النظام الفعلي كان في الحقيقة واسعاً وأكثر تعقيداً من صيغة الفعل المضارع . وتجدر الإشارة إلى أنّ نظام الفعل من حيث زمنه وصيغه وعناصره متشابهة من الناحية الدلالية والبنائية وذلك في العربيّة والأوجارتيّة ، ورسائل تل العمارنة الكنعانيّة والعبريّة المبكرة ومن المحتمل أيضا في الآرامية المبكرة في نقش تل دان الذي ترد فيه صيغ الفعل الماضي **yqtl** . ومن الممكن كذلك إعادة استبناء النّظام الفعلي في هذه اللّغات آنفة الذكر، بحيث يكون هناك قاسم مشترك بينهما . وقد أشارت الدراسات الحديثة

إلى أنَّ نظام الفعل في السبئيَّة من حيث زمنه وصيغه وعناصره يعكس أيضا هذا القاسم المشترك (Huehnergard 2005a:165).

٢- الصوائت التي تأتي بين مقاطع الفعل

يظهر في الأكاديَّة في صيغ الأفعال المضارعة السوابق الأربعة وهي **a'** و **ta** و **ni** و **yi** . وقد أشار هتزرون (**R.Hetzron**) إلى أنَّ هذا التَّناوب بين الفتحة **a** والكسرة **i** في الأكاديَّة يعكس مسألة تتعلق بوضع ومرحلة الساميَّة الأم . وفي الساميَّة المركزيَّة تأخذ جميع السوابق الخاصة بجذر فعل معين الصائت نفسه سواء الفتحة **a** أو الكسرة **i** . فقد افترض هتزرون (**R.Hetzron**) أنَّ التَّناوب بين الفتحة والكسرة يعتمد على جذر الفعل في السامية المركزية ، وفي اللُّغة العربيَّة عُمِّمَت مؤخراً الفتحة في سوابقها ، بينما التَّناوب بين الفتحة والكسرة قد احتفظ به في العبريَّة ، وبصورة واضحة في الأوجارتييَّة. أمَّا الوضع في الأراميَّة فإنَّه أقل وضوحا ، ويُعزى ذلك إلى تقليص الصوائت غير المشددة في المقاطع المفتوحة ، بينما هي واضحة في جميع السوابق الواردة في اللُّغات الساميَّة المركزيَّة فيما يتعلق بجذر فعل معين يأخذ الصائت نفسه (Faber 1997 :9).

٣- تطور إشارة النفي المركبة **bal***

إنَّ النظرة العامة حول إشارات النفي الساميَّة تكشف عن مجموعة من الظروف النافية ، الروابط حروف الجر والظروف التي وجدت في الساميَّة المركزيَّة ، وتعد هذه الصيغ مثل العبرية **bli** " بدون " والأوجارتييَّة والفنيقيَّة **bl** " لا" والعربيَّة **bal** " على العكس تماما " ذات أصل مميز مؤكد، على الرغم من أنَّها ظهرت لتستخدم تعزيزاً لإشارة النفي الساميَّة الأم المفترضة **la*** ، أو مع أداة الجزم **la*** التي كانت مصدرها (Faber 1997 :9).

٤-عملية نطق الحروف كبلعومية

إحدى الملامح التي تميِّز مجموعة الساميَّة المركزيَّة تطور سلسلة من الحروف الصامته المبلعمة. حيث تملك جميع اللُغات الساميَّة سلسلة من حروف صامتة مفخمة ثلاثية ،وقد أعيد استبنائها بصورة عامة كحروف صامته مزماريَّة ، وإنَّ هذه الحروف في الساميَّة الأثيوبيَّة وفي اللُغات العربيَّة الجنوبيَّة الحديثة مزماريَّة ، وفي العربية واللُغات الآرامية الحديثة مبلعمة ، ولهوية (Faber 1997 :8). وقد أشارت فيبر(A.Faber) إلى أنَّ هذا نتيجة لتغيُر الساميَّة المركزيَّة الأم (Hunerghard 2005:165). لاحظت كذلك أنَّ صيغ تفعَّل في الآراميَّة والعبريَّة التي تظهر المماثلة مثل العبريَّة nistaddəq تشير إلى أنَّ الحروف الصامتة المفخمة في العبريَّة المبكرة كانت أيضاً مبلعمة ، لأنَّ عملية نطق الحروف الصامتة كبلعومية تعود إلى ظاهرة الأمواج ، بينما التهميز بخلاف ذلك ، حيث أنَّ تطورات صوتية كهذه غالبا ما تُعزى إلى ظاهرة الأمواج . ويبدو أنَّه من المحتمل ، وعلى حد سواء ، ووفقاً لظاهرة الأمواج أن تكون قد انتشرت عملية بلعمة الحروف الصامتة المفخمة (Huehnergard 2005a:165f.).

٥- علامة جمع المؤنث المفترضة *nā̆

إنَّ علامة صيغ جمع المؤنث في تصريف الفعل المضارع هي nā̆-* . وهذا يعني أن صيغ جمع المؤنث الواردة في العبرية tiktóbn' ، وفي العربية yaktubna و taktubna توجد أيضا في صيغ جمع المؤنث الأوجارتيية وفي الآرامية القديمة ، ومن المحتمل أيضا على الأقل أن توجد في بعض اللُغات العربية الجنوبية القديمة . بيد أنَّ علامة جمع المؤنث ā- ترد في الأكادية iprusā وفي الأثيوبية yənbrā . وبدلاً منها تظهر في اللهجات الآرامية المتأخرة العلامة ān- ، وتعدُ علامة جمع المؤنث nā- في اللُغات السامية المركزية ملمحاً مشتركاً . ومن الصعب أنْ نكتشف كيف قد نشأ ملمح هكذا، ويبدو أنَّه من المحتمل أنْ تعود هذه العلامة na-* إلى السامية الأم. وهذا يشير إلى أنَّ النهاية ā في الأكادية والأثيوبية وفي الآرامية ān- ناتجة عن القياس مع تصريف الفعل الماضي أي : qatvlā*: qatvlū و yaqtulā-* : yaqtulū* . وإذا كان ذلك صحيحا فإنَّ علامة جمع المؤنث nā-* في السامية المركزية ليست ملمحاً في السامية المركزية

الأم ، بيد أنّها تعد على الأغلب احتباساً مشتركاً من السامية الأم ، وبالتالي فإنّها ليست هامة في تصنيف اللُغات السامية المركزية . وإنّ تغيُّر علامة جمع المؤنث -nā إلى ā في الأكادية والأثيوبية والأرامية يعد شاهدا على التطوُّر المستقل أو الموازي، وذلك بسبب الطبيعة الواضحة للقياس الذي أحدثته ، وبالتالي فإنها لا تعد ملمحاً مستخدماً في مجموعة اللُغات التي تُظهره (Huehnergard 2005:170).

٦- علامة المفرد المؤنث *-at> - ā̆

إنّ فقدان التاء -t في علامة المؤنث المفترضة -at * في الأسماء أو الأفعال كما في العبرية 'malk والمتطورة عن الصيغة المفترضة -malkat ، يظهر في عدد قليل من اللغات السامية المركزية ، إلاّ أنّ هذا الملمح لا يمكن أن يرد أو ينسب إلى لغة سامية أم وذلك لعدة أسباب ؛ حيث أنها لا تظهر في بعض اللغات مثل الأوجارتيية واللغات العربية الجنوبية القديمة ، ويمكن تتبعها في بعض اللغات مثل العربية. ولا يؤثر هذا الملمح في أجزاء الكلام في عدة لغات كالأسماء والأفعال في العبرية، والأفعال في الفنيقية وحسب ،والأسماء في الأرامية والعربية وحسب . مما يشير إلى أن هذه الظاهرة ناتجة عن تطور مواز بين الاسم والفعل (Huehnergard 2005:168).

٧- تصريف الفعل الماضي المسند إلى المتكلم والمخاطب

استخدم هتزرون(R.Hetzron) هذا الملمح للتدليل على صحة نظريته حول التجانس القديم، ويتعلق بلاحقة المتكلم والمخاطب المفرد في الفعل الماضي ، التي تظهر الأوجارتيية وفي العبرية واللغات الكنعانية الأخرى وفي الأرامية والعربية تاء -t كما في العربية كتبتُ وكتبتَ وكتبتِ . وتظهر في الأثيوبية واللُغات العربية الجنوبية الحديثة كافاً -k كما في الجعزيَّة nabarki nabarka ،إلاّ أنّه في الأكادية تظهر لاحقة المتكلم المفرد كافاً -k ، بينما لاحقة المخاطب المفرد nabarku تاء -t (Huehnergard 2005:168). وتجدر الإشارة إلى أنه عُرف أخيراً ، من خلال نصوص نُشِرت حديثاً أنّه يوجد لغة واحدة من اللُغات العربية الجنوبية القديمة على الأقل تأخذ اللاحقة -k في ضمير المتكلم والمخاطب . وكان قد عُرف منذ وقت طويل أنّ هناك لهجات عربية محددة تُظهر أيضاً اللاحقة -k . ومن المرجح أن تلك اللهجات العربية قد اقترضتها من العربية الجنوبية القديمة .

ويحتمل كذلك أن تأخذ العربية الجنوبية القديمة اللاحقة **k**- من أصل إحدى اللهجات العربية الجنوبية الحديثة كنتيجة للإقتراض أو نتيجة لظاهرة الأمواج (**Huehnergard 2005a:168f.**). مما يوحي بأنَّ النظام الصرفي في الأكادية أكثر تعدداً وإتساعاً وبالتالي أكثر قدماً ، أمَّا النزعة إلى تجانس النّظام وتصغيره فقد تحققت بشكل مختلف في العربية والكنعانية عن الشكل الذي تحققت به في الإثيوبية والعربية الجنوبية . أما العبرية ففيها الشكلان **kaatavti** و **kaatavta** أي أنها تشترك في هذا الملمح مع العربية، و يفصل هذا الملمح كلاً من العربية والعبرية عن اللغات السامية الجنوبية(فرستيغ ٢٠٠٣:٢٦).

تتألف السامية المركزية من ثلاثة افرع : فرع اللغات العربية الجنوبية القديمة، وفرع العربية، وفرع اللغات السامية الشمالية الغربية والذي يتضمن الأوجاريتية والآرامية واللغات الكنعانية، وهي: العبرية ، والفنيقية، والمؤابية، والعمونية ،والأدومية .

١- العربية الجنوبية القديمة

إنَّ النقوش العربية الجنوبية القديمة هو مصطلح تقليدي أطلق على لغة النقوش المنحوته في الحجر وعلى الخشب أو المعدن ، وتمثّل لغة هذه النقوش نماذج الكتابة المتبقية من حضارة اليمن قبل الإسلام فحسب .إنَّ تأريخ النقوش العربية الجنوبية القديمة لا يزال موضع نقاش أمام الباحثين حيث أنه خلال السنوات الماضية الأخيرة اتفق الباحثون على تأريخ النقوش العربية الجنوبية المبكرة في حوالي الثامن قبل الميلاد ، وقد كُتبت هذه النقوش بأربع لهجات عثر عليها في ثلاثة أودية في الصحراء الداخلية لرملة السبعتين وفي وادي حضرموت وقد أطلق عليها الجغرافيون العرب في القرون الوسطى اسم " **منطقة صيهد** " ولذا فقد اقترح بيستون أن تسمى لغات تلك النقوش " **الصهيدية** " والتي تشتمل على أربع لغات : المعينية ، والسبئية ،والقتبانية والحضرمية (**Bron 2002: 153**) .

٢- العربية

يتألف فرع العربية في السامية المركزية من العربية الفصحى بلهجاتها العربية البائدة أو القديمة بلهجاتها العامية المنحدرة منها .

- العربية الشمالية القديمة

كُتبت نقوش ما قبل الإسلام بخطوط ألفبائية مشتقة من العربية الجنوبية القديمة ، وتُظهر صلات لُغوية قريبة مع العربية الفصحى ، وتتألف من عدة لهجات وهي : الثمودية وقد عثر عليها في غرب ووسط وشمال الجزيرة العربية ، وخصوصاً في مدين ، وتعود إلى الفترة الواقعة بين القرن السادس قبل الميلاد إلى القرن الرابع ميلادي ، وتتضمن التيماويَّة التي عُثِر عليها في واحة تيماء ، والنقوش الديدانيَّة واللّحيانيَّة التي عُثِر عليها في واحة العلا وديدان القديمة الواقعة في شمال غرب الجزيرة العربية ، وتعود إلى القرن الخامس أو الربع قبل الميلاد ، والصفوية المثبته في مخربشات بلغ عددها ما يزيد عن خمسة عشر ألف مخربشة عُثِر عليها في منطقة شرق دمشق ومن الجنوب إلى أقصى الشمال وصولا إلى السعودية العربية ، ومؤرخة من القرن الأول قبل الميلاد إلى القرن الثالث ميلادي، والحسائية التي تحتوي على ثلاثين نقشاً جنائزيا من الإحساء عُثِر عليها في شمال شرق السعودية العربية بالقرب من الخليج الفارسي (**Huehnergard 1992:159**).

- العربية الفصحى

تُعدُّ اللغة العربية الفصحى لغة الأدب في الإسلام ، وقد تمثّلت في لغة الشعر الجاهلي والعرب المسلمين البدائيين بتأثير من القرآن الكريم الذي يُظهر ملامح اللهجة في مكة والتي تحدّث بها محمد صلى الله عليه وسلم . تعود حقبة العربية الفصحى إلى القرنين الثامن والتاسع ميلادي وخلال هذه الفترة كانت اللُغة مُنَظمَّة ومُقعَّدة من قبل النحويين في مدينة الكوفة والبصرة . وتظهر اللغة العربية الأدبية الفصحى الحديثة قواعد الفصحى لمفردات محدثة . وخلال تاريخ اللغة العربية الأدبية التي كانت فيها القواعد أكثر أوأقل ترسيخاً فقد دخلت لهجات محكية وتطورت عبر الزمن، واليوم هناك العديد من أنماط اللغات العربية المحكية والتي غالباً غامضة لا يمكن فهمها . وهناك مراحل للعربية الأدبية التي تظهر التأثير للهجات المحكية يطلق عليها العربية الوسيطة **Hehunergard (1992:159)**.

٣-السامية الشمالية الغربية

إنَّ الإنفصال الأكبر في السامية المركزية كان بين العربية والسامية الشمالية الغربية ، وإنَّ هذه الرؤية تستلزم عدم التغيير في بُنية السامية الشمالية الغربية ، وإنَّ التغيير يكون في تلك اللُغات التي يلزمها الجوار وحسب **(Faber 1997 :9)**. تتميَّز السامية الشمالية الغربية بملمحين رئيسين وهما : تحول الحرف الاول في الكلمة من الواو **w-*** إلى الياء **y-*** مثل الكلمة العبرية yārad والمتطورة عن الصيغة المفترضة yarada* والمتطورة عن الصيغة المفترضة warada* وتعني :" نزل" والكلمة العبرية yeraḥ والمتطورة عن الصيغة المفترضة yarx* والمتطورة عن الصيغة المفترضة warx* وتعني : شهر**(Huehnergard 1992:159)**.

والملمح الثاني هو إشارة الجمع المزدوجة لصيغة qvtl أي : qàtl و qitl وqutl في الأسماء أحادية المقطع وثلاثية الجذر، و تصاغ عادة بإدخال a بين آخر حرفين صامتين ، وبإضافة علامات الجمع السالم اللاحقة، نحو: qatalūna وqitalātum **Huehnergard 1992:159)** . **Faber 1997:10)** .ويظهر أنَّ الإشارة المزدوجة لصيغ الجمع مثل العبرية dəγglim " أعلام " ومفردها dεγεl " علم "، والأوجارتيية rāšm " رؤوس " ومفردها riš " رأس " تُشابه جمع التكسير في العربية . وإنَّ إشارة الجمع المزدوجة الإلزاميَّة لهذه الأسماء تمثل مجموعة ذات ملمح مركب من تراث صرفي موروث **(Faber 1997 :10)**. ويظهر في السامية الشمالية الغربية ملمح آخر وهو إدغام حرف اللام بحرف القاف في صيغ الفعل **lqḥ*** " اخذ" فيظهر في العبرية صيغة الفعل yiqqaḥ المتطورة عن الصيغة المفترضة yilqaḥ* " سيأخذ " . بالإضافة إلى ذلك فقد لاحظ هيرنرجارد **(J.Huehnergard)** أنَّ إبدال حرف التاء **t-** في سابقة الأفعال الإنعكاسية التي تبدأ ب **-(h)it** مع جذر الحرف الأول من حروف الصفير يعد ملمحاً محتملاً في السامية الشمالية الغربية لصيغة الفعل في العبرية hištammer والمتطورة عن الصيغة المفترضة **hit - šammer*** **(Faber 1997 :10).**

ـ اللّغة الأوجارتيّة

وهي لغة مدينة أوجاريت القديمة و تعرف حالياً برأس الشمرا ، تُكتب الأوجارتية من اليسار إلى اليمين على ألواح طينية بخط مسماري ألفباني محلي . ويبلغ العدد الإجمالي للنصوص والكسر المكتشفه حتى الآن ما يزيد عن ألف ومئه نقش ، وجميعها كُتِبت خلال القرنين الرابع عشر والثالث عشر قبل الميلاد ، على الرغم من أنّ بعضها من المحتمل أن تكون مخطوطات لمؤلفات تعكس مرحلة مبكرة من اللغة . واشتملت المجموعة الأكبر على نصوص اقتصادية أو إدارية ، بالإضافة إلى نصوص أدبيّة عبارة عن أساطير ومؤلفات ملحمية ،ورسائل، ومجموعة من الطقوس، وقِلّة من هذه النُصوص هي عبارة عن اتفاقيات. ونظراً لغياب الصوائت في الألفبائية الأوجارتيية بإستثناء الهمزة، فإنّ نظام الصرف والصوتيات غير مفهوم إلى حد ما . وهناك بعض الشواهد على اللفظ في الأوجارتيية مثبتة بما لايزيد عن ثلاث مائة كلمة ليست أكادية ، وتظهر في نصوص أكادية عُثِر عليها في رأس الشمرا مكتوبة بخطوط محلية ، وتعرض هذه الصيغ سمات خطوط اللغة المحلية. (Huehnergard 1992:160).

إنّ تصنيف الأوجارتيية كلغة سامية شمالية غربية مقبول عموماً ، وإنّ موقعها ضمن فرع السامية الشمالية الغربية يُعد مسألة هامة للنقاش ؛ حيث أن بعض الباحثين اعتبر الأوجارتيية لهجة كنعانية ، بينما اعتبرها البعض الآخر بأنها ليست لهجة كنعانية ، وذلك لأنها لا تشترك في العديد من الملامح الكنعانية. وأظهروا أنّها تُعدُّ فرعاً منفصلاً عن السامية الشمالية الغربية مختلف عن الكنعانية والآرامية (Huehnergard 1992:160). وقد أشارت فيبر (A.Faber) أنّ موقع الأوجارتيية لا زال غير واضح، ومن المحتمل أن تكون كنعانية مساواة بالعبرية والفنيقية أو منحدرة على نحو مباشر من السامية الشمالية الغربية (Faber 1997 :5). ومن المحتمل أيضاً أنّها ليست كنعانية، بيد أنّها سامية شمالية غربية أخت الكنعانية ، وتشترك في الملامح السامية الشمالية الغربية والسامية المركزية. لكن مع الملامح الكنعانية فإن الوضع أكثر ضبابية ، حيث أنّه ليس من الواضح كذلك فيما إذا كانت لاحقة الفعل المسند إلى المتكلم في الأوجاريتية هي **ti** أو **ta** ،وليس من الواضح كذلك فيما إذا كانت صيغة ضمير جمع المتكلمين تنتهي بالنهاية **u-** أو **a-** ، على الرغم من أنّ فيبر(**A.Faber**) أشارت إلى أنّ جويتس (**Goetze**) قد ذكر بأنّ القاعدة الإسمية تدل على أنّ إشارة ضمير جمع المتكلمين في حالة الجر هي na- وليس nu - كما في الأوجارتيية . ويتضح من خلال الصيغ المسمارية مثل a-na-ku : أنّ الأوجارتيية لم تشترك في تغير **ā*** إلى **o**

بالإضافة إلى ذلك فإنّه ومن الواضح أن الصيغ المسمارية في الأفعال المضعفة لا تظهر بها **i** في المقطع الأول مثل : ša-li-ma " دَفعَ " **(Faber 1997 :11)**.

- الكنعانية

لاحظ هيونرجار **(Huehnergard)** ملامح عدّة تشترك فيها اللغات الكنعانية (العبرية ، الفينيقية،الأدومية، المؤابية ، العمونية والبقايا اللغوّية لنصوص تل العمارنة الأكاديّة)، وأولى هذه الملامح هو تحول الفتحة **a** إلى الكسرة **i** في المقطع الأوّل من الصيغ المشتقة للأفعال المضّعفة والمتعدية مثل الصيغ **qattila*** و **haqtila** التي تحوّلت إلى **qittila** و **hiqtila*** . وتُظهر اللغات الكنعانية كذلك تغيُّر ال **ā*** إلى **o*** في ضمير المتكلم المنفصل **anākū'** الذي يتغيّر بداية إلى **anōkū'** تغيراً غير مشروط ، ومن ثم يتغيَّر بواسطة المماثلة إلى **anōki' Hunerghard (1992:160)**. ويمثل تغيُّر ال **ā** إلى **o** ملمحاً من الكنعانية الأم **(Faber 1997 :10)**. ويظهر كذلك في الكنعانية ملمح آخر وهو تغيُّر لاحقة ضمير المتكلم المسند إلى صيغة الفعل الماضي من **tū-*** إلى **tī-*** مثل : **qabartū** التي تتغير إلى **qabartī (Huehnergard 1992:160)**. بالإضافة إلى ذلك فقد عُمِمَت في الكنعانية لاحقة ضمير جمع المتكلمين **nū-*** في الصيغ الضميرية في حالة الجر وفي حالة النّصب من الضمير المنفصل**anannu/'anu'** " نحن " ومن صيغ الأفعال الماضية **(Huehnergard 1992:160, Faber 1997 :10)**.

ويضم هذا الفرع عددا من اللغات أواللهجات استخدمت في بلاد الشام وفلسطين وهي:

١ـ اللّغة الفينيقية

هي لغة المدن الفينيقية في جُبيل ، وصور ، وصيدا، والمناطق المحيطة بها والمستوطنات التي أقاموها . بيد انّ لهجات المدن تختلف عن بعضها البعض إلى حد ما ؛ حيث أنّ لهجة جُبيل القديمة تُظهر خصوصية كافية ليتم اعتبارها فرعاً منفصلاً عن اللهجات الأخرى ، والتي من المحتمل أن تُدعى الفينيقية الفصحى. وتعود نصوص جُبيل إلى القرن العاشر قبل الميلاد وحتى القرن الأول ميلادي ، وإنّ النقوش الفينيقية الفصحى مؤرخة من القرن التاسع إلى القرن الثاني قبل الميلاد . ويطلق على اللهجة الفينيقية في مستعمرة صور في قرطاجة ومستعمراتها اسم البونيقية والمثبتة من

القرن الخامس قبل الميلاد. ويطلق على النقوش المؤرخة بعد سقوط قرطاجة في ١٤٦ قبل الميلاد اسم البونيقية الحديثة (Huchnergard 1992:160).

٢- اللغة العبرية

تمثلت اللغة العبرية في مصادر نقشية تعود إلى القرن العاشر قبل الميلاد ، وأسفار العهد القديم التي تشتمل على نصوص قديمة جدا، وأقدم تلك النصوص بعض أبيات من قصيدة "دبورة" ، التي قد نشأت منذ بداية القرن الثاني عشر قبل الميلاد . وتُظهر هذه المادة التوراتية القديمة ، التي تمثلت بها اللهجة أو اللهجات ، والتي تدعى بالعبرية القديمة ، عدداً من الملامح المميزة المفقودة في معظم النصوص العبرية المتأخرة. ومن المحتمل أن يستخدم مصطلح " العبرية الفُصحى " من أجل الإشارة إلى أنّ النصوص النقشية والنصوص التوراتية كُتِبت منذ بداية الحكومة الملكية حتى النفي ، بيد أنّ نصوص ما بعد النفي تُظهر عدداً من التّطورات اللُغويَّة ربما تعود إلى مايسمى " بالعبرية الفصحى المتأخرة ". وقد ظلّت النصوص النقشية تقدم على الأقل شاهداً على لهجتين أساسيتين للعبرية خلال الحقبة التوراتية،وهما: اللهجة الجنوبية وتدعى أيضاً "اليهودية" واللهجة الشمالية وتدعى أيضاً "الإسرائيلية".

وقد توقفت اللغة العبرية لتكون اللغة المحكية في الحياة اليومية في معظم المناطق واستبدلت بالآرامية ، وفيما يتعلق بحقبة العبرية الوسيطة والواقعة بين القرن الثاني قبل الميلاد إلى القرن الثاني ميلادي فإنها تتألف من نصوص عبرية عثر عليها في قمران وفي العبرية السامرية وفي عبرية المشنا وإنّ كلاً منهما يعكس لهجة مختلفة أو عدّة لهجات . فعبرية القمران هي لهجة أدبية وهي في أغلب الأحوال محاولة مدروسة لإيجاد لغة عبرية فصحى متأخرة ثانية . أمّا عبرية المشنا لا تنحدر بصورة مباشرة من العبرية الفصحى حيث أنّها بالأحرى ترجمة مكتوبة للغة عامية تعكس استمرارية أصل اللهجة العبرية المنفصلة مع بعض الصلات بالعبرية الشمالية المبكرة . في حقبة القرون الوسطى استمرت العبرية كلغة مكتوبة في كتابات تعتمد على كل من العبرية التوراتية والعبرية المشنائية لخلق تنوع واسع للأدب في نهاية القرن ازدهرت العبرية من جديد كلغة محكية واليوم تزدهر العبرية الحديثة كلغة لدولة إسرائيل(Huchnergard 1992:160f.).

٣- اللُّغة المؤابية

تتمثّل اللغة المؤابية بنقش كبير مؤلف من أربع وثلاثين سطراً دونّه ميشع ملك مؤاب ، وقد أُرِّخَ النقش في منتصف القرن التاسع قبل الميلاد . هذا بالإضافة إلى كسرتين صغيرتين خلف إحداهما دونها ميشع نفسه . وهناك أيضاً عدد من الأختام من مؤاب التي تحتوي على أسماء شخصية خاصّة بها، ومؤرخة بحوالي القرن التاسع إلى السادس قبل الميلاد (Huehnergard 1992:160).

٤- اللُّغة العمونية

عُرفت اللغة العمونية من خلال نقوش لا يزيد عددها عن إثني عشر نقشاً مؤرخة من القرن التاسع إلى القرن السادس قبل الميلاد، على الرغم من أنّ هناك أيضاً ما يزيد عن مئة ختم تحتوي على أسماء تعدُّ مماثلة للعمونية من الناحية الدلالية والبيلوغرافية ووفقا لمكان وجودها (Huehnergard 1992:160).

٥-اللغة الأدومية

تتمثّل اللغة الأدومية بعدد قليل جداً من القطع الفخارية مكتوب عليها بالحبر ، وربما بأسماء موجودة على القليل من الأختام وتؤرخ بحوالي القرن الثامن إلى السادس قبل الميلاد . ونظراً لقلة المجموعة التي تحوي اللغة الأدومية، فإنّها تعرف بصورة ضئيلة جداً. (Huehnergard 1992:160).

- اللُّغة الآراميَّة

أشار هيونرجارد (J.Huehnergard) أنَّ معظم الملامح التي تُعتبر آرامية لم تُلاحظ في مادة النقوش الآرامية القديمة ؛ لذلك فإنه من الصعب أن نجد ملامحاً يمكن أن يقال عنها بأنها آرامية محضة ، أي أنها تميز جميع اللغات الآرامية وحسب . ومن الملامح اللغوية المشتركة التي تظهر في جميع اللهجات الآرامية هو تعميم لاحقة ضمير جمع المتكلمين na- للضمير المنفصل وصيغة الفعل الماضي من الصيغ الضميرية في حالة الجر وفي حالة النصب . وإنَّ هذا الملمح قد أعطى لجمع المتكلمين لاحقتين موروثتين وهما nu و na وقد عُمِمَت nu - للكنعانية وعُمِمَت na - للآرامية. (Faber 1997 :10). وتتميز الآرامية كذلك بتطور فعل متعدي جديد إنعكاسي مثل الصيغة hittaqatal* التي استبدلت بالصيغة السامية المبكرة (V)štaqtala* . بالإضافة إلى فقدان صيغة المبني للمجهول كما في اللغة العبريَّة Nip'al (Huehnergard 1992:161).

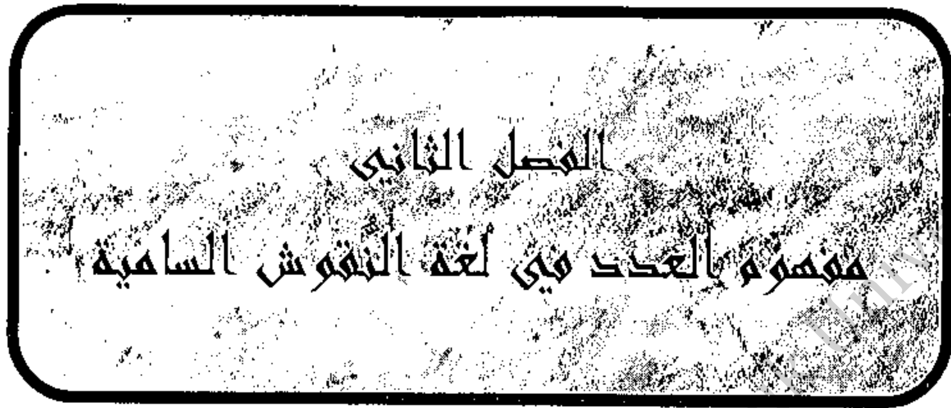
تتمثل اللغة الآرامية القديمة بعدد قليل من النقوش ، وتحوي بعضاً منها على نقوش طويلة مؤرخة من منتصف القرن التاسع إلى القرن السادس قبل الميلاد . وقد عثر على مسلة في تل الفخيرية الواقع في شمال سوريا باللغتين الأكادية والآرامية. وقد اتسع استخدام اللغة الآرامية وأصبحت اللغة الرسمية في عهد الإمبراطورية الفارسية الإخمينية من الفترة الواقعة بين القرن السادس والقرن الرابع قبل الميلاد وتدعى " آرامية الإمبراطوريَّة أو الآرامية الرسمية" ، والمثبتة في عدد كبير من النصوص التي عثر عليها في مصر مكتوبة على ورق البردى ، وقد كُتِب بعضها في مصر، والبعض الآخر في بلاد فارس، وفي فلسطين، حيث أنَّ الآرامية التوراتية لكتاب عزرا من المحتمل أيضاً أن تكون موضوعة في هذا المكان . وبعد سقوط الإمبراطورية الإخمينية برز الإختلاف اللهجي في مجموعة من النصوص الآرامية مرة أخرى . وقد قدمت الحقبة الممتدة من القرن الثالث قبل الميلاد إلى القرن الثاني ميلادي عدداً كبيراً من النصوص الآرامية التي إصطلح على تسميتها "بالآرامية الوسيطة" وهي عبارة عن لهجات النقوش التي عثر عليها في سوريا وفي شرق الأردن وتعود إلى هذه الحقبة. ومن هذه اللهجات : اللهجة النبطية و اللهجة التدمرية ، وآرامية الحضر ، والسريانية القديمة . وتعتمد السريانية القديمة على لهجة محكية في مدينة أوديسا وما حولها . وفي فلسطين، فإنَّ اللهجة المكتوبة التي اصطلح على تسميتها "بالآرامية الأدبية الفصحى" مثبتة بالآرامية في كتاب توراتي لدانيال ، وفي العديد من النصوص الآرامية من قمران وفي آرامية تراجم نيقولاس وجوناثان . وهناك نصوص آرامية أخرى تعود إلى هذه الحقبة ، ونصوص مبعثرة

عُثِر عليها في مصر وأفغانستان ، وهي رسائل بركوخفا ونقوش قبورية وكلمات وأشباه جمل مقتبسة في المشنا وفي العهد الجديد المسيحي . وهناك ثلاثة فروع رئيسية "للآرامية المتأخرة" تعود إلى القرن الثالث ، ويتضمَّن الفرع الأول "الآرامية الغربية المتأخرة" والمؤلفة من الآرامية الجليلية أو اليهودية ، وهي لغة التلمود الفلسطيني والمدارش والتراجم ، هذا بالإضافة إلى النقوش الجنائزيَّة ، ونقوش خاصّة بطائفة من اليهود ، وتدعى أيضاً الآرامية الفلسطينية المسيحية أو اليهوديّة بالآرامية الفلسطينية السريانية وبالآرامية السامرية .

والفرع الثاني هو "الآرامية الشرقية المتأخرة" المؤلفة من الآرامية البابلية وهي لغة التلمود البابلي والمنداعية لغة الصائبة المنداعيين في جنوب بابل ولهجة عدد كبيرمن التعاويذ السحريّة الموجودة على الأواني ، وتعود إلى الفترة الواقعة من القرن الرابع إلى القرن السادس ميلادي . والفرع الثالث هو "السريانية الأدبية" التي تعتمد على السريانية القديمة وتظهر ملامح عُثِر عليها في كلّ من الآرامية الشرقية والغربية ، وهي لغة الأدب المسيحي الواسع والمؤرخ من القرن الرابع إلى القرن الثالث عشر قبل الميلاد . وتدعى اللغة السريانية الشرقية بلهجة النساطرة واللغة السريانية الغربية بلهجة اليعاقبة. وقد بدأت السريانية بالزوال كلغة محكيَّة مع انتشار الإسلام في القرن السابع الميلادي حتى اندثرت بصورة تدريجية .

وفضلاً عن هذه اللهجات، فإنَّ هناك بعض اللهجات الآرامية الحديثة التي لا تزال مستخدمة حتى الوقت الحاضر في أجزاء مختلفة من مجتمعات الشرق الأدنى ، والناتجة عن الهجرات الحديثة في مناطق مثل: الإتحاد السوفياتي ، والسويد ، والولايات المتحدة . وهناك أربعة أفرع رئيسية للهجات الآرامية الحديثة ، يتضمَّن الفرع الأول "اللهجة الغربية" المتحدث بها في ثلاثة قرى فحسب في شمال شرق دمشق ، التي يتحدث بها مسيحو معلولا ومسلمو جوب عابدين وبخعا . والفرع الثاني يتضمَّن "اللهجة المركزية" المؤلفة من اللهجة الطورانية و الملحسية والمتحدث بها في قرى شرق تركيا . الفرع الثالث يتضمَّن" اللهجة الشرقية" وتدعى أيضاً السريانية الحديثة على الرغم من عدم وجود أية صلة بينها وبين السريانية الفصحى . وهناك مجموعة كبيرة من اللهجات المتحدث بها من قبل مئات الألوف من الأشخاص في كردستان وبالقرب منها ، بيد أنها الآن قد تبعثرت على نحو واسع ، بالإضافة إلى المنداعية الحديثة التي يتحدث بها قلة من المنداعيين في اهواز غرب ايران.

وتجدر الإشارة إلى أنّه قد عُثِر في منطقة ديرعلا في الأردن على نقش جص آرامي كسري مكتوب بالألفبائية ومؤرخ حتى منتصف القرن الثامن قبل الميلاد ، وقد صنّفه الباحثون بأنه كنعاني وارامي، حيث تظهر اللهجة ملامح موجودة في كل من الآرامية والكنعانية ، ويبدو أنه من غير المحتمل أن تعتبر أياً من هذه الملامح ملمحاً مشتركاً وهاماً ، حيث لا يظهر أي دليل في نص ديرعلا على أي ملمح مميَّز يشير للكنعانية وللآرامية . ولذلك فإنّه من وجهة نظر التصنيف اللغوي الوراثي أن أفضل إحتمال هو الإستنتاج بأن لهجة ديرعلا ليست كنعانية ولا آرامية ، بيد أنّها تُعَدُّ فرعاً منفصلاً للسامية الشمالية الغربية ، ومن المحتمل أنَّ هناك لهجات أخرى غير مكتشفة تعود إلى الألف الأول قبل الميلاد والتي كانت غير متأثرة بالملامح التي تميِّز الكنعانية أو الآرامية ومتحدث بها في مجتمعات بعيدة عن مراكز الآرامية والكنعانية المتحدث بها (**Huehnergard** **.(1992:161f**


الفصل الثاني
مفهوم العدد في لغة النقوش السامية

العدد الرياضي والعدد القواعدي

يجب أن نميز عند دراستنا لمفهوم العدد بين العدد كمعنى رياضي للكلمة أي: واحد،اثنان،ثلاثة أربعة، والعدد كمعنى قواعدي للكلمة أي: مفرد، مُثنى، وجمع. وإننا إذ نميز بوضوح بين هذين النظامين، الرياضي والقواعدي في لُغاتنا الحالية. غير أننا نشك ونضع كذلك احتمالية أن الإنسان البدائي كان يفصل بين النظامين .

وفي الواقع فإننا إذا تجاهلنا ما حدث في مهد الإنسانية ، فإننا نلاحظ أن البدائيين لا يميِّزون بين العدد الرياضي والعدد القواعدي, وقد أظهرت أبحاث **L.Lévy Bruhl** فيما يتعلق بمفهوم العدد، أنَّ الإنسان البدائي لم يكن لديه إلا مفهوم شامل وحسي ، وهذا المفهوم لا يمكّنه من التفريق بين كيفية العد من جهة ، وكيفية التعبير من جهة أخرى ؛ فالعدد لا ينفصل عن الأشياء المعدودة .

ولذلك نفترض أنَّ المفهوم الرياضي للعدد جاء بعد مفهوم العدد المجرَّد . وما يؤيد هذه الفرضية أنَّ الطفل أثناء نموه يعبِّر عن تطور العدد ، والذي يبدأ من المحسوس والشامل ومن ثمَّ إلى المجرد. وفي المقابل ،فإن المشاهدات الحسيَّة الموجودة أصلاً في هذه العملية ،ومهما تكن من أيِّ طبيعة فإنَّ الجسم الإنساني يجب أن يلعب دوراً هاماً في هذه المشاهدات الحسيَّة منذ البداية.

ومن الممكن أن يعطى الإنسان المعزول مفهوم الفرديَّة، ومفهوم الأعضاء الزوجية أو الزوج الإنساني، والتي يعبَّر عنها بالمثنى ،أمَّا الثلاث فيعبَّر عنها بسلاميات الإصبع الثلاث ، وأيضا من خلال الزوج (الأب والإبن) والطفل ، أمَّا خمسة فيُعبَّر عنها باليد ، أمَّا عشرة فيعبَّر عنها باليدين ، وعشرين يُعبَّر عنها باليدين والرجلين . ونجد من جديد ما يؤكد هذا في سيكولوجية الطفل ، وذلك لأنَّ الطفل يعد على أصابعه ، ومن جهة أخرى فإنَّ عدداً من القياسات القديمة تحمل أعضاء الجسم مثل القدم والذراع **(Fontinoy 1969: 3,4)**.

العدد القواعدي في الإسم

١- المفرد والمثنى والجمع

لقد أفضى الفكر الإنساني إلى التفريق بين كيفية رياضية للعد وبين عملية لغوية للتعبيرعن العدد القواعدي . وفي لغاتنا الحالية نعرف التناقض بين المفرد ، والمثنى، والجمع. ويبدو أنَّ استيعاب مفهوم الجمع كان صعباً للإنسان البدائي ، وهذا الانسان استوعب نظائر الاثنين والثلاث والأربع . لذلك نجد في لغات البدائيين إلى جانب المفرد المثنى وأحيانا الثلاثي والرباعي ،غير أن استخدام البدائيين للجمع كان نادراً في لغاتهم ، وما كان البدائيون يعرفونه بشكل عام هو الوجوه العدّة للجمع لأنواع مختلفة من النظائر، وفي العديد من اللُغات جمع خاص بالكميات القليلة.وهو جمع القلّة . ويبدو أنَّ اللُغة العربيَّة احتفظت بما يدل على هذا الجمع فقد ذكر النحويون العرب "جمع الكثرة" و كذلك "جمع القلّة" المستخدم من العدد ثلاثة إلى العدد عشرة . وكذلك نجد جمع التوزيعي حيث يحتفظ كل شيء بفرديته . ويمكننا أن نتذكر ما قاله **A.Finet** في جموع الأكاديَّة كما في ânû في حالة الرفع وânî في حالتي النّصب والجر:" وهذا الجمع بخلاف الجمع العادي في -u\-i الذي يشير إلى أنَّ الحالات المتتابعة للتعداد تتعارض مع الفرديَّة في مجموعة".

ولا يبدو الجمع في تاريخ الإنسانية أنّه قد وجد إلاّ في عصور متأخرة على الحالة التي نفهمه بها،لكن الجمع لم يبدأ إلا بثلاثة ، والمثنى بقي وَقتيًا لأنَّ التثنية لم يشعر بها الإنسان مثل الجمع، وفي هذه المرحلة فإن "ثلاثة" رمزت إلى الجمع، وفي فترات لاحقة لم نعد نرى إلا الجمع ، حيث أنَّ المثنى اختفى. ونلاحظ تطوراً لدى الطفل فهو يكتشف الموجودات في البداية دون أن يكون لديه أدنى فكرة عن الكمية ، ومن عمر الثمانية عشرة شهراً إلى الخمس سنوات وهو يستخدم الأرقام من اثنان إلى خمسة ثم يمكنه من فهم الجمع المجرد **(Fontinoy 1969:4,5)**.

٢- اسم الجمع

إنَّ جميع أوجه الجموع من الناحية السيكولوجية كانت ماثلة ومعروفة لدى الإنسان البدائي، وكذلك المثنى كان من أسماء الجمع لأنَّه لم يفكر إلا بالجملة. أمَّا الإنسان المتمدن، فعلى النقيض من ذلك ، فهو يواجه مفهوم إسم الجمع بمفهوم الجمع . ويوجد في العديد من اللغات إلى جانب حركات إعراب الجمع حركة إعراب خاصة للتعبير عن اسم الجمع . ففي اللغة الجيورجية الفصحى يظهر الإسم في حالة الإفراد **švili** ويعني"طفل" وفي الجمع **švilni** " الأطفال"، وفي إسم الجمع **švilebi** " عدد من الأطفال" . ونستطيع أن نميز بين اسم الجمع الخاص بأشياء يمكن عدّها مثل " كثير من الرجال" ، وبين اسم الجمع لأشياء لا يمكن عدها سواء أكانت قليلة أم كثيرة مثل "كثير من الماء" . وهذا هو السبب الذي جعل **Holger Sten** يُميِّز بين الحساب العددي والحساب الكمي . وعندما توجد صيغة اسم الجمع فهي تحافظ مع مرور الوقت على قيمة جمع الصيغة المفترضة -â- * في الهندو أوروبية ، والتي انتهت بتمييز الحالات المباشرة للجمع المحايد ،وابتدأت بعلامة اسم الجمع. وبالإضافة إلى ذلك فإنَّ اللغات التي لم تحتفظ إلاّ بالمفرد والجمع، فأنَّ مفهوم إسم الجمع يتارجح بينهما، وإنَّ هذا يعد مصدر إرباك(**Fontinoy 1969:6**).

ويوجد تعارض كذلك بين الحساب العددي والحساب الكمي في المثنى . ففي العربية rağulâni "رجلان" ، وفي العبرية riš'âthayim "شرين" وتعني: "شر كبير"، وهو مثنى كمي وبمستوى العدد اثنان ، إذ يتناسب الأول مع الجمع العادي ،والثاني يتناسب مع إسم الجمع. يستخدم في القواعد أحيانا مصطلح الفردية المضاد لاسم الجمع . والفردية هو مفرد مشتق من اسم الجمع أو الجمع بإلحاق نهاية خاصة كما هو موجود،وبشكل خاص في اللُغات السلتية والسلافية وفي لغة البرستون تكون الفردية في وسط حركة الإعراب، enn- والجمع في وسط حركة الإعراب مثل: goet-où "عشب"،حيث توجد الفردية في goet-enn "ذرارة العشب" ،والتي قد توضع في الجمع مثل: goet-enn-où "ذرارات العشب". وتجدر الإشارة إلى أنه يمكن أن نعتبر "الاسم الوحدوي" في اللُغات الساميَّة نوعاً من الفردية مثلما في اللُغة العربية :šağarun "شجر" ، وجمعها "أشجار" والاسم الوحدوي "شجرة" (**Fontinoy 1969:6,7**).

العدد القواعدي في الضمير والفعل

١ - في الضمير

يُعبَّر عن العدد بالضمير ، ومن المهم الملاحظة ، أنَّه حسب ما يقول العديد من العلماء، أنَّ تمييز العدد قواعدياً موجود ابتداء من الضمائر الشخصية ،حيث يتولد هذا التمييز من الفرق بين المخاطِب والمخاطِبين، والمخاطَب والمخاطَبين. ومن هنا يمكننا التمييز بين الأسماء .

وكذلك فإن الضمير الشخصي "أنا" يمثل المتكلم وليس له مثنى أو جمع ،وعليه فإن الضمائر الشخصية التي تعني "نحن الاثنان" أو"نحن" هي في الواقع مثنيات حذفية أو جموع حذفية ،'وهي شاملة لأنها تشتمل على المتكلم والمخاطب "أنا وأنت" ، "أنا ،أنت، أنتم وهم" ولأنها تشتمل على "أنا وهو" ،"أنا وهم" (Fontinoy 1969:8).

٢ - في الفعل

في معظم الأحيان فإن العدد المعبر عنه من خلال الفعل يصف فاعل الفعل مثل اللغة العربية qatalta "قتلت" وتعني أنت قتلت"، qataltumâ" قتلتما" أي :أنتما قتلتما، وأنتما الاثنان قتلتما ، وqataltum"قتلتم" أي :أنتم قتلتم . إلا أنه من النادر الإستشهاد بأمثلة على العدد المفرد، والمثنى والجمع في المفعول به، أو أن الحدث الفعلي يحتاج إلى صيغة خاصة للفعل . وفي اللغة العبرية، فإنَّ المبالغة يُعبَّر عنها بالصيغة الفعلية pi'êl ،وهي القيمة العددية أحياناً للمفعول به مثل : qâbhâr من جذر الفعل الثلاثي qal وتعني "دفن" ، وفي صيغة المبالغة pi'êl فإنها تعني "دفن عدة أشخاص مرة واحدة" . أما في اللغة اللاتينية فإن بعض الأفعال تملك التكرارية مثل: canto "أنا أغني" ، ولكن cantito"أنا أغني غالبا" (Fontinoy 1969: 9).

الفصل الثالث

قواعد المثنى في لغة النقوش السامية

السامية الشرقيّة

اللُّغة الأكاديّة

المثنى في الأسماء أو الصفات والضمائر والأعداد

يبدو أن صيغة المثنى كانت معروفة ومستخدمة في العصور المبكرة من حياة اللُّغة الأكاديّة ، ثم انحسر استخدامها تدريجيا حتى تلاشى تقريبا من بعد العصر البابلي القديم . ويمكن تتبع صيغة المثنى في نصوص العصر الأكادي والآشوري القديم مُستخدمة للدلالة على أي زوج من الأشياء المتفقة معنى ولفظا. أمّا في العصر البابلي القديم ، فقد إقتصر إستخدامها على التوأمين من الأشياء، ولا سيّما من أعضاء الجسم المزدوجة (سليمان ١٩٩١:١٩٩). ويصاغ المثنى في البابلية القديمة بزيادة ألف ونون في حالة الرفع ***ān***- ،وياء ونون في حالة النصب والجر***īn***- **Huehnergard (2005b:8)**، نحو: **šêpân** "قدمان" ،**šaptân** "شفتان" ، **appân**"منخريه" ،**înân** "عينان"، **uznân**"أذنان" ،**idnâ** "يدان". والمستخدمة بصورة عامة في البابلية القديمة **Fontinoy (1969:38)**. ويظهر المثنى كذلك في عدد قليل من الأسماء التي تظهر أيضا في حالة الإفراد وبذات المعنى ، نحو: كلمة **išdum** وتعني "أساس" وقد وضعت في الأصل في حالة التثنية **išdân** لتشير إلى جزء من الجسم وهو"الردفان" .

qablum و **qablān** "صدر،مفصل الورك".

rēšum و **rēšān** "رأس" **(Huehnergard 2005b:8)**.

وقد أشار فونتينوي(**Ch.Fontinoy**) إلى أنّ فون سودين (**Von Soden**) قدّم بعض الشواهد على المثنى المستخدم في حالة الجمع والذي ينطبق وبصورة محددة على أسماء أعضاء الجسم ، نحو:

ubānân "أصابع اليدين العشرة ،أصابع القدمين العشرة".

šinnân "أسنان الفكين"**(1969: 39)**.

وقد أشار بروكلمان (C.Brockelmann) إلى أنه نتيجة لتأثير علامة الجمع **âni**- فإن **â**- لم تعد تستخدم لأنها فقدت قيمتها كمثنى وأصبحت من لواحق الكلمة ، وتفسَّر على أنَّها جمع ، بيد أنَّها تستخدم في أعضاء الجسم المزدوجة ،نحو :

erba lîtâšu "أفخاذه الأربعة".

siba qaqqdâšu "رؤوسه السبعة" (Brockelmann 1982: 458).

وفي المقابل ، فإذا كان لفظ العقد **ešrā** "عشرون" مثنى العدد **ešru** "عشرة" ،فإنّه أيضاً من بين ألفاظ العقود التي عدَّها هيونرجارد صيغ مثناة ، نحو:

šlāšā " ثلاثون".

erbeā/erbā"أربعون".

ḫamšā "خمسون" (Huehnergard 2005b:236).

أمَّا في حالة الإضافة للأسماء المثناة فتسقط النون من صيغة المثنى ، ويحتفظ بالألف **â**- وبالياء **î**- في حالتي النصب والجر، نحو:

īnā eṭlim ul iṭṭulā "عينا الشاب لا ترى".

ana uznī marṣim"من أجل أذني المريض" (Huehnergard 2005b:57). وإذا تبع الإسم المثنى المضاف ضمير متصل فإنَّ الإسم يفقد النون ،نحو:

īnāki "عيناك" .

ina qātīšina "في أيديهن"(Huehnergard 2005b:85).

وقد بطل استخدام صيغة المثنى في الضمائر و الصفات والأفعال واستعيض عنها بصيغة الجمع، حيث أنَّ معظم الأسماء المثناة في البابلية القديمة هي أسماء مؤنثة في حالة الإفراد ، لذا فإن صيغ المثنى في الصفات والأفعال تأخذ علامة جمع المؤنث . وكذلك هو الحال بالنسبة للأسماء المذكرة في حالة الإفراد ، حيث تأخذ صيغ المثنى في الصفات والأفعال علامة جمع المؤنث . وفي حالات نادرة تأخذ علامة جمع المذكر(Huehnergard 2005b:8,9).

وفيما يلي علامات الصفة المثناة في البابلية القديمة :

	المذكر	المؤنث
حالة الرفع	-ūtum	-at-um
حالتي النصب والجر	-ūtum	-at-im

(Haise:8,9).

أمّا بالنسبة لاسم العدد "اثنان" فيرد في حالة الإطلاق للمذكر **šinâ** "اثنان" وللمؤنث **šittâ**. وتظهر كذلك صيغة مثناة مميزة وتعني "كلاهما" وهي **kilallān** للمذكر في حالة الرفع ، والواردة كذلك في لهجة ماري ولهجة المنطقة الجنوبية **kilallūn** و**kilallîn** في حالتي النصب والجر ، وفي المؤنث **kilalltān** في حالة الرفع و **kilalltîn** في حالتي النصب والجر . ومن المحتمل أن تستخدم هذه الصيغ إمّا بصورة مستقلة أو في حالة الإضافة مسبوقة باسم في حالة الجمع أو في حالة التثنية، نحو:

birīt īnīn kilattīn "بين عيناي كلتيهما".

alpī kilallīn šām"اشترى الثوران كليهما ".

kilallūn ṭurdam "أرسل لي كليهما".

أو تتبع أحيانا بالأفعال في حالة الجمع ،نحو: **kilallūn illakū** "سيذهبان كلاهما" **(Huehnergard 2005b:237).**

ومن المحتمل أيضا أن تظهر هذه الصيغ مع الضمائر المتصلة،نحو:

kilallūkunu lā tallakā "لم يذهبا كلاهما".

šarrum eleppam ana kilallīni ittadnanniāšim " قد أعطى الملك القارب لكليهما" **(Huehnergard 2005b: 238).**

وفي العصور التالية للعصر البابلي القديم سقطت النون من صيغة المثنى ، ولم يعد هناك تفريق بين المثنى والجمع **(Haise:5).**

السامية الغربية

تقسم السامية الغربية إلى فرع العربية الجنوبية الحديثة وفرع الأثيوبية وفرع اللغات السامية المركزية .

١ـ العربية الجنوبية الحديثة

علامة المثنى في العربية الجنوبية الحديثة هي الياء *i*- (Senelle 1997: 391).

في اللغات السامية التي فقدت فيها حالات الإعراب استخدمت علامة المثنى **ay**- في جميع حالات الاسم الإعرابية:الرفع والنصب والجر،وقد تم تخفيفها في العربية الجنوبية الحديثة إلى **i**- والمتطورة عن الصيغة **ī**-(Lipiński 1997: 237) ، ويستخدم عادة في المهرية والحرسوسية اسم العدد " إثنان" بعد الاسم المثنى . ويرد في المهرية اسم العدد المذكر " اثنان" *ṯərō* و *ṯroh* واسم العدد المؤنث " اثنتان " *ṯráyt* و *ṯrct* وفي الحرسوسية يرد اسم العدد المذكر *ṯərō* واسم العدد المؤنث *ṯərət* (Senelle 1997 : 395) .

ويرد المثنى كذلك في الضمائر الشخصية وهي على نوعين فمنها الضمائر المنفصلة ومنها الضمائر المتصلة . ومن الضمائر المنفصلة المثناة الواردة في كل من المهرية والحرسوسية هي كالآتي :

الشخص والجنس	المهرية	الحرسوسية
المتكلم المذكر ـ المؤنث	*əkəy*	*ətī*
المخاطب المذكر ـ المؤنث	*ətáy*	*ətī*
الغائب المذكر ـ المؤنث	*hay*	*hī*

(Senelle 1997 : 387)

ومن الملاحظ أن الضمائر المنفصلة المثناة تأخذ علامة المثنى الإسمية -i (Senelle 1997 : 387).

وأنَّ نهاية ضمير المتكلم المثنى في المهرية əkəy مطابقة لعلامة المثنى ay في حالتي النَّصب والجر(Lipiński 1997 : 302) .

أمَّا الضمائر المتصلة فمنها ما يتصل بالاسم ومنها ما يتصل بالفعل . وتضاف الضمائر المتصلة في المهرية والحرسوسية إلى الاسم في حالة التعريف ، ويختلف الضمير المتصل بالاسم عن الضمير المتصل بالفعل ، ويختلف كذلك وفقا لعدد الاسم سواء أكان مفردا أم مثنى أم جمعا ، ويتبع إضافة الضمير المتصل إلى الإسم والفعل تعديلات في النموذج الأساسي للكلمة ، وفي صوت الصائت ونوعيته وفي البناء المقطعي والنبر (Senelle 1997 : 389) .

ومن الضمائر المتصلة المثناة في المهرية والحرسوسية هي كالآتي :

الشخص والجنس	المهرية	الحرسوسية
المتكلم المذكر – المؤنث	*-ki / -iki// -īki,əki*	*-ki / -iki//-əki*
المخاطب المذكر - المؤنث	*-ki / -iki// -īki,əki*	*-ki / -iki//-əki*
الغائب المذكر – المؤنث	*-īhi, əhi*	*-hi / -ihi // - əhi*

(Senelle 1997 : 388)

تضُم العربية الجنوبية الحديثة ، الصيغ الفعلية الرئيسية وهي الفعل الماضي والفعل المضارع الذي يتضمَّن الصيغة الإخباريَّة والصيغة الشرطيَّة ، ويصرَّف الفعل وفقاً للشخص،فهناك المتكلم والمخاطب والغائب ، ووفقاً للعدد ، سواء أكان مفردا أم مثنى أم جمعاً (Senelle 1997 : 401) ، وتمتلك المهرية المتحدث بها في ظفار وفي الحرسوسية سلسلة كاملة من الصيغ المثناة . (Johnstone1970 : 105)

ويبيِّن الجدول التالي صيغ المثنى الواردة في الضمائر المتصلة بالفعل الماضي والفعل المضارع في المهرية والحرسوسية :

الشخص والجنس	الفعل الماضي		الفعل المضارع	
	المهرية	الحرسوسية	المهرية	الحرسوسية
المتكلم المذكر – المؤنث	*-ki*	*-ki*	*ə- …….-ú*	*ə-……-ó*
المخاطب المذكر - المؤنث	*-ki*	*-ki*	*t-……...-ú*	*t-……-ó*
الغائب المذكر	*- ú*	*- ó*	*y-. ……-ú*	*y-……-ó*
الغائب المؤنث	*- tú*	*- tó*	*t- ……..-ú*	*t-……-ó*

(Johnstone 1970 : 501 , 502).

وقد وردت في المهرية المبكرة صيغة المثنى الغائب (o) والتي تعتبر كصيغة المثنى الغائب **(u)** **(Johnstone 1970 : 501)**، ومما يلاحظ على هذه الضمائر أنَّ هناك تشابهاً بين صيغة المثنى المتكلم المذكر والمؤنث وصيغة المثنى المخاطب المذكر والمؤنث .

وفيما يلي تصريف الفعل الماضي والفعل المضارع في كل من المهرية والحرسوسية ، وسنتناول في المهرية الفعل əwbúud والمتطورةعن الصيغةəlbuud والواردة أيضا في الحرسوسية əlbuud/əlbood ، ويعني : ضَرَبَ .

الجنس والشخص	الفعل الماضي	
	المهرية	الحرسوسية
المتكلم المذكر – المؤنث	**əwbə́dki**	**ləbúudki**
المخاطب المذكر - المؤنث	**əwbə́dki**	**lədbúudki**
الغائب المذكر	**əwbə́dú**	**ləbədó**
الغائب المؤنث	**əwbə́dtú**	**ləbədtó**

(Johnstone 1970 : 501)

	الفعل المضارع (الصيغة الإخبارية)	
	المهرية	الحرسوسية
المتكلم المذكر – المؤنث	əwbədú	əlabdó
المخاطب المذكر - المؤنث	təwbədú	təlbədó
الغائب المذكر	yəwbədú	yəlbədó
الغائب المؤنث	təwbədú	təlbədó

(Johnstone 1970 :502)

يرد الفعل المضارع في الصيغة الشرطية في المهرية مقترناً باللأم في بداية الفعل مع صيغة المثنى المتكلم المذكر والمؤنث فحسب ، ولا ترد هذه اللأم في الحرسوسية إلاّ أنّ هناك استثناءات ثانوية معينة (Johnstone 1970:502, Senelle 1997 : 403).

	الفعل المضارع (الصيغة الشرطية)	
	المهرية	الحرسوسية
المتكلم المذكر – المؤنث	l-əwbədú	əlbədó
المخاطب المذكر - المؤنث	təwbədú	təlbədó
الغائب المذكر	yəwbədú	yəlbədó
الغائب المؤنث	təwbədú	təlbədó

(Johnstone 1971: 502)

ومن الملاحظ على هذين الجدولين أنّ هناك بعض الصيغ الفعلية المضارعة المتشابهة مع صيغ الفعل الماضي في الجدول الذي يسبقهما ، حيث أنّ الفعل المضارع للصيغة الإخبارية في صيغة المثنى المتكلم المذكر والمؤنث يشابه الفعل الماضي في صيغة الغائب المذكر، والفعل المضارع للصيغة الشرطية في صيغة المثنى المتكلم المذكر والمؤنث يشابه الفعل الماضي في صيغة الغائب المذكر ، بالإضافة إلى ذلك فإنّ هناك تشابهاً ملحوظاً بين صيغة المثنى المخاطب المذكر والمؤنث وصيغة الغائب المؤنث.

٢ - الإثيوبية

لم يظهر في الجعزية إلا المفرد ،والجمع ، ومن الصعب جداً أن نجد فيها آثاراً للمثنى ، فلم يرد المثنى في الجعزية إلاّ في بقايا متجمدة ، وذلك في صورة *â* التي تشير إلى حالة الرفع القديمة والواردة في إسم العدد "عشرون" **esrâ**. وكما يظهر في الأكادية والعربية الجنوبية، فإنَّ هذه النهاية لها نظراؤها في ألفاظ العقود من العدد عشرين إلى العدد تسعين . وربما نجد كذلك حالة الرفع القديمة في صورة-**an** في لغة أرجوبا الواردة بعض الكلمات نحو: **berkian** "رُكبة"، **surian**"نعل" ، **ingeringerian** "فخذ" ، و نجدها كذلك في صورة -**an**- والظاهرة في وسط الكلمة ، نحو: **ingriantabit** "اصبع القدم" . وفيما يتعلق بحالة النصب تظهر علامة المثنى في صورة *ê*- ، والواردة في اسم العدد **kəl'ê** "إثنان" و **edê'** "يد" ، و **ḥaqʷê** "حقو" ،و **dêdê** "باب". وهذه الكلمات الثلاث الأخيرة أصبحت مفردة(Brockelmann 1982:457).

٣- اللُّغات السامية المركزية

تتألف اللغات السامية المركزية من اللغات العربية الجنوبية القديمة والعربية الفصحى واللُّغات السامية الشمالية الغربية . ويتضمَّن فرع السامية الشمالية الغربية الأوجاريتية، والآرامية ، واللُّغات الكنعانية (الفينيقية والبونيقية ، والمؤابية، والعمونية، والأدومية والعبرية) .

أ - العربية الجنوبية القديمة

استخدم المثنى في العربية الجنوبية القديمة بصورة واسعة جداً ،فلم يقتصر استعماله على الأسماء والصفات فحسب، وإنما كذلك في الأفعال . بالإضافة إلى أن المثنى في العربية الجنوبية القديمة لم يقم للدلالة على الأزواج فحسب ، غير أنّه أصبح يعبر كذلك عن التثنية مطلقاً.

.(Fontinoy 1969: 109)

١ ـ المثنى في الإسم

تتميز العربية الجنوبية القديمة بوجود ثلاث حالات للاسم : حالة الإطلاق وحالة الإضافة وحالة التعريف . ونظراً لإفتقار الخط إلى الحركات التي تحدّد الإعراب ، فلا يمكننا معرفة الحالات الإعرابية للاسم(Beeston 1984: 32)، ولذا فإنه من الصعب التمييز فيما إذا كان المثنى في حالة الرفع أو في حالتي النصب والجر .

علامة المثنى في حالة الإطلاق في السبئية هي نون ***n***- ملحقة بآخر الاسم المثنى (Beeston 1984: 31)، نحو: **ṯny ’sn** : " رجلان " (Kogan and Korotayev 1997: 228) .

وفي السبئية المتأخرة نجد علامة المثنى هي ياء ونون ***yn*** - ملحقة بآخر الإسم المثنى ، نحو :

m’tyn :" مائتان" (Beeston 1984: 35).

ṯny ’syn : "رجلان" (Kogan and Korotayev 1997: 228).

ويطابق المثنى في حالة الإطلاق ، من حيث الكتابة ، الاسم المفرد المعرف ، مما يؤدي إلى حدوث التباس بين نون التعريف في الاسم المفرد وبين نون المثنى في حالة الإطلاق ، ولذا فإن السياق هو الذي يحدّد الحالة المراد اتخاذها في كل شاهد . وقد أوضح بيستون(A.Beeston) إلى أنّه وفقاً لترجمة(A.Jamme) فقد تُفسَّر كلمة (**šhn**) على أنّها مفرد معرفة : " الشاة" بيد أنّ السياق لا يقبل ذلك ،وأوضح كذلك إلى هوفنر(Höfner) أشارت إلى أن السياق يتحدث عن أمر بذبح **šhn** قرباناً ، ولذا فإنّها لا يمكن أن تكون معرفة ، فالأفضل إذن أن تكون مثنى في حالة الإطلاق : "شاتان" (Beeston 1984: 31)

وترد في اللهجة الردمانية صيغة شاذة للاسم المثنى في حالة الإطلاق بالنسبة للسبئية ، نحو :

ṯny frsnyw : "فارسان"

’lfnyw: "ألفان" (Beeston 1984: 31) .

وفي القتبانية ترد علامة المثنى في آخر الإسم *myw*-

ṯnw ḫmsmyw: "خمسان" (Beeston 1984: 65).

ywmmyw :" يومان" (Kogan and Korotayev 1997: 228).

في حالة الإضافة تُضاف الياء*y*-في السبئية إلى المثنى المضاف(Beeston 1984:28) ، نحو :

mlky sb' : "ملكا سبأ" (Kogan and Korotayev 1997: 228).

وقد تحذف الياء من الكتابة إذا كان المضاف إليه ضميراً ، نحو :

rglhw : "رجلاه" (Beeston 1984: 28).

أمّا في القتبانية فقد تعددت علامات المثنى المضاف ، لذا نجد أسماء مثناة تنتهي بالياء*y*- ، وبالهاء*h*- و*hy*- مزادة بلاحقة ضميرية ، وبالواو*w*-و*yw*- (Beeston 1984:28) ،نحو:

mlkw qtbn "ملكا قتبان"

nfshsyw "نصباها الجنائزيان " (Kogan and Korotayev 1997: 228).

bnw " إبني"

bnyw "إبني" (Beeston 1984: 65) .

في حالة التّعريف ، علامة المثنى في السبئية هي في غالبية الأمثلة *nhn*- ، بيد أنّه وردت صيغ فيها بعض الإختلاف في نصوص المرحلة التالية للمرحلة المبكرة ، ويبدو أنّ الإختلاف كان قاصراً على الكتابة ، نحو *:nn*-،*ynn*- ، *ynhn*- ،*ynhyn* - (Beeston 1984: 29) .

hgrnhn "المدينتان".

ṣlmynn "التمثالان".

bytnn "البيتان"

š'bynhn "الجماعتان"

š'bynhyn : "الجماعتان" (Kogan and Korotayev 1997: 228).

أمّا في القتبانية فعلامةالمثنى في حالة التعريف هي *nyhn*-، نحو : ṣlmnyhn التمثالان، (Beeston 1984: 65). و تتميز حالة التعريف بوجود الأداة اللاحقة *hn*- في نهاية الأسماء المثناة،وقد أشار بيستون(A.Beeston) إلى أنَّ هوفنر (Höfner) مالت إلى نطق الصيغ المختلفة للمثنى مع صوائتها وتفسير أسباب تنوعها ، فبالنسبة لها يوجد فرقين أساسين وهما : **ain**- و **ân**- ،فعلى سبيل المثال، إذا اضيفت الأداة لهما في السبئية لصياغة التعريف فإننا سنحصل على الصيغتين: **ain-áhan**- و**ân-áhan**- . وفي حالة الإضافة نجد النهايتين **ain**- و**ân**- ولكن بدون النون **n**- المزيدة في آخر الاسم المثنى أي : **ai**- **â** . وفي الحقيقة أننا نجد دائما النهاية **ai**- ممثلة بصيغة **awai**- الواردة في القتبانية (Fontinoy 1969: 106). وقد رأى بيستون (A.Beeston) أنَّ النهاية **myw**- ، التي نجدها في القتبانية في حالة الإطلاق ، ربما كانت ناتجة عن إختلاف علامة التثنية المفترضة **yn*** التي تطورت إلى الصيغة المفترضة **ymw*** والمتطورة أخيراً إلى الصيغة **myw**- من خلال الإبدال . وإن ذلك يعتبر مجرَّد فرضية ليس أكثر(Fontinoy 1969: 106).

وقد قدَّم فونتينوي (Ch. Fontinoy) افتراضات هوفنر (Höfner) حول علامات التثنية الأساسية في الجدول التالي :

	حالة الإضافة	حالة الإطلاق	حالة التعريف
حالة الرفع	- (â?)	-n(-ân?)	-nhn (-ân-ahan)
حالتي النصب والجر	-y(-ay?)	-yn (-ayn?)	Ynhn(-ayn-ahan?

(Fontinoy 1969: 107) .

٢ ـ المثنى في العدد

يرد في السبئية اسم العدد المذكر *ṯny* "إثنان" ، واسم العدد المؤنث *ṯty* " اثنتان" ، ويرد في النقوش الردمانية – إضافة إلى الصيغ المألوفة – صيغ أخرى ، نحو *ṯntn* " اثنتان"(Beeston 1984:33,34).كلا برجي الحراسة" و*kly* في المرحلة الوسيطة ، نحو : **kly mlkyhmw** " كلا ملكيهم" وكلتاهما للمذكر ، وصيغة التأنيث *kl'ty*، نحو **kl'ty bḥtnh** "كلتا التقدمتين" (Beeston 1984:35). أمّا في القتبانية ، يرد اسم العدد المذكر *ṯnw* " اثنان" نحو :

ṯnw ḫmsmyw: "خمستان" (Beeston 1984:65).

وفيما يتعلق بألفاظ العقود من العشرين إلى التسعين فتصاغ بإضافة اللاحقة الياء *y*– إلى آخر صيغ الآحاد المذكرة (Beeston 1984:34). إنّ هذه اللاحقة مشابهة للاحقة المثنى ، بيد أنّ التفسير كمثنى ينطبق فقط على العدد عشرين (Murtonen 1967:69).وقد ورد في السبئية اسم العدد عشرين **'šry** ، وورد كذلك اسم العدد **ṯmny** " ثمانون " من المرحلة الحديثة وهي **ṯmnyy**. (Beeston 1984:34).

إن صيغة المفرد من العدد " مئة" **m't** و**m'tm** والمثنى : *m'tn* أو *m'tyn* في المرحلة المتأخرة وصيغة المفرد من العدد " ألف " هي **'lfm** والمثنى: (!) *ṯny 'lfm* في المرحلة المبكرة أو *'lfn* في المرحلتين الوسيطة والمتأخرة(Beeston 1984:35).

٣- المثنى في الضمائر

ترد في السبئية صيغة ضمير الغائب المتصل للمذكر والمؤنث ***hmy***- (Beeston 1984:39).
وفي القتبانية ترد صيغة ضمير الغائب المتصل المذكر والمؤنث ***smy*** -(Beeston 1984:65).

وفيما يتعلق بضمائر الإشارة البعيدة فترد في العربية الجنوبية القديمة مجموعتان من الصيغ ، المجموعة الأولى تستخدم فيها ضمائر الإشارة إن كان الاسم في حالة الرفع ،والمجموعة الثانية تستخدم فيها ضمائر الإشارة إذا كان الاسم في حالتي النصب والجر (Kogan and Korotayev 1997: 230)فقد ورد في السبئية صيغة المثنى المذكر والمؤنث ***hmy*** في موضع الرفع وصيغة المثنى المذكر والمؤنث ***hmyt*** في موضعي النصب والجر(Beeston 1984:40). وورد كذلك في القتبانية صيغة المثنى المذكر ***smy*** في موضع الرفع وصيغة المثنى المذكر والمؤنث ***smyt*** في موضعي النصب والجر ، نحو : **b-smyt mqmnyhn** : "في ذلكما الإجتماعين" (Kogan and Korotayev 1997:230,231).

أمّا الضمائر الإشارية القريبة فترد في صيغة واحدة وتظهر في جميع حالات الإسم الإعرابية أي في موضوع الرفع وفي موضعي النصب والجر، فقد وردت في السبئية صيغة المثنى المذكر ***'ln*** وهو من المرحلة المبكرة ، وصيغة المثنى المذكر ***ḏyn*** (Beeston 1984:41).

وفيما يخص ضمائر الوصل، فترد في السبئية صيغة المثنى المذكر ***ḏy*** وصيغة المثنى المؤنث ***ḏty*** (Beeston 1984:41). وفي القتبانية ترد صيغة المثنى المذكر ***ḏw*** و ***ḏn*** (Beeston 1948:66)

٤ - المثنى في الفعل

اقتصرت النقوش العربية الجنوبية القديمة في أسلوبها على استعمال ضمير الغَيبة ، فإنَّ صيغ المتكلم لا ترد أبداً ، كما أنَّ صيغ المخاطب نادرة جداً (**Beeston 1984:14**).

ويظهر في العربية الجنوبية القديمة زمنان للفعل ، الزمن الأول هو زمن الفعل الماضي ، والذي يطابق فاعله في الجنس والعدد باستخدام لواحق صرفية فحسب . ففي السبئية وردت لاحقة المثنى المذكر **y-** ولاحقة المثنى المؤنث ***ty***-- و ***tw***- وإنَّ اللاحقة ***tw***- الخاصَّة بالمؤنث وردت في شاهدين إثنين فحسب (**Beeston 1984:14**). وفي القتبانية ترد لاحقة المثنى المذكر ***w***- . (**Kogan and Korotayev 1997:234**).

والزمن الثاني هو زمن الفعل المضارع ويستهل بسوابق صرفية ، أما اللواحق فورودها ليس مطرداً. ويتفرع الفعل المضارع إلى فرعين : المضارع البسيط والمضارع المنتهي بالنون . ومن صيغ المضارع البسيط في السبئية صيغة المثنى المذكر ***y.....y*** وصيغة المثنى المؤنث ***t...y*** ، أما صيغ المضارع المنون ، صيغة المثنى المذكر ***y....nn*** وصيغة المثنى المؤنث ***t....nn*** .(**Beeston 1984:14,15**).

أمَّا القتبانية فتماثل تصريفات المضارع تلك الخاصة بالمضارع البسيط الواردة في السبئية باستثناء صيغة جمع المذكر فهي في القتبانية ***yf'lwn*** . هذا بالإضافة إلى أنَّ النوع الثاني من المضارع المنتهي بالنون لا يرد في القتبانية الفصحى ، بيد أننا نجد أحيانا في النقوش العائدة إلى نهاية المرحلة المتأخرة صيغا من المحتمل أنَّها متأثرة بالسبئية . (**Beeston 1984:64**).

٢ـ العربية الشمالية القديمة

يظهر المثنى في العربية الشمالية القديمة في الديدانية والصفوية والثموديةB .علامة المثنى الرئيسية في حالة الإطلاق هي النون *n*- ومن الشواهد الواردة في الديدانية :**hmṯbrn** "حجرتا القبر".وفي الصفوية :**hbkrtn** "الناقتان".وفي الثمودية:**hgmln** "الجملان" (**Macdonald** **2004:503**).

ومن اللافت للنّظر أنّ صيغة المثنى في حالة الإطلاق تظهر في أحد النصوص الصفوية ياء *y*- نحو : **ḏll-y** " ضالان " ويشير إلى شخصان ، وفي المقابل يرد في النص ذاته كلمة **ḏll-n** إلاّ أنّها تشير إلى ثلاثة أشخاص . وتُناظر صيغة **ḏll-y** صيغة المثنى في حالة الإضافة في العربية الفصحى نحو **ḍalīlay** ، وعليه فمن المحتمل أن تكون هذه الصيغة الواردة في الصفوية في حالتي النصب والجر، بيد أنّها ظاهرة في حالة الاطلاق، ولذا لا يمكن للمرء أن يظن بأن الياء **y**– مستخدمة لتمثّل الصائت المركب في الخط الصفوي (**Macdonald 2004:503**) .

وفي حالة الإضافة يفقد الاسم المثنى في الديدانية النون **n**- وتبقى حركة الإعراب الممثلة بالصائت المركبay - والذي يظهر ياء **y**- في جميع حالات الاسم الاعرابية . ومن الشواهد الواردة في حالة الرفع: **kbry š‘t h-nṣ** "كبيرا القوم". وفي حالتي النصب والجر : **bḥqwy kfr** "بجانبي القبر". أمّا إذا تبع الاسم المضاف ضميرمتصل فإنّ حركة الاعراب الممثلة بالصائت المركب والظاهرفي وسط الكلمة لا تظهر في الخط الديداني ، لذا فانّ الصيغة الناتجة إمّا أن تكون في حالة التثنية أو في حالة الجمع نحو : **ḫw-hm**’ فإمّا أن تكون مثناة وتعني " أَخَوَيْهم " والصيغة المفترضة لها **aḫaway-hum**’ أو أن تكون في حالة الجمع وتعني: " أخويهم " **Macdonald** (2004 : 503).

وكذلك هو الحال بالنسبة للصفوية حيث ترد شواهد قلة على الأسماء المثناة في حالة الإضافة ، والتي تكون دالة إمّا على حالة التثنية أو حالة الجمع ، نحو :**ḫw-h**’ فإمّا أن تكون مثناة وتعني : " أخويْهم" والصيغة المفترضة **aḫaway**’* أو أن تكون في حالة الجمع وتعني:" أُخُويهم" ، والصيغة المفترضة **uḫuww**’*كما في الديدانية (**Macdonald 2004 : 503**) .

ويرد في الصفوية الصيغة **bny-h** والتي تحتمل أحد الأمرين : فإمّا أن تكون مثناة ويقابلها في العربية الفصحى **ibnay-hī** " إبْنَيْه " في حالتي النّصب والجر . أو أنّه نظراً لغياب الصوائت المركبة في الصفوية ، فمن المحتمل أن [55] ذه الصيغة ما يُدعى بالتّصغير ويقابلها في العربية الفصحى **bunayyi-hi** " بُنَيْه "(**Macdonald 2004 : 504**).

أمّا الضمائر الشخصية في العربية الشمالية القديمة فهي على نوعين: فمنها الضمائر المنفصلة ومنها الضمائر المتصلة ، والضمائر المتصلة بدورها منها ما يتصل بالاسم ومنها ما يتصل بالفعل والتي تظهر فيها الشواهد على صيغ المثنى .

ومن الضمائر المثناة المتصلة بالافعال:

١- ضميرالتثنية المتصل للغائب ***hmy***- والوارد في الديدانية ، والذي يمثل الصيغة المفترضة بظهور الصائت المركب **humay** * ، **نحو : s'd-hmy** " ساعدهما "

ومن الضمائر المثناة المتصلة بالأسماء وحروف الجر :

١ - ضمير التثنية المتصل للمخاطب ***km***- والوارد في الصفوية نحو : **wḏ-km'** " حمايتكما" .

٢- ضمير التثنية المتصل للغائب ***hmy***- والوارد في الديدانية فحسب ، نحو: **ṯmrt-hmy** " أشجار فاكهتكما" .

٣- ضمير التثنية المتصل للغائب ***hm***- .

ترد شواهد عديدة في الديدانية يستخدم فيها ضمير التثنية المتصل للغائب **hm**- إلى جانب ضمير التثنية المذكور آنفاً **hmy**- . ومن المحتمل أن الاختلاف بينهما كامن إما من الناحية الكتابية أو من الناحية اللفظية ، ومن الممكن كذلك أن يستخدم كضمير للجمع بدلاً من المثنى ، نحو : **ml-hm** "محصولهما الشتوي " يشيرهذا الشاهد إلى المثنى ، حيث أنّ الضمير عائد على رجل وامرأة متبوعاً بفعل في حالة التثنية ،بينما يرد الشاهد نفسه في مكان آخر يشيرفيه إلى الجمع ، ويعود فيه الضمير على رجلين إلاّ أنّ الفعل الذي يتبعه في حالة جمع الغائبين نحو: **ml-hm** "محصولهم الشتوي" . ونظراً لغياب الصوائت والصوائت المركبة في الصفوية والثمودية B فمن المحتمل أن يظهر ضمير التثنية المتصل للغائب **hmy**- والوارد في الديدانية وهناك شاهد واحد

محتمل في كل من الصفوية نحو : l-hm' بسببهما"، والثمودية B :h-gml-n kl-hm "كلتا الناقتان"(Macdonald 2004 :506, 507).

وفيما يتعلق باسم العدد المثنى يرد في الديدانية صيغة العدد المؤنثة *ṯtn* ومن المحتمل أن تكون ناشئة عن الصيغة الأصلية المفترضة ṯintān* والتي لا يظهر فيها الصائت في بداية الكلمة كما هو الحال في العربية الفصحى ، حيث ترد صيغة العدد المؤنثة ṯintāni إلى جانب الصيغة ṯintēn والواردة في اللهجات العربية الحديثة في وسط وشرق الجزيرة العربية ، ويدغم فيها حرف النون /n/ وهذه خاصية تتميز بها الديدانية ومعظم اللهجات العربية الشمالية القديمة. ومن الشواهد الواردة في الديدانية :šnṯtn " سنتان". بالاضافة إلى ذلك يظهر في الديدانية لفظ العقد šrn' "عشرون" ، نحو snt 'šrn:" عشرون عاماً"(Macdonald 2004 : 522).

٣- السامية الشمالية الغربية

١- فرع الكنعانية :

العبرية المشنائية

تطوّر المثنى في العبرية المشنائية ، ولم يقتصر على المثنى المستخدم في العبرية التوراتية فحسب، نحو : **עֵינַיִם** " عينان " ، **רַגְלַיִם** " رجلان " ، **מָאתַיִם** " مائتان "، بل احتفظت كذلك بالحالة المطلقة للأسماء المثناة والتي لم تظهر في العبرية التوراتية إلا في حالة الإضافة أو مع اللواحق ، نحو : **עַפְעַפַּיִם** " جفنان " ، **קַרְסוּלַיִם** " كاحلين ، " **זְרָתַיִם** " شبران " **Segal (1980 : 133)**.

اللّغة الفينيقية والبونيقية

اقتصر استخدام المثنى في الفينيقية على الأزواج الطبيعية كالأعضاء المزدوجة ، وعلى أسماء الأعداد المثناة (**Segert 1976 : 174**) ، وتظهر في النقوش الفينيقية بعض الأسماء التي تنتهي بالميم ם ، ويحتمل بأنها أسماء مثناة على الرغم من أن غياب الياء لم يمكّننا من التأكد من ذلك (**Fontinoy 1969 : 64**) . ومن الشواهد الواردة في النقوش الفينيقية :

שנם" اثنان "(**Segert 1976 : 118**) .

אשנם" اثنان " (**KAI 32 ,3**).

وإنَّ اسم العدد **אשנם** يرد في نقش فينيقي من قبرص حيث تتميز لهجة هذه المناطق بظهور صائت في بداية الكلمة منعاً لإلتقاء حرفين صامتين ، وهذا الصائت مشار إليه بالحرف א (Segert 1976 : 75).

ومن الشواهد الواردة في النقوش البونيقية :

מאתם" مائتان "(KAI 76 , 9) .

ويرد كذلك في نقش بونيقي متأخر (KAI 141 , 5) .

פעמם" قدمان " (KAI 69 , 4.[6].8.10).

.(KAI 80,1)

ومن الشواهد الواردة في النقوش الفينيقية والمؤرخة في القرن الرابع والثالث قبل الميلاد :

לנערם 2 : لغلامين .

לאשם 2 : لرجلين

לזבחם 2 : لكاهنين (KAI 73 ,8 . 9 . 10).

ومما ورد في النقوش البونيقية المتأخرة والمؤرخة في العصر الروماني نسوق مايلي :

שנם מקדשם : محرابين

שנם וזבחם שנם ספם : دلوين وطبقين(KAI:137, 1. 6)

ويحتمل بأنهما أسماء في حالة الجمع (Fontinoy 1969 : 64) .

وفي عبارة **ארום אשנם2** "أسدان" (KAI 32 , 3)، فمن المحتمل أنَّ المقصود بهما أسدان على قاعدة صنم أو في مركزي المذبح ، بيد أنَّهُ ينطبق على زوج طبيعي أيضاً. وقد تحيَّر كلٌّ من Donner و Rölling في اعتبارهما مثناة أم جمعاً (Fontinoy 1969 : 65).

وفيما يتعلق بكلمتي **שמם** " سماوات " و **מצרם** " مصر " فإننا نتسائل فيما إذا كانتا متطابقتين وعلى التوالي مع الكلمتين العبريتين **שמים** و **מצרים** ، ولا تعتبر أي منهما أسماء مثناة على الأقل من حيث الصيغة ، بيد أنَّ هذه المسألة لا تزال موضع شك (Fontinoy 1969 : 65)، فقد ورد في نقش فينيقي متأخر من قبرص النهاية **ים** في عبارة **אלן אחים** " الآلهة التوأم " ، والتي من المحتمل أن تكون مثناة (Harris 1963 : 60) .

وقد أشار سيكرت(S.Segret) أنَّ كلمة " السماوات " ،الواردة في النقوش الفينيقية שמם والواردة *sa-ma-me* ،والظاهرة كذلك في النقوش البونيقية المتأخرة **samen** تنتهي بعلامات متشابهة لعلامات المثنى إلا أنها تعد جمعاً (**Segret 1997 : 180**) .

إنَّ علامة المثنى في شكلها الكتابي تماثل علامة جمع المذكر، بيد أنَّ هناك اختلاف كامن بينهما في اللفظ ، حيث أنَّ علامة جمع المذكر الميم ם تلفظ وعلى نحو افتراضي *īm** . وقد علمنا ذلك من خلال النقحرة اليونانية واللاتينية ، نحو: **Abd-alonimus**

(Fontinoy 1969 : 65) Abδ-ηλιμος

Alonim : آلهة ، **gublim** : حدود ،تخوم (**Segert 1976 : 115**) . ونجد كذلك في أحد النقوش البونيقية المتأخرة، التي عُثِر عليها في الجزائر كلمة אכהנים " الكهنة " (**Segert 1976 : 115**) .

وعلى العكس من ذلك ، تُلفظ علامة المثنى وبصورة افتراضية *ēm-** (**Segert 1976 : 120**) ، فقد ورد في أحد النقوش البونيقية المنقحرة كلمة **IADEM** " يدان " (**KAI 178 , 1**) . وتجدر الإشارة إلى أنه يظهر في أحد النقوش البونيقية المتأخرة والمنقحرة بأحرف لاتينية صيغة اسم العدد " اثنان " والمثبتة مع الصوائت وتقرأ على نحو **LISNIM**(**Segert 1976 : 120**) .

ويظهر في النقوش البونيقية المتأخرة صيغ عدة لاسم العدد " عشرون " אסרם ، הסרם (**Fontinoy 1969 : 64**)، بالاضافة إلى עסרם ، חשרם (**Segert 1976 : 119**) .

وقد أشارفونتينوي (**Ch.Fontinoy**) إلى أنَّ هذه الصيغ يرجح أن تكون صيغ مثناة أو صيغ في حالة الجمع (**Fontinoy 1969 : 64**) ، وترد كذلك في النقوش البونيقية المتأخرة المكتوبة بأحرف لاتينية صيغتان لاسم العدد عشرين : **ESRIM، YSRIM** (**Segert 1976 :119**) .

وفيما يتعلق بحالة الإضافة تنتهي الاسماء المثناة بعلامة التثنية المفترضة *ē**،والتي كانت في الأصل وعلى نحو افتراضي **ay*** (**Segert 1976 :111**)، ومن الشواهد الواردة في النقوش الفينيقية :

לען אלנם : أمام عيني الآلهة . (**Segert 1976 : 268**) .

תחת פעם אדוני : تحت قدمي سيدي (**Fontinoy 1969 : 66**).

وكذلك هو الحال بالنسبة إلى جمع المذكر حيث تنتهي الأسماء في حالة الاضافة بالعلاقة الافتراضية ذاتها ē* والتي تنتهي بها أسماء المثناة (Segert 1976 : 113)، حيث نجد في بعض النقوش المنقحرة بأحرف يونانية كلمة (ΦΑΝΕ (ΒΑΛΟΣ وتقابل **פן בעל** "وجه بعل " الواردة في أحد النقوش الفينيقية (Fontinoy 1969 : 66) .

ومن ناحية أخرى نجد الضمائر الشخصية المتصلة بالأسماء المثناة وهي كالأتي:

١- ضمير التثنية المتصل للمتكلم -י والصيغة المستبناة له [(ya)-ay-]، نحو:

תחת פעמי: تحت قدمي .

٢- ضمير التثنية المتصل للغائب المذكر -י والصيغة المستبناة له[(yu) -ay -] ،نحو:

קרני: قرناه(Segert 1976 : 98) .

٢- فرع الآرامية:

الآرامية القديمة

إنَّ النُّصوص المكتوبة بالآرامية القديمة كالنصوص المكتشفة في زنجرلي أو في سفيرة لا تزودنا في موضوعنا إلا بمعلومات محدودة ، فلم نجد فيها إلا بعض الأسماء المثناة غير مؤكدة ، حيث أنَّ هذه النصوص تخلو من الصوائت ، وإنَّ الذين قاموا بتحريرها يعاملونها في تعليقاتهم وفي الفهرس على أنها جمع (Fontinoy 1969:69) .

لم نصادف أيَّة شواهد على المثنى في حالة الإطلاق ،ونجد على الأقل من حيث الصيغة كلمات نحو: **שמין** "سماوات" و **מין** "ماء" . ولم ترد أية شواهد على حالة التعريف ربما بإستثناء كلمة **שמיא**"السماوات" (Fontinoy 1969:69)، وقد ورد في نقش بنمو الثاني عبارة **בלגרי מראה** "على قدمي سيده" ، والتي تعد شاهداً على حالة الإضافة (Segert 1990:194).

وترد شواهد على الضمائر المتصلة بالأسماء المثناة وهي كالآتي:

١- ضمير المتكلم -י نحو: **ידי** "يداي" ، **עיני** "عيناي".

٢- ضمير المخاطب المذكر -יך نحو:**שפתיך** "شفتاك" .

٣- ضمير الغائب المذكر -וה نحو : **אפוה** " أنفه"، **שפתוה** "شفتاه".

٤- ضمير الغائب المؤنث -יה نحو : **ידיה** "يداها" (KAI 214,29).

אפיה "أنفها".

٥- ضمير المخاطبين -יכם نحو: **עיניכם** "عيناكم".

٦- ضمير الغائبين -הם نحو: **ידיהם** "يداهم" (KAI 233,9).

.(Degen 1969: 57,58)

الآرامية التوراتية

اقتصر استخدام المثنى في الآرامية التوراتية على الأزواج الطبيعية من أعضاء الجسم المزدوجة وعلى العددين " اثنان " و " مائتان " فحسب (Rosenthal 1974 : 24) . وقد ورد المثنى كذلك في كلمة מאזניא " الميزان " وهو عبارة عن شيء مكون من جزئين Fontinoy) (74 : 1969 . وللاسم في الآرامية التوراتية ثلاث حالات هي : حالة الاطلاق ، وحالة الإضافة وحالة التعريف .(Rosenthal 1974 : 23). علامة المثنى في حالة الاطلاق وتلفظ *-ay(i)n* ، ومع الأسماء المؤنثة *-tay(i)n* (Segert 1990 : 193 , 194). ومن الأسماء الأعضاء المزدوجة التي وردت في حالة الإطلاق :

יְדַיִן : يدان

רַגְלַיִן: قدمان

שִׁנַּיִן : أسنان الفكين

קַרְנַיִן: قرنان (Rosenthal 1974 : 24).

الاسم المثنى יְדַיִן لا يرد إلا مرتبطٌ مع حرف الجر בְּ ، نحو: בִּידַיִן ،(71 : Fontinoy 1969) وبالاضافة إلى ذلك فإنَّ كلمة עינין من المحتمل أن تكون مثنى أو جمع لكلمة עין ويجب أن تقرأ עַיְנַיִן (Fontinoy 1969 : 71) .

أمّا في حالة الاضافة ، فعلامة المثنى المفترضة هي *-ay**، ويرد مثال واحد على ذلك وحسب ، نحو: עַיְנַי " عينان" والصيغة المفترضة aynay‘* (Segert 1990 : 183) ، ومن المحتمل أن تكون كلمة עַיְנַי جمعاً (Fontinoy 1969 : 71). وتجدر الاشارة إلى أن المثنى في الآرامية التوراتية من المحتمل أن يستخدم أحياناً للجمع نحو : קַרְנַיִן עֲשַׂר "عشرة قرون" Rosenthal). .1974 : 24)

وفيما يتعلق باسم العدد ، ورد العدد المذكر اثنان في حالة الاضافة مركباً مع اسم العدد עֲשַׂר "عشرة" ، نحو : תְּרֵי-עֲשַׂר " اثنا عشر ". وورد كذلك اسم العدد المؤنث في حالة الاطلاق תַּרְתֵּין " اثنان" ، מאתַיִן " مائتان " (Rosenthal 1974 : 24). أما الصيغة المفترضة في حالة الاطلاق لاسم العدد المذكر فهي " اثنان" תְּרֵין . وفي حالة الاضافة فتكون الصيغة المفترضة لاسم العدد المؤنث " اثنتان "תַּרְתֵּי (Rosenthal 1974 : 31,32) .

وفي حالة التعريف ، ترد علامة المثنى ַיָּא وتلفظ ayya- ، نحو :

קַרְנַיָּא : "القرنان" (Segert 1990 : 183) .

רַגְלַיָּא : "القدمان".

מאזְנַיָּא: "كفتي الميزان" (Fontinoy 1969:72).

إنَّ جميع صيغ المثنى في الأسماء المذكرة والملحقة بالضمائر المتصلة تتطابق مع صيغ الجمع ولا يمكننا التمييز فيما إذا كان الاسم مثنى أو جمعاً (Rosenthal 1974 : 24) . ومن الأسماء المتصلة بضمير الغائب المفرد المذكر :

- יאַנְפּוֹהִי "أنفه وخصوصا منخريه" ، وقد اشارفونتينوي(Ch.Fontinoy) إلى أنَّ E.Kautzschاعتبرها جمعاً، بينما Fr.Schulthess قربَّها من الكلمة العبرية אַפַּיִם واعتبرها مثناة . بالاضافة إلى ذلك فقد اعتبرها كلٌّ من Bauer et leander مثناة ، وذلك بسبب الحرف الانفجاري פּ . بينما احتار Gesenius بين المثنى والجمع ، بيد أنَّه كان يميل في اعتبارها مثناة .

- רַגְלוֹהִי " قدماه " وقد أعتبرت مثناة .

- שָׁקוֹהִי " فخذاه " ومفرد هذه الكلمة المفترض (*שָׁק) وقد تمَّ اعتبارها مثناة ،وأشار فونتينوي (Ch.Fontinoy) إلى أنَّ Gesenius اعتبرها جمعاً .

- בִּרְכוֹהִי" ركبتيه" ومفردها المفترض(*בְּרַךְ) . وقد أعتبرت جمعاً .

- חֲדוֹהִי " صدره " وقد أعتبرت مثناة.

وهذا ما اعتقده **E.Kautzsch** ، حيث أوضَحَ فونتينوي **(Ch.Fontinoy)** إلى أنّه أشار إلى أنّ كلمة *חֲדַיִן المفترضة قريبة من الكلمة العبرية " חָזֶה صدر" وتعني : " القطعتين الأماميتين ، النصف اليساري والنصف اليميني " . وأشار فونتينوي كذلك أنّ **Gesenius** ذكر بأنّ كلمة חֲדוֹהִי إمّا أن تكون مثناة أو جمعاً(**Fontinoy 1969 : 72 , 73**).

أمّا الأسماء المتصلة بضمير الغائبة المفردة :

- רַגְלֶיהָ أو רַגְלֶיהָ " قدميها " ، بيد أنّه يرد كذلك רַגְלָהּ . وقد أُعتبرت مثناة.

- שִׁנֶּיהָ أو שִׁנֶּיהָ " أسنان فكيه " بيد أنّه يرد أيضاً שִׁנָּהּ. وقد أُعتبرت مثناة . **(Fontinoy 1969 : 73)**.

وأخيراً ، الأسماء المتصلة بضمير المتكلم المفرد :

- עֵינַי " عيناي " وقد أُعتبرت مثناة ،بيد أنه لا مانع من اعتبارها كذلك جمعاً . **(Fontinoy 1969 : 73)**.

الآرامية اليهودية الفلسطينية

لا يظهر المثنى في الآرامية اليهودية الفلسطينية إلا في أسماء الاعداد المثناة الواردة في اسم العدد المذكر "اثنان" תְּרֵין والمؤنث תַּרְתֵּין ،واسم العدد "مائتان" מָאתַיִן (Stevenson 1962:62). وقد تم الاتفاق على إضافة بعض الاسماء المثناة ، والتي تمت ترجمتها من العهد القديم (Fontinoy 1969 : 75) ، وقد قدَّم دالمان(G.Dalman) شواهد على ذلك من خلال الكلمات التالية : עיינים وכיריים بالاضافة إلى ذلك فقد ورد في التلمود الأورشليمي في G49,25 كلمة שָׁדַיִם وتعني "ثديان" وأشار كذلك إلى أن كلمة תריין يجب أن تقرأ תדיין ، وذلك لأنها تتعلق بحالة المثنى الأصلية (Dalman 1960 : 118) .

السريانية

يظهر في السريانية النقص الكبير لصيغ المثنى ،فقد اقتصر استخدامه على الأعداد المثناة "اثنان" و"مائتان" فحسب، نحو:

" اثنان": للمذكر **tərên**، وللمؤنث" **tartên**.

"مائتان":**mâtên** (Moscati 1980: 49).

وقد أضاف رايت (W.Wright) كلمة **meṣrên** "مصر" ،و قيل أن تكون بعض الكلمات مثنيات قديمة ، حيث أنَّ النهاية **ên**- قد تحولت إلى **nî**- (Wright 1966: 150)، نحو: **bêt nahrîn**" بلاد الرافدين" و **sâtîn** ويقابلها في العبرية סְאתַיִם وتعني "معيارين"، والكلمة **î'dîn** "يدان" ويقابلها في العبرية יָדַיִם و **appîn'** "أنف" ويقابلها في العبرية אַפַּיִם ، ومن المحتمل أيضا أن تكون كلمة **aynê'** "عينان" مثنى قديم (Brockelman 1982: 458).

٣- فرع الأوجاريتية:

اللغة الأوجارتيية

لعب المثنى في الأوجارتيية دوراً هاماً من حيث وروده في الأسماء ، والضمائر ، والأفعال (Sivan 1997 : 233). وقد استخدم المثنى بصورة واسعة في الأوجارتيية حيث لا توجد لغة سامية استخدمت المثنى أكثر مما استخدمته الأوجارتيية (Gordon 1965:53). ولم يقتصر استخدام المثنى على الأزواج الطبيعية من أعضاء الجسم المزدوجة أو على التوأمين من الأشياء ، غير أنّه استخدم كذلك للدلالة على أي زوج من الأشياء والأشخاص (Segert 1984:50). وتجدر الإشارة إلى أن النصوص الأوجاريتية التي تخلو من الصوائت تشير إلى أنه لا يوجد هناك أي فرق أساسي بين المثنى والجمع (Moscati 1980:93). هذا بالإضافة إلى عدم وجود أي اختلاف بين حالة الرفع وحالتي النصب والجر، وقد اعتقد العلماء أن ذلك يُعْزى إلى وجود حالات الإعراب الثلاث في الأوجاريتية (Lipińki 1997:237).

المثنى في الأسماء

علامة المثنى في حالة الإطلاق وكما تظهر في الرسم الميم ***m-*** ، ونظرا للتشابه الظاهري بين علامة المثنى وعلامة جمع المذكر، فإنّه من الصعب أن نثبت فيما إذا كانت الصيغة دالة على المثنى أو على الجمع ، فعلى سبيل المثال كلمة **kdm** من المحتمل تفسيرها كمثنى أو كجمع للمذكر ، والصيغ المستبناة لها في كلتا الحالتين :

[kaddāma/i] " جرتان".

[Kaddūma] " جرار" . (Sivan 1997 : 79) .

وفيما يتعلق بالأسماء المؤنثة فمن الممكن تمييزها عن الجمع حيث تضاف علامة المثنى إلى علامة التأنيث *t*- ، نحو :

mrkbtm "مركبتان".

qrtm "مدينتان".

šntm "سنتان" (Sivan 1997 : 79) .

وهناك طريقتان للتمييز بين صيغ المثنى وصيغ الجمع المذكر هما أولا : من خلال سياق النص ، نحو :

ymm "يومان".

'alpm "ألفان".

ثانيا : المقارنة مع لغات سامية أخرى (وخاصة العبرية التوراتية) ، نحو :

mṣltm "صنجان" ويقابلها في العبرية التوراتية **מצלתים**.

mznm "ميزان" ويقابلها في العبرية التوراتية **מאזנים**.

بالإضافة إلى الأزواج الطبيعية من أعضاء الجسم المزدوجة ، نحو:

ydm " يدان" ويقابلها في العبرية التوراتية **יָדַיִם**.

qrnm " قرنان" ويقابلها في العبرية التوراتية **קרנים**.

mtnm " عورتان" ويقابلها في العبرية التوراتية **מתנים** (Sivan 1997 : 80).

وبالإضافة إلى ذلك فإن بعض الصيغ التي تظهر فيما علامة المثنى الميم ***m***- تعد صيغ مثناة إذا كان الجمع منها يصاغ من علامة جمع المؤنث *t*- والصيغة المستبناة لها ***[ātu]*** نحو :

tlḥnm " طاولتان" وجمعها tlhnt"طاولات".

'nm "عينان" وجمعها 'nt " ينابيع" (Sivan 1997 : 80).

وتجدر الإشارة إلى أن الأزواج الطبيعية كأعضاء الجسم المزدوجة هي بطبيعتها أسماء مثناة ، نحو:

ydm " يدان".

ʿnm " عينان".

qrnm " قرنان"(**Sivan 1997 : 80**).

وفيما يتعلق بالنعت فإنه يطابق المنعوت في التذكير والتأنيث ، والإفراد ،والتثنية ،والجمع، والتعريف والتنكير ، ولذا يجب أن يكون النعت الذي يتبع المثنى في حالة التثنية أيضا ، نحو :

ṯt aṯtm . adrtm "امرأتان نبيلتان".

špthm. mtqtm " شفتاهما جميلتان" (**Gordon 1965:65**) .

وفي شواهد عدة يسبق اسم العدد **ṯn** " اثنان" و **ṯt** " اثنتان " صيغة المثنى ، نحو :

ṯn ḏbḥm " أضحيتان ".

ṯn šm "شاتان".

ṯt aṯtm " زوجتان".

ṯt mrkbtm " مركبتان" (**Sivan 1997 : 80**).

وتظهر النصوص الأوجاريتية المقطعية بأنه ليس من الضرورة استخدام صيغ المثنى بعد اسم العدد " اثنان" حيث أنّ اسم العدد " اثنان" في النصوص المقطعية يسبق صيغ الجمع سواء أكان جمع المذكر أم جمع المؤنث (**Sivan 1983 : 235**).

ومن شواهد جمع المذكر :

2 ka – ka – ru-ma " طالين من الفضة " ، والصيغة المستبناة [šina kakkarūma] .

2 ma – ru- ú-ma " ثوبان" ،والصيغة المستبناة [šina mur’ūma] .

2 ma-qa-bu –ma " مطرقتان" ، والصيغة المستبناة [šina maqqabūma]. ومن الملاحظ أنه يرد في أحد النصوص الأوجاريتية الألفبائية الشاهد **ṯn mqbm** " مطرقتان" .

(**Sivan 1997 : 80**).

ويشير الشاهد المقطعي إلى أنّه ليس من الضرورة الإفتراض بأنّ الصيغ الموثقة في النصوص الألفبائية ، والتي تلحق اسم العدد " اثنان" هي صيغ مثناة ، حيث أنّه من غير المستحيل أن تكون بعض هذه الصيغ المثناة ببساطة جمعاً (Sivan 1983 : 236).

ومن الواضح أنّ استخدام صيغ الجمع بدلا من المثنى كان شائعا أيضا مع الأسماء المؤنثة ، وهناك شاهد محتمل لهذه الظاهرة في نص ألفبائي ، نجد فيه كلمة **kw** والتي معناها غير معروف، ترد بصيغة جمع المؤنث kwt بعد اسم العدد ṯt " اثنتان" ، نحو :

ṯt kwt yn " وعاءان k من النبيذ " (Sivan 1997 : 80).

وكما ذكرنا آنفا أن الأسماء المذكرة المثناة تصاغ بإضافة علامة المثنى الميم ***m-*** ، أمّا الأسماء المؤنثة فتصاغ بإحدى الطريقتين :

أولا : إضافة علامة المثنى الميم **m-** إلى صيغة المفرد المؤنث ، نحو :

m'itm " مائتان" ، والمفرد m'it ، بينما الجمع m'at.

rbtm " عشرون ألفا " ، والمفرد rbt ، بينما الجمع rbbt.

ثانيا : إضافة علامة المثنى الميم **m-** إلى صيغة جمع المؤنث ، نحو :

thmtm "عمقان " والمفرد thm، بينما الجمع thmt.

ḏnbtm " ذيلان" والمفرد ḏnb ، بيد أن الصيغة المفترضة للجمع ḏnbt*.

(Sivan 1997 : 80، 81).

إنّ لفظة علامة المثنى لا يمكن تحديدها من خلال النصوص الألفبائية ، بيد انّه من الممكن اظهارها من خلال الشاهد المقطعي ، فقد أعيد استبناء علامة المثنى بحيث يصاغ المثنى في حالة الرفع بألف وميم مفتوحة أو مكسورة [-***āma/-āmi***] ، نحو :

ma-ša-la-ḫa-ma " ثوبان" ، والصيغ المستبناة [mašlaḫhāma/ mašlaḫama].

وفيما يتعلق بحالتي النصب والجر فلم ترد أية شواهد على ذلك ، بيد أنّه ووفقاً للمقارنة السامية يمكننا الإفتراض أنّ علامة المثنى تصاغ من ياء وميم مفتوحة أو مكسورة [*-ēma/-ēmi*] ، والمتطورة عن الصيغ *ayma/aymi* . وتجدر الإشارة إلى أن الشواهد الواردة على حالتي النصب والجر قد عثر عليها خارج أوجاريت نحو :

ma-ga-re-ma "دولابين" ، والصيغة المستبناة [magarēma] والمتطورة عن الصيغة magarayma.

na- aḫ-re-mi " أرض النهرين" ،والصيغة المستبناة [naḫrēmi] والمتطورة عن الصيغة nahraymi وهو الاسم الجغرافي الوارد في رسائل تل العمارنة (**Sivan 1997 : 81**).

ولم ترد أيّة شواهد مقطعية على صيغ المثنى في حالة التأنيث (**Sivan 1983:239**).

وفي حالة الإضافة تحذف الميم *m*- [*-ma/ -mi*] بينما يبقى الصائت *ā* في حالة الرفع أو الصائت *ē* في حالتي النصب والجر ، نحو :

2 mi-te kás – pu " مائتا عملة من الفضة " ، والصيغة المستبناة [šina mi'tē kaspu]

وهناك شاهد في رسائل تل العمارنة ، نحو :

ḫe – na – ia "عيناي " ، والصيغة المستبناة ['ēnaya]" (**Sivan 1997 : 81**).

وفي النصوص الألفبائية تدرك صيغ المثنى في حالة الإضافة من خلال السياق ، نحو :

aṯt 'itrḫ " زوجتاي اللاتي طلقت " ، والصيغة المستبناة ['aṯṯatā 'itraḫ(u)'] (**Sivan 1997 : 81**).

ويرد كذلك شاهد غير واضح حول الإحتفاظ بالميم *m*- في حالة الإضافة ، نحو :

wlqḥ ṯqlm ksp " وأخذ عملتان من الفضة " ، والصيغة المستبناة[ṯiqlēma/i kaspa] ، ويحتمل بأن تكون كلمة ṯqlm إمّا مثنى أو جمع ، وكلمة ksp مضافاً إليه . وهناك احتمال آخر بأن تكون الميم m– أداة انضوائية والتي تضاف للإسم في حالة الإضافة ، ويجب أن يكون استبناء هذه الصيغة[ṯiqlē-ma kaspi] (**Sivan 1997 : 82**).

المثنى في إسم العدد

يظهر إسم العدد " إثنان " في الحالة المطلقة ***ṯn*** نحو:ṯn.bgt. mzln " شخصان من G.-M" (**Gordon 1965: 44**). وقد أشار سيكرت (**S.Segert**) إلى أن إسم العدد " إثنان" يظهر في الحالة المطلقة ***ṯnm*** والصيغة المستبناة له في حالة الرفع [ṯināmi] وفي حالتي النصب والجر [ṯinēmi].هذا بالإضافة إلى إسم العدد ***ṯtm*** " إثنتان " الذي يظهر مع الأسماء المؤنثة في حالتي النصب والجر. والصيغة المستبناة له [ṯit(t)ēmi] (**Segrt 1984 : 53**).

وفي حالة الإضافة يظهر إسم العدد ṯn والصيغة المستبناة له في حالة الرفع [ṯinā]، وفي حالتي النصب والجر[ṯinê] (**Sivan 1997: 87, Tropper 2000: 345**) . ويستخدم اسم العدد ṯn مع كلا الجنسين ، أي مع الأسماء المذكرة نحو :

ṯn.šm "شاتان".

ṯn.yrḫm " شهران.

ومع الأسماء المؤنثة نحو :

ṯn.šurtm " 2 šurt's" (**Gordon 1965:43, 44**).

ويظهر كذلك اسم العدد ***ṯt*** مع الأسماء المؤنثة ، والصيغة المستبناة له في حالة الرفع [ṯittâ]، والمتطورة عن الصيغة الإفتراضية ṯin(v) tâ * ، وفي حالتي النصب والجر [ṯittê] ، والمتطورة عن الصيغة الإفتراضية ṯin(v) tê* (**Tropper 2000: 345**) .

نحو : **ṯt. mrkbtm** " مركبتان".

ṯt.aṯtm "إمرأتان" (**Gordon 1965: 44**) .

تمثل التثنية كذلك من خلال الجذر الأساسي المفترض للمفرد المذكر في حالة الرفع ****klu*** ، والصيغة المستبناة له [kil'u] ، والذي يقابله في العبرية kil'ayim وفي العربية kilā وللمؤنث kiltā ، وفي الأثيوبية kəl'e ، وفي الأكادية kilallān وللمؤنث kilalltān (**Tropper 2000: 382**).

إنّ الصيغة المفترضة للمثنى المذكر في الحالة المطلقة klam* ، والصيغة المستبناة لها [kil'âmi] ، والتي يقابلها في العبرية kil'ayim ، وفي حالة الإضافة kla* ، والصيغة المستبناة لها [kil'â] ،والتي يقابلها في العربيةkilā (Tropper 2000: 382) .

أمّا الصيغة المفترضة للمثنى المؤنث في حالة الإضافة klat* ، والصيغة المستبناة لها[kil'at] (Tropper 2000: 382)، وقد أشارجوردون (C.Gordon) إلى أنّ ***klat*** هي الصيغة الوحيدة المثبتة في حالة الإضافة للمؤنث نحو :

b klat ydh " بكلتا يديه "

b klat ydy " بكلتا يدي "(Gordon 1965: 44).

وتمثّل التثنية أيضا بالجذر ***kpl*** الذي يقابلة في العبرية **kəpalayim** ويعني :"ضعف الشيء" (Gordon 1965: 44).

أمّا اسم العدد mit " مائة" المثنى منه في الحالة المطلقة ***mitm*** " مائتان " ،والصيغة المستبناة له [mi'tVmV]. وفي الكتابة المقطعية يظهر اسم العدد مائتان في حالة الإضافة 2me-te (Tropper 2000:358)، نحو: **mitm . iqnu** "مائتان من حجر اللازورد"(Gordon 1965: 4).

واسم العدد alp' " ألف" المثنى منه في الحالة المطلقة ***'alpm*** " ألفان "، والصيغة المستبناة له ['alpāma/i] (Sivan 1997: 92). يظهر اسم العدد alpm' بصورة دائمة في النصوص النثرية . نحو: **alpm . śśwm** "ألفان حصان" (Gordon 1965: 48).

وتجدرالإشارة إلى أنّ اسمي العدد " مائتان " mitm و"ألفان" alpm' لايظهران إلا في الحالة المطلقة ، وذلك من أجل وضوح اللغة المكتوبة ، حيث أنّه في حال ظهورهما في حالة الإفراد أو في حالة التثنية ، نحو: **mit iqni** فإمّا أن تعني: "مائة حجر لازورد" أو "مائتان من حجر اللازورد "(Gordon 1965: 4).

وكذلك هو الحال بالنسبة لاسم العدد **alpm'** نحو :

alp iqni فمن المحتمل أن تعني:" ألف حجر لازورد" أو "ألفان من حجر اللازورد" ،

وبالتالي فإنّ النهاية **m-** غير واردة في أسماء الأعداد المفردة **(Gordon 1965: 4)**.

واسم العدد rbt " عشرة الآف " المثنى منه ***rbtm*** "عشرون ألفا " ، والصيغة المستبناة له [ribbātāma/i] **(Sivan 1997: 92)** نحو: **rbtm.ḫrṣ**"عشرون ألفا عملة نقدية" **(Gordon 1965: 48)**.

ومن الجدير بالذكر أنّ اسم العدد " ستة" يعبر عنه من خلال مثنى اسم العدد "ثلاثة" ***ṯṯm***، والصيغة المستتبناه له [ṯalāṯ(a)tāma/i] (٢×٣) **(Sivan 1997: 89)**. هذا بالإضافة إلى إسم العدد "إثنا عشر" **ṯn ʿšr** الذي يعبّرعنه كذلك المثنى اسم العدد" ستة" ***ṯṯm*** ، والصيغة المستبناة له [ṯiṯṯaṯāma/i] (٦×٢)**(Gordon 1965:, Sivan 1997: 89)**.

وفيما يتعلق بلفظ العقد " عشرون " ، ***ʿšrm*** فإنّه من المحتمل أن يكون مثنى ، والصيغة المستبناة له [ʿašrāma\i] ، أو أن يكون جمعاً ،والصيغة المستبناة له [ʿašrūma] **(Sivan 1997: 90)**. وقد أشار جوردون**(C. Gordon)** إلى أن ألفاظ العقود التي تنتهي بميم **m-** إمّا أن تكون دالة على التثنية **āmi-** في حالة الرفع و **êmi-** في حالتي النصب والجر ، أو أن تكون دالة على الجمع **ûma-** في حالة الرفع و **īma** - في حالتي النصب والجر **(Gordon 1965:47)**.نحو:

ʿsrm= ʿišrûmāأو**ʿišrâmi** "عشرون".

tltm =talâtûmāأو **talâtâmi** "ثلاثون".

arb'm= arb' ûmā أو **arb' êmi** "أربعون".

tmnym =tamâniyûmāأو**tamâniyâmi** " ثمانون"**(Gordon 1965:150,151)**.

وقد أشارفونتينوي **(Ch. Fontinoy)** إلى أنّ **H. Gazelles** ذكر بأنّها تصاغ بإضافة الميم **m-** إلى المثنى كما في السامية الجنوبية ، أو بإضافتها إلى الجمع كما في العبرية ، وقد عنى بذلك بأنه ليس للأوجارتية أن تختار بين إسمي العدد ، إلا أنّ هذه المشكلة لم تُحل بعد **(Fontinoy 1967: 84)**.

المثنى في الضمائر

تظهر صيغ المثنى في الضمائر الشخصية وهي على نوعين : فمنها الضمائر الشخصية المنفصلة، ومنها الضمائر الشخصية المتصلة . تبرز الضمائر الشخصية المنفصلة في حالتين إعرابيتين وهما: حالة الرفع وحالة النصب والجر.وقد اقتصر ظهور حالتي النصب والجر على صيغ الضمائر المختلفة للشخص الغائب وخاصة الضمائر الشخصية المثناة (**Sivan 1997: 49**) .

من الضمائر الشخصية المنفصلة يظهر ضمير الغائب المذكر والمؤنث في حالة الرفع ***hm***، والصيغة المستبناة له /humâ/ ، وفي حالتي النصب والجر ***hmt*** ،والصيغة المستبناة له [humâti] (**Sivan 1997: 49,51,Tropper 2000 : 210,211**)، نحو :

b-hm " بهما" ، والصيغة المستبناة /bi – bumā/ (**Sivan 1997: 49**).

alph.hm " هما كلاهما" (**Tropper 2000: 210**).

kbd hmt "إحترامهما" ، والصيغة المستبناة /kabbidī humāti/ (**Sivan 1997: 51**) .

تجدر الإشارة إلى أنَّ صيغة الشخص الغائب في جمع المذكر والمثنى هي ***hmt*** (**Gordon 1965: 35**) ، بالإضافة إلى ذلك فإنَّ هذا الضمير يشير كذلك إلى معنى " لهما" ، بيد أنَّ هذا المعنى غير موثّق (**Sivan 1997: 51**) .ويظهر كذلك ضمير المخاطب المذكر والمؤنث في حالة الرفع ***atm*** ، والصيغة المستبناة له [’attumâ] والمتطورة عن الصيغة الإفتراضية *’antumâ ، نحو :**alph.atm** "أنتما كلاكما" (**Tropper 2000: 210**).

أمّا الضمائر الشخصية المتصلة فمنها ما يلحق بالاسم ويكون في حالة الجر ويعبّر في أغلب الأحوال عن التملك ، ومنها ما يلحق بالفعل ويكون في حالة النصب ، ويشير إلى المفعول به المباشر (Segrt 1984: 48) .فإذا اتصلت الضمائر بالأسماء في حالة الجر فإن الإسم يحتفظ بحركة إعرابية (Sivan 1997: 52). ومن الضمائر الشخصية المتصلة :

١- ضمير التثنية للمتكلم المذكر والمؤنث *ny–* ، والصيغة المستبناة له [nāyâ] .
(Tropper 2000: 227) ، ومن المستحيل معرفة نوع النون في هذا الضمير المتصل ، حيث أنّ الضمير نفسه يلحق بالأسماء وحروف الجر والأفعال (Sivan 1997: 54).

ففي الأسماء :

bʿlny " سيدانا".

ʾdtny " سيدتنا".

وحروف الجر :

ʿm-ny " معنا نحن الإثنان".

والأفعال :

qḥny " أخذ كلانا" (Tropper 2000: 227).

يعتقد جوردون(C.Gordon) أنّ ظهور ضمير التثنية المتصل للمتكلمين في المصرية القديمة وفي الأوجارتيية يجعله ذو أصل سامي -- مصري، وهذا يحول دون إحتمالية كونه ملمحاً في اللغة الأوجارتيية او المصرية القديمة (Gordon 1965: 37).

٢- ضمير التثنية المتصل للمخاطب المذكر والمؤنث *km-* ، والصيغة المستبناة له [kumā]
ويتصّل مع الاسماء نحو :

dʾt-km "معرفتكما".

bn-km "ابنكما".

ومع حروف الجر ، نحو :

l-km " لكما"

ومع الأفعال ، نحو :

ṯġr-km "عسى أن تحميكما".

tšlm-km "عسى أن تُسْلمُكما" (Tropper 2000: 227) .

٣- ضمير التثنية المتصل للغائب المذكر والمؤنث ***hm-*** ،والصيغة المستبناة له [humâ ويتصل

مع الأسماء ، نحو :

gl- hm " صوتهما".

špt-hm "شفتاهما".

ومع حروف الجر ، نحو :

l-hm " لهما" .

bʿd-hm "من أجلكما".

ومع الأفعال ، نحو :

ṯph-hm " رأتهما".

ngṯ-hm "اقترب منهما".

wʿn-hm "أجابهما" (Tropper 2000: 228)

تشترك اللغات السامية ومنها الأوجارتيية ، في أنها تضم الصيغ الفعلية الرئيسية ، وهي: الأفعال الماضية والأفعال المضارعة، وتشتمل الأفعال المضارعة على المضارع المرفوع والمنصوب والمجزوم والمقترن بنون التوكيد ، ويصرّف الفعل وفقاً للشخص ، فهناك المتكلم والمخاطب والغائب، وللعدد المفرد والمثنى والجمع . ويرد المثنى في الأفعال على نحو ثابت ويصرف مع جميع الأشخاص (Segert 1984: 56, 57).

وفيما يلي تصريف الفعل الماضي qtl وتصريف الفعل المضارع yqtl:

تصريف الفعل الماضي :

الشخص والجنس	المثنى	الجمع
المتكلم المذكر – المؤنث	*qatvl - na / iyâ*	* *qatvl-nā̆ / nū̆*
المخاطب المذكر		*qatvl - tu / im (v)*
المخاطب المذكر – المؤنث	*qatvl - tu / imâ*	
المخاطب المؤنث		*qatvl - tu / in (n) v*
الغائب المذكر	*qatvl - â*	*qatvl -ū*
الغائب المؤنث	*qatvl - tâ*	*qatvl - ū / ā*

(Tropper 2000: 463) .

مما يلاحظ على هذا الجدول أنَّ ضمير المثنى المتكلم المذكر والمؤنث متطابق مع ضمير جمع المتكلمين . وقد أعيد إستبناء صيغة المثنى المتكلم المذكر والمؤنث *ny* - بحيث تظهر كالأتي:- [-nayâ] و[-niyâ]. وبالإضافة إلى ذلك فإن ضمير المثنى المتكلم المذكر والمؤنث يتطابق كذلك مع ضمير التثنية المتصل للمتكلم **-ny** .

ومن الشواهد الواردة على صيغة المثنى المتكلم في كلا الجنسين :

mġny والصيغة المستبناة [maġâ/ênayâ] من الجذر (mġy) ويعني : "ذهبنا".

qlny والصيغة المستبناة [qâlnayâ] من الجذر (gyl) ويعني :" وقعْنا" **(Tropper 2000: 468, 469).**

وقد استخدمت صيغة المثنى المخاطب ***tm-*** للمذكر والمؤنث على حد سواء ، والصيغة المستبناة لها [-tumâ] و [-timâ] وهي تُناظِر في الرسم الكتابي صيغة جمع المخاطبين .

ومن الشواهد الواردة على صيغة المثنى المخاطب في كلا الجنسين :

bštm والصيغة المستبناة [bâštumâ من الجذر (bwš) ويعني : "تردَّتُما".

ġẓtm والصيغة المستبناة [gazẓîtumâ] من الجذر(ġẓy) ويعني :" أهديتما".

(Tropper 2000: 468, 469).

أمَّا صيغة ضمير الغائب المثنى المذكر فمن المحتمل ورودها في الأوجارتيية ، وقد أعيد استبنائها على نحو : [-â] وهي صيغة متطورة عن الصيغة المفترضة ay* ، نحو :

amr والصيغة المستبناة [ʼamarâ] من الجذر (ʼmr) ويعني : "قالا".

lqḥ والصيغة المستبناة [laqaḥâ] من الجذر (lqḥ) ويعني :" أخذا".

(Tropper 2000: 468).

وترد صيغة المثنى الغائب المؤنث *t*- والصيغة المستبناة لها [-atâ] و [-tâ] ، نحو :

ylt والصيغة المستبناة [yalattâ] والمتطورة عن الصيغة المفترضة yaladtâ* والمتطورة عن الصيغة المفترضة أيضا yaladatâ* من الجذر (yld) ويعني : "وَلَدتا".

(Tropper 2000: 468).

تصريف الفعل المضارع :

الشخص والجنس	المثنى	الجمع
المتكلم المذكر والمؤنث	---------	*n-vqtvl - Ø*
المخاطب المذكر		*t-vqtvl-ū*
	t-vqtvl-â	
المخاطب المؤنث		*t-vqtvl-nă*
الغائب المذكر	*y-\t-vqtvl-â*	*t-vqtvl-ū*
الغائب المؤنث	*t-vqtvl-â*	*t-vqtvl-nă*

(Tropper 2000: 455)

ومن الشواهد الواردة على الفعل المضارع في صيغة المثنى المخاطب لكلا الجنسين :

al / tqrb ويعني : "لا تقتربا".

والشواهد الواردة على الفعل المضارع في صيغة المثنى الغائب المذكر :

tba والصيغة المستبناة [tabû'â] من الجذر(bw') ويعني :" يدخلا ".

tša والصيغة المستبناة [tiššа'â] والمتطورة عن الصيغة المفترضة tinśa'â* من الجذر (nš ') ويعني : "يرفعا".

أمّا الشواهد الواردة على الفعل المضارع في صيغة المثنى الغائب المؤنث :

trpa والصيغة المستبناة [tirpa'â] من الجذر (rp') ويعني : "تشفيا".

.(Tropper 2000: 446)

المضارع المقترن بالنون:

تلحق النون الفعل المضارع *n-* وتكون الصيغة المستبناة لها في حالة صيغة المثنى المخاطب والغائب ولكلا الجنسين [**-ni**] ، أمَّا في حالة جمع المخاطبين والغائبين فهي [**-nā**] . كذلك هو الحال بالنسبة إلى ضمير المثنى المخاطب المؤنث **(Tropper 2000: 457).**

	المثنى	الجمع
المتكلم المذكر – المؤنث		***n-vqtvl-u***
المخاطب المذكر		***t-vqtvl-ūna***
المخاطب المذكر – المؤنث	***t-vqtvl-âni***	
المخاطب المؤنث		***t-vqtvl-nă***
الغائب المذكر	***y-|t-vqtvl-âni***	***t- -vqtvl-ūna***
الغائب المؤنث	***t-vqtvl-âni***	***t- -vqtvl-nă***

(Tropper 2000: 458).

ومن الشواهد على اتصال النون بالفعل المضارع في صيغة المثنى المخاطب ولكلا الجنسين :

tmgnn والصيغة المستبناة [tumagginâni] من الجذر (mgn) ويعني :"تهديانهما".

tġẓyn والصيغة المستبناة [tuġaẓẓiyâni] من الجذر (ġẓy) ويعني : "تعطيانهما".

والشواهد الواردة على صيغة المثنى الغائب المذكر :

y'nyn والصيغة المستبناة [ya'niyâni] من الجذر ('ny) ويعني : "أجابا".

tlakn والصيغة المستبناة [tul'âkâni] من الجذر (l'k) ويعني : "أرسلا".

أمَّا الشواهد الواردة أيضا على صيغة المثنى الغائب المؤنث :

tmġyn والصيغة المستبناة [tamġiyâni] ويعني : " تبلغان".

tṣdn والصيغة المستبناة [taṣîdâni] ويعني : "تفحصان".

(Tropper 2000: 460).

الفصل الرابع

قواعد الأسماء المثناة المقارنة في لغة النقوش السامية

قواعد الأسماء المثناة المقارنة في لغة النقوش السامية

الأسماء المثناة في اللغات السامية

استخدمت صيغة المثنى في اللغات السامية للتعبير عن أي زوج من الأشياء المتفقة معنى ولفظاً، ولم يقتصر استخدامها على الزوجين من الأشياء كأعضاء الجسم المزدوجة . واقتصر استخدام صيغة المثنى على بعض اللغات السامية ، وهذا القصور ناتج عن الاستخدام البديل والواسع لصيغة الجمع في الدلالة على المثنى . وقد أشارت الدراسات المقارنة إلى أنَّ للاسم المثنى في اللغات السامية حالتين إعرابيتين ، وهما : حالة الرفع وحالة النصب والجر ، والحروف التي تشير إلى حالة الاعراب في المثنى فهي الألف *ā* في حالة الرفع ، والياء *i*- والياء المائلة *ē*- والألف *ā*- في حالتي النصب والجر والمتطورة عن الصيغة *ay* ، وهي تلحق بجذع الاسم مباشرة، وإذا كان الاسم مؤنثاً فإنَّها تضاف إلى جذع الاسم بعد أن يلحق بالاسم علامة التأنيث *t*- ويتبعها التنوين *n*- أو التميم *m*- في حالة الاطلاق(Lipinski 1997 : 236) .

يصاغ المثنى في حالة الاطلاق في اللغات السامية الجنوبية كالعربية الفصحى بزيادة ألف ونون مكسورة في حالة الرفع *āni*- ، نحو : **mu'mināni** " مؤمنان " ، وياء ونون مكسورة في حالتي النصب والجر *ayni* - ، نحو : **mu'minayni** " مؤمنين " (**Fischer 1997 : 194**) . وفي العربية الشمالية القديمة تظهر علامة المثنى في حالة الاطلاق نوناً *n*- والواردة في الديدانية **h-mṯbrn** "حجرتا القبر" والصفوية **h-bkrtn** " الناقتان " وفي الثمودية B **h-gml-n** " الجملان " (**Macdonald 2004: 503**) . وفي العربية الجنوبية القديمة تظهر علامة المثنى كذلك في حالة الاطلاق في السبئية نوناً *n*- ملحقة بآخر الاسم المثنى نحو : **ṯny 'sn** " رجلان " .(**Kogan and Korotayev 1997 : 228**)

وفي اللغات السامية الشرقية كالأكادية يصاغ المثنى في حالة الاطلاق بزيادة ألف ونون في حالة الرفع *ān*- وياء ونون في حالتي النصب والجر *in*- (**Huehnergard 2005 : 8**) ، نحو : **šinnān** " أسنان الفكين " ، **šaptān** " شفتان " (Buccellati 1997 : 78).

وفي حالة الاضافة تسقط النون*n*- في العربية الفصحى من آخر الاسم المثنى ، وتبقى حركة الاعراب *ā* في حالة الرفع نحو : **mu'minā** " مؤمنا" ،و *ay* في حالتي النصب والجر ، نحو : **mu'minay** " مؤمني " (Fischer 1997 : 196). امَّا في العربية الشمالية القديمة يفقد الاسم المثنى في الديدانية النون *n*- وتبقى حركة الإعراب الممثلة بالصائت المركب ، والذي يظهر ياء *y*- في جميع حالات الإعراب ، نحو : **b-ḥqwy.kfr** : بجانبي القبر . وإذا تبع الاسم المضاف ضميراً متصلاً فإنَّ حركة الإعراب لا تظهر في الخط الديداني ،نحو : **'ḫw-hm** " أخويهم " (Macdonald 2005:503).

كذلك هو الحال بالنسبة للعربية الجنوبية القديمة ، حيث تضاف الياء *y*- في السبئية إلى المثنى المضاف ، نحو : **mlky sb'** " ملكا سبأ " ، وتحذف من الكتابة إذا كان المضاف إليه ضميراً نحو : **rglhw** " رجلاه " (Beeston 1984 : 28) .

وفي الأكادية تسقط كذلك النون*n* - في حالة الاضافة من صيغة المثنى ، نحو : **uzni** "أذني". (Huehenerghard 2005 : 57) . وإذا تبع الاسم المثنى المضاف ضميراً متصلاً يفقد الاسم المثنى التنوين *n*- ويحتفظ بالألف *ā* في حالة الرفع وبالياء *i*– في حالتي النصب والجر، نحو : **ināki** : عيناك (Huehenerghard 2005 : 85) .

وفي بعض اللغات السامية فقد الاسم المثنى علامات الاعراب ، واستخدمت علامة المثنى في حالتي النصب والجر *ay*- للدلالة على حالة الرفع ، والتي من الممكن تخفيضها إلى *ē*- أو إلى *i*- . (Lipiński 1997 : 237) . ففي اللغات السامية الجنوبية كالعربية الجنوبية الحديثة تظهر علامة المثنى في جميع حالات الاعراب ياء *ī*- (Senelle 1997 : 391). وفي الإثيوبية، التي لا وجود للمثنى فيها إلاَّ في بقايا متجمدة، تظهر علامة المثنى ياءً مائلة *ē*- في اسم العدد المذكر **kel'ē** والمؤنث **kel'eti** وتظهر كذلك في الصيغ المتصلة بضمير متصل نحو : **'edēhu** " يداه " . (Moscati 1980 : 80)

وفي بعض اللغات السامية يتم إلحاق علامة المثنى في حالتي النصب والجر بالتنوين *n*- أو بالتمييم *m*- (Lipiński 1997:237). ففي اللغات السامية الشمالية الغربية كالآرامية تظهر علامة المثنى في حالة الإطلاق *ayin*– ، نحو: **qarnayin** " قرنان "(Rosenthal 1974 : 23). وفي السريانية تظهر كذلك صيغة المثنى*ēn*- في الأعداد المثناة وحسب ، نحو : **tərēn** " إثنان " و **matēn** " مائتان "(Moscati 1980 : 94). أمَّا في العبرية والفينيقية فتلحق علامة المثنى في

حالتي النصب والجربالتمييم *m*- بدلا من التنوين *n*- ، حيث تظهر علامة المثنى في العبرية في حالة الاطلاق*ayim*- نحو :**yadayim** " يدان " (Lambdin 1971 : 100) . وفي الفينيقية ترد علامة المثنى في حالة الاطلاق ميماً *m*- وتلفظ وعلى نحو افتراضي *ēm*-* (Segert 1976 :120) نحو **'ln 'ḥym** " الالهه التوأم"(Harris 1936 : 60).

كذلك هو الحال بالنسبة للأوجاريتية ، حيث ترد علامة المثنى في حالة الاطلاق كما تظهر في الرسم ميماً *m*- ،نحو : **kmd** " جرتان " (Sivan 1997 : 79).وإن النصوص الأوجاريتية التي تخلوا من الصوائت تشير إلى عدم وجود أي اختلاف بين حالة الرفع وحالتي النصب والجر ، وقد اعتقد العلماء أنَّ ذلك يعزى إلى وجود حالات الإعراب الثلاث في الأوجاريتية (Lipiński 1997 : .237)

وفي النصوص الأوجاريتية المقطعية أعيد استبناء علامة المثنى بحيث تظهر في حالة الرفع [-ama/-ami] ، نحو : **ma-ša - la-ha-ma** " ثوبان ". وفيما يتعلق بحالتي النصب والجر فلم ترد شواهد على ذلك ووفقاً للمقارنة السامية فاننا نفترض علاقة المثنى [-êma/-êmi] ، نحو : **na-aḫ-re- mi** " أرض النهرين " وقد تمر على هذا الشاهد خارج منطقة أوجاريت (Sivan 1997 : 81).وتجدر الاشارة إلى أن الاسماء التي تشير إلى الزوجين الطبيعيين من الأشياء لا سيما من أعضاء الجسم المزدوجة والمستخدمة في صيغة المثنى من المحتمل أن تظهر أيضاً في صيغة الجمع (Lipiński 1997:391) كما في اللغة الأوجاريتية ، حيث ترد بعض الصيغ التي تظهر في حالة التثنية نحو : **qrnm** : قرنان ، وفي حالة جمع المؤنث نحو : **qrnt** " قرون "(Sivan 1997: 78) . وكذلك هو الحال بالنسبة للعربية الجنوبية الحديثة، حيث تقوم الأسماء المثناة مقام الجمع (Senelle 1997 : 391) .

وفي بعض اللغات السامية استبدلت علامة المثنى بعلامة الجمع ، واستخدمت بالاضافة إلى وظيفتها الأصلية في جمع الأسماء التي تنوب عن ثلاثة فأكثر في الدلالة أيضا على الزوجين من الأشياء ، وإنَّ الإختلاف بينهما كامن من الناحية المعجمية وحسب (Lipiński 1997 : 238) . ففي اللغة الأكادية بطل استخدام صيغة المثنى في العهد البابلي القديم واستعيض عنها بصيغة الجمع (Huehnergard 2005:9). وقد ظلت صيغة الجمع تستخدم للدلالة على المثنى والجمع ، والفرق بينهما كامن في المعنى المعجمي ، نحو : **qātān** وتعني :" يدان أو أياد" ، بينما صيغة الجمع **qātāti** تشير إلى معنى مختلف وهو " يدا الكرسي " أو " أيادي الكرسي " Lipiński (1997:238) . وكذلك هو الحال بالنسبة للعبرية والفينيقية ،حيث ترد أسماء مثناة على صيغة

الجمع، وهي أن وردت مثناة دلّت على المعنى الحقيقي ، نحو: **šeš knāpayim** " ستة أجنحة" ، وإن وردت مجموعة دلّت على المعنى المجازي **kənāpot** وتعني " أطراف " **(Lipiński** 1997:213) وفي الفينيقية يرد الاسم المثنى **pʿmm** ويعني " قدمان " ، بينما في صيغة الجمع ترد وبمعنى مختلف **pʿmt** ويعني " أوقات "(Segert 1997 : 180) .

ضمائر التثنية في اللغات السامية

تضم الضمائر في اللغات السامية : الضمائر الشخصية المنفصلة والمتصلة ، وضمائر التملك وضمائر الإشارة وضمائر الصلة الدالة وضمائر الاستفهام والضمائر المبهمة (Lipiński : 1997 : 297).

الضمائر الشخصية المنفصلة

في الضمائر الشخصية المنفصلة تطابق نهاية ضمير التثنية للمتكلم في المهرية **akəy** الوحدة الصرفية المثناة **ay-** في حالتي النصب والجر. ونفترض في السامية الأم اللاحقة **kā-** مع **ā-** في حالة الرفع ، وهذا يماثل المثنى في العربية حيث تضاف هذه اللاحقة **ā-** إلى جذوع الجمع . أمّا في العربية الجنوبية الحديثة، فتشير الصيغ إلى أنّ الوحدة الصرفية المثناة تضاف إلى الجذع الضميري في حالة الإفراد (Lipiński 1997 : 302) .

الضمائر الشخصية المتصلة

وفيما يتعلق بالضمائر الشخصية المتصلة تنتهي صيغ المثنى في السامية الأم على الأغلب بالنهاية **ay(a)-** والتي هي أيضاً علامة الأسماء المثناة في حالتي النصب والجر، وتظهر في الأوجاريتية **ny-** ، وفي العربية الجنوبية الحديثة في المتكلم والمخاطب **ki-** والمتطورة عن **kay-** وفي الغائب **hi-** والمتطورة عن **hay-** . ولم تحتفظ العربية الجنوبية الحديثة بالوحدة الصرفية الخاصة بالجمع **m / -n-** أو أنها تمثل وضع السامية الأم (Lipiński 1997 : 309) .

الضمائر الإشارية

تقسم الضمائر الإشارية في اللغات السامية إلى صنفين: الأول يضم ضمائر الاشارة للقريب، والثاني يضم ضمائر الإشارة للبعيد. وتتميز معظم اللغات السامية بينهما بواسطة سوابق ولواحق إشارية مختلفة، بالاضافة إلى الاختلافات الصائتية التي تلعب دوراً هاماً في ذلك (Lipiński1997:315).ولا تُظهر الضمائر الاشارية أيَّ اختلاف في الحالة الإعرابية ، حيث

أنها ترد في أية حالة من حالات الاعراب باستثناء العربية الفصحى ، التي حافظت على جميع الحالات الإعرابية في ضمير الاشارة المثنى (**Lipiński 1997 : 321**) .

يرد في السامية الأم الوحدة الصرفية المفترضة ***hanni-** والتي تقوم بوظيفة أساسية كضمير إشاري ، والذي يظهر في الأكادية القديمة وفي الأشورية البابلية تحت الصيغة ***anniu(m)*** ، ويظهر في الأشورية ***ammiu(m)*** , ***ãllu*** وبالتهجئة البابلية ***allūm*** . أمّا الصيغ المثناة للضمائر الإشارية القريبة في الأشورية البابلية ***anniān*** للمذكر و***annitān*** للمؤنث . وتجدر الإشارة إلى أنّ ضمير الإشارة القريب للمؤنث ***annitān*** من ماري يعدُّ صيغة متجمدة وتعني" هذا وذاك" (**Lipiński 1997 : 315,316**) .

تتألف الضمائر الإشارية القريبة في اللغات السامية الجنوبية والغربية من البادئة الاشارية ***hā-*** المتطورة عن الصيغة السامية الأم ***ha / inni/a-** آنفة الذكر ملحقة بضمير الوصل الدال وتصاغ الضمائر الإشارية القريبة كذلك من ضمير الوصل الدال واللاحقة الاشارية ***n-***
(**Lipiński 1997 : 321**). وتُظهر الصيغ المثناة للضمائر الإشارية القريبة مع البادئة الإشارية في اللغة العربية الفصحى ، ومن المحتمل ورودها كذلك في اللغة الأوجاريتية ، بينما ترد مع اللاحقة الاشارية في اللغات العربية الجنوبية القديمة وحسب ، فالضمائر الإشارية في العربية الفصحى إمّا ضمائر إشارية بسيطة أو ضمائر إشارية مركبة ، والضمائر الاشارية البسيطة المثناة في المذكر *ذان* في حالة الرفع و *ذين* في حالتي النصب والجر، وفي المؤنث *تان* في حالة الرفع ، و*تين* في حالتي النصب والجر(**Wright 1974 : 265**) .وقد أشار ابن جني إلى أن الألف في "ذان" ونحوه هي" ألف التثنية " والألف الأولى في" ذا" قد سقطت. والدليل على ذلك أنها تنقلب ياء في النصب والجر كألف التثنية .

أمّا الضمائر الإشارية المركبة ، فتصاغ من البادئة الإشارية أو الأداة **ها** ***hā*** ملحقة بضمير الإشارة البسيط **ذا** ***dā*** وتظهر في جميع الحالات الاعرابية، حيث يرد ضمير الاشارة ***هذان*** ***hāḏāni*** في حالة الرفع ، و***هذين*** ***hāḏāyni*** في حالتي النصب والجر، وللمؤنث ***هاتان*** ***hātāni*** في حالة الرفع، و***هاتين*** ***hātatni*** في حالتي النصب والجر .(**Wright 1974 : 268**) .

وكذلك هو الحال بالنسبة للأوجاريتية حيث تصاغ الضمائر الإشارية القريبة من البادئة الإشارية ***hn-*** وضمير الوصل ***d*** أي: **hn-d** . ويرد في الأوجاريتية ضمير الإشارة المذكر ***hndn*** والذي افترضه لبنسكي (**E.Lipiński**) ضميراً مثنى والصيغة المستبناة له [hanni /a-dān] بالاضافة إلى ضمير الإشارة المثنى المؤنث المفترض hndtn* والصيغة المستبناة له [hanni / a- dātān] . (**Lipiński 315,316**)

وبالإضافة إلى ذلك ، فإنَّ العديد من اللغات السامية تأخذ كلاً من الضمير المنفصل للشخص الغائب الواقع قبل الاسم أو بعده ، وضمير الوصل الدال دلالة الضمير الإشاري **Lipiński 1997**) . (**315**:. حيث يستخدم الضمير المنفصل للشخص الغائب كضمير للإشارة البعيدة ،والاختلاف ما بين الضمير الشخصي المنفصل وضمير الاشارة البعيد هو اختلاف وظيفي وليس بنائي **Lipinski** (**318 : 1997** وتتألف الصيغ الأساسية للضمائر الاشارية البعيدة من ضمير الوصل ***d*** والأداة الإشارية ***k-*** وهناك ضمائر إشارية مؤلفة من ضمير الوصل ***ḏ*** واللاحقة ***lika-***. أو مؤلفة من البادئة الإشارية ***hā-*** واللاحقة ***k-*** (**Lipiński 1997 : 322,323**). ومن المحتمل أن الصيغ المثناة للضمائر الإشارية البعيدة لا تظهر في اللغات السامية باستثناء العربية الفصحى . وكذلك هو الحال بالنسبة لصيغ الضمائر المنفصلة المثناة للشخص الغائب التي تقوم مقام الضمير الإشاري البعيد ، والتي يمكن أنّها ترد في العربية الجنوبية القديمة وحسب ، ولذا لا مجال هنا للمقارنة مع أية لغة سامية أخرى .

ضمائر الوصل

وفيما يتعلق بضمائر الوصل، فيرد في العربية الفصحى وخاصة في لهجة قبيلة طيء ، ضمير الوصل ذو *ḏū* ،والذي يصرف تماماً مع الجنس والعدد وفي جميع حالات الاسم الإعرابية، والصيغ المثناة للمذكر في حالة الرفع ذوا *ḏawā* وفي حالتي النصب والجر ذوي *ḏaway* ، وللمؤنث في حالة الرفع ذواتا *ḏawātā* أو ذاتا *ḏātā* ، وفي حالتي النصب والجر ذواتي *ḏawātay* و ذاتي *ḏātay* (Wright 1974 : 273) . وفي المقابل يرد في العربية الجنوبية القديمة ضمائر الوصل المثناة، حيث يظهر في السبئية ضمير الوصل المذكر *ḏy* وضمير الوصل المؤنث *ḏty* (Beeston 1984 : 41) وفي القتبانية يظهر ضمير الوصل المذكر *ḏw* و *ḏn* (Beeston 1984 : 66). وترد هذه الضمائر في جميع حالات الاسم الاعرابية ، أي في حالة الرفع وفي حالتي النصب والجر(Lipiński 1997 : 325) .

الاعداد المثناة في اللغات السامية

يمثل العدد " اثنان " بجذرين صرفيين مختلفين: الجذر الأول هو -*tin* والجذر الثاني هو -*kil'*
ويستخدم الجذر الأول في الأكادية القديمة والأشورية - البابلية مع علامة التثنية -*ā* **šinā، šenā**
وتضاف لها الميم في الأوجاريتية **ṯnm** ، والنون في العربية الفصحى **'iṯnāni** . وفي بعض
اللغات السامية تظهر علامة المثنى-*ay* في حالتي النصب والجر ، وتستخدم في السبئية والمعينية
ṯny ،وفي القتبانية ترد النهاية -*w* في العدد اثنان **ṯnw** . ويتم الحاق علامة المثنى في حالتي
النصب والجر بالميم في العبرية **šnayim** والفينيقية **šnm،'šnm** . وفي الأرامية والعربية
الجنوبية الحديثة يستبدل حرف النون -*n* بحرف الراء -*r*. وتلحق علامة المثنى في حالتي النصب
والجر بالنون في الأرامية **tərēn** ، بينما في العربية الجنوبية الحديثة تظهرالنهاية -*ō* في العدد
اثنان **tərō** والتي هي ذات صلة بالنهاية -*w* الموجودة في القتبانية في العدد اثنان **ṯnw**
(Lipiński 1997 : 284).

ويرد في العربية الشمالية القديمة الصيغة المؤنثة **ṯtn** والواردة في الديدانية والتي تقابل صيغة
المؤنث في العربية الفصحى **ṯintāni** حيث أنه من المحتمل أن تكون الصيغة الواردة في الديدانية
ناشئة عن الصيغة الأصلية المفترضة **ṯintān*** (**Macdonald 2004 : 522**) .

وفيما يتعلق بالجذر الثاني فانه يرد في العربية الفصحى كلا **kilā** للمذكر وكلتا **kiltā** للمؤنث
وتظهر في حالتي النصب والجر عند اتصالها بالضمائر المتصلة **-kilay-،kiltay** .
(**Wright 1974 : 213**). وفي العربية الجنوبية القديمة يرد في السبئية الصيغة المذكرة kl'y في
المرحلة المبكرة وفي المرحلة الوسيطة ترد الصيغة **kly** إضافة إلى الصيغة المؤنثة **kl'ty** وتعني
كلاهما / كلتاهما(**Beeston 1984 : 35**). ومن الملاحظ أن الصيغة المذكرة في المرحلة الوسيطة لا
تلفظ الهمزة حيث أن الصيغة المفترضة **kil'ā*** التي فقدت لا تلفظ الهمزة كذلك .
(**Lipiński 1997 : 285**). وفي الأوجاريتية ترد الصيغة المؤنثة والوحيدة المثبتة حتى الان **klat**
وتعني كلتاهما (**Gordon 1965:44**). وفي العبرية ترد الصيغة المذكرة **kilayim** وتعني: "صنفين
من نوعين مختلفين " وفي الأكادية تظهر الصيغة المذكرة **kilallān** في حالتي الرفع وتظهر في
البابلية القديمة وفي لهجة منطقة ماري والمنطقة الجنوبية **kilallūn**، وفي حالتي النصب والجر
killallīn أما الصيغة المؤنثة فتظهر في حالة الرفع **kilattān**، وفي حالتي النصب والجر
kilattīn (**Huehenergard 2005 : 273**) .

وفي الجعزية يشير هذا الجذر إلى العدد " اثنان " حيث ترد الصيغة المذكرة **kəl'e** و **kəl'etu** والصيغة المؤنثة **kələti** (**Gragg 1997 : 251**) .

ويعبر عن التثنية كذلك من خلال استخدام كلمة **kpl** وتعني " ضعف الشيء " والواردة في الأوجاريتية **kpl** وفي العبرية **kəpalayim** (**Gordon 1965 : 44**) . وقد يُعبَّر عن هذه الصيغ دون ذكر العدد وذلك بواسطة استخدام صيغة المثنى في الاسم فحسب (**Lipiński 1997 : 285**) .

وفيما يتعلق بلفظ العقد " عشرون " فانه يصاغ في الأكادية والعربية الجنوبية القديمة والجعزية من مثنى العدد " عشرة " ، إلا أنه في بعض اللغات السامية الأخرى كالعربية الفصحى والعبرية والفينيقية والآرامية، فيعبر عنه من خلال صيغة الجمع للعدد عشرة(**Lipiński 1997 : 290**). ويبدو أن صيغة المثنى في اللغات السامية للعدد عشرين تشير إلى نظام عشري سابق محتفظ به في الليبية البربرية التي تضم النظام العشري (**Lipiński 1997 : 291**) .

يرد في العربية الفصحى العدد عشرون **išruna'** في حالة الرفع ، وعشرين **išrina'** في حالتي النصب والجر (**Wright 1974 : 257**). ومن المحتمل أن تتطابق مع العربية الشمالية القديمة في الديدانية**šrn'** (**Macdonald 2004 : 522**). ومع العبرية **esrim'** (**Lambdin 1971 : 219**) والسريانية esrīn' (**Moscati 1980: 49**). والأوجاريتية **šrm'** (**Sivan 1997 : 90**). والبونيقية **srm'** والبونيقية المتأخرة **ysrim** و **esrim** (**Segert 1976 : 119**). أما في الأكادية فيرد العدد **ešr'** في حالة الرفع و **šrē'** في حالتي النصب والجر والواردة في لهجة ماري (**Huehenergard 236 : 2005**). وتتطابق مع الجعزية **əsrā'** (**Gragg 1997 : 25**) . وفي العربية الجنوبية القديمة يصاغ باضافة اللاحقة **y-** والوارد في السبئية **šry'** (**Beeston 1984:34**).

ومن المحتمل كذلك أن يتطابق العدد مائتان **mā'atāni** في العربية الفصحى (**Wright 258 :1974**. مع العربية الجنوبية القديمة في السبئية التي تعود للمرحلة الحديثة **m'tyn** و **m'tn** (**Beeston 1984 : 35**) والأوجاريتية **mitm** (**Tropper 2000 : 358**) والعبرية (**Lambdin 1971: 255**) **ma'tayim** والبونيقية **ma'tm** (**Segert 1976 : 11**) والآرامية **ma'tayin** (**Rosenthal 1974 : 24**).

وكذلك هو الحال بالنسبة للعدد الفان **alpani'** الوارد في العربية الفصحى (25 : Wright 1974)
والذي من المحتمل أن يتطابق مع العربية الجنوبية القديمة في السبئية التي تعود للمرحلتين الوسيطة
والحديثة **'alfn** (35 : Beeston 1984) . والعبرية **'alpayim**
والأوجاريتية **'alpm** (92 : Sivan 1997).

ومن محتمل كذلك أن تتطابق صيغة العدد **rbtm** في الأوجاريتية وتعني " عشرون ألفاً "
(92 : Siven 1997) مع صيغة العدد الواردة في العبرية **ribbōtayim** .
(255 : Lampdin 1971).

الأفعال المثناة في اللغات السامية

يوضح الجدول التالي الصيغ الصرفية المثناة والخاصة بزمن الفعل الماضي ،وستعرض بعض الملاحظات على هذا الجدول:

				العربية الجنوبية القديمة		العربية الجنوبية الحديثة	
الشخص والجنس	السامية الشرقية	الأوجاريتية	العربية الفصحى	السبئية	القتبانية	المهرية	الحرسوسية
المتكلم		-ny				*-ki*	*-ki*
المخاطب المذكر و المخاطب المؤنث		*-tm* }	*-tumā*}			*-ki* }	*-ki* }
الغائب المذكر	*-ā*	*[-ā]*		*-y*	*-w*	*-ū*	*ō*
الغائب المؤنث	*-tā*	*-t*		*-ty\-tw*		*-tū*	*-ōt*

ومن الملاحظ في هذا الجدول أنَّ صيغة المتكلم مثبتة فقط في الأوجاريتية *ny-* ، وتظهرفي العربية الجنوبية الحديثة *ki-*. وتضاف في الأوجاريتية الوحدة الصرفية المثناة **ā-** إلى الجذع الضميري في حالة الجمع **–n-** ويتبعها ضمير التملك المتصل للمتكلم ، وتنشأ الصيغة المفترضة **nāya-*** . أمَّا علامة المثنى *ya-* في حالتي النصب والجر، فقد أفردت إلى **i-** أو **ē-** دون أن يشار لها في الكتابة**(Lipiński 1997: 364)**.

وفي العربية الجنوبية الحديثة يظهر الجذع الضميري في حالة الإفراد -k، ويتم اتباعه بالعلامات نفسها ay- ā- وتخفض إلى i- ، والصيغة الناتجة هي *ki-* وتتطابق مع صيغة المثنى المخاطب . وبالتالي فإنه من البديهي أن تكون الصيغة السامية الأم إما nāya-* أو kāya* :Lipiński 1997)
.364)

إنّ صيغة المثنى المخاطب تثير المسائل نفسها التي تثيرها الضمائر الشخصية. حيث أنّ صيغة المثنى للمخاطب المذكر والمؤنث *ā*- تضاف إلى الجذع الضميري في حالة الجمع- tum- ومن المحتمل أن تضاف أيضاً هذه الصيغة في الأوجاريتية. وفي اللغات العربية الجنوبية الحديثة تضاف علامة النصب والجر ay- إلى الجذع الضميري في حالة الإفراد -k- حيث أن الصيغة المفترضة لضمير المخاطب ki- هي kay-*. واذا اعتبرنا أن علامة المثنى في السامية الأمّ حالة الرفع ā- ، وأن الصيغة -tum- مشتق من -tan- ، فعلى المرء أن يفترض بأن صيغ السامية الأم البديلة والمفترضة هي tanā–* و kā- * والتي لم تظهرحتى الآن في أي لغة معروفة.
.(Lipiński 1997:364)

إنّ صيغة المثنى للغائب المذكر هي *ā*- ،وصيغة المثنى للغائب المؤنث هي *tā*-. وترد كل منهما في العربية الفصحى ،وفي السامية الشرقية والتي ظلت مستخدمة حتى منتصف القرن الثاني قبل الميلاد. أما في العربية الجنوبية الحديثة، فقد وردت صيغة المثنى للغائب المذكر*ō*- وصيغة المثنى للغائب المؤنث *tō*-. وقد تطورت هذه الصيغ وعلى التوالي من الصيغ المفترضة *ā*-* و *tā*-*. ومن المحتمل أن تعتبر هذه الصيغ مثل الصيغ السامية الأم حيث أن الصيغ المفترضة لها في الغائب المثنى المذكر *ā*- ،وفي الغائب المثنى المؤنث *tā*-. وتجدر الإشارة إلى أن هذه الصيغ تتطابق مع صيغة المثنى *ā*- الواردة في الأسماء في حالة الرفع ، وهذا يبدو منطقيا . ومن المحتمل أيضاً أن تكون صيغة المثنى للغائب المذكر *y*- ، وصيغة المثنى للغائب المؤنث *yt*- والواردتان في السبئية ناشئتان وبالقياس عن حالتي النصب والجر . ويظهر في القتبانية صيغة المثنى الغائب المذكر *w*- وصيغة المثنى الغائب المؤنث *tw*- الواردة في السبئية ، ويجب على المرء أن يأخذ بعين الإعتبار احتمالية لفظ كل منهما وعلى التوالي *aw*- و*taw*- . ومن الواضح أن هناك صلة وثيقة بينها وبين الصيغ في العربية الجنوبية الحديثة *ō*- و*tō*- (Lipiński 1997: 363).

الخلاصة

قام المثنّى في اللّغات السّاميّة ، أصلاً للدلالة على الأزواج الطبيعيّة ، كالأعضاء المزدوجة ، غير أنّه أصبح فيما بعد ، يُعبّر عن التثنية مُطلقاً ، وهذا ما أثبتناهُ في الأكاديّة ، والعربية الجنوبية القديمة ، والعبريّة ، والأوجارتييّة .

لقد أشارت الدراسات المقارنة إلى أنّ للاسم المثنى في اللغات الساميّة حالتين إعرابيتين، وهما حالة الرفع وحالتي النّصب والجر ، والحروف التي تشير إلى حالة الإعراب في المثنى الألف a– في حالة الرفع ، والياء i- والياء المائلة ē- والألف ā- في حالتي النّصب والجر، والمتطورة عن الصيغة ay- وتلحق بجذع الإسم مباشرة ، وإذا كان الاسم مؤنثاً فإنها تُضاف إلى جذع الاسم بعد أن تلحق بالاسم علامة التأنيث ، ويتبعها التنوين **n**- أو التميم **m**- في حالة الإطلاق .

فقد عُرفت صيغة المثنى في اللّغة الأكاديّة ، واستخدمت في العصور المبكرة من حياة اللّغة ، ومن الممكن تتبعها في نصوص العصر الأكادي والأشوري القديم مستخدمة للدلالة على أي زوج من الأشياء المتفقة معنىً ولفظاً . أمّا في العصر البابلي القديم ، فقد إقتصر إستخدامها على التوأمين من الأشياء ، ولا سيّما من أعضاء الجسم المزدوجة . وفي العصور التالية للعصر البابلي القديم سقطت النّون من صيغة المثنى ، ولم يعد هناك تفريق بين المثنى والجمع ، واستعيض عن صيغة المثنى بجمع المؤنث . إنّ علامات المثنى الأساسية في اللغة الأكادية هي الألف والنون **ân**- في حالة الرفع ، والياء النون ***īn***- في حالتي النّصب والجر .

وفي اللّغات الساميّة الشمالية الغربيّة ، لعب المثنى دوراً هاماً في الأوجارتيية ، من حيث وروده في الأسماء ،والأفعال، والضمائر ، والأعداد . واستخدام بصورة واسعة جداً ، حيث لا توجد لغة ساميّة استخدمت المثنى أكثر مما استخدمته الأوجارتيية . ولم يقتصر استخدام المثنى على الأزواج الطبيعية من أعضاء الجسم المزدوجة أو على التوأمين من الأشياء والأشخاص ، غير أنّه استخدم كذلك للدلالة على أي زوج من الأشياء والأشخاص . وعلاوة على ذلك، تشير النصوص الأوجاريتية الخالية من الصوائت إلى عدم وجود أيّ إختلاف أساسي بين حالة الرفع وحالتي النّصب والجر، وقد عزا العلماء ذلك إلى وجود حالات الإعراب الثلاث في الأوجارتيية .

إنّ علامة المُثنى في الأوجارتيية ، وكما تظهر في الرسم هي الميم **m-** ، وكذلك هو الحال بالنسبة إلى علامة جمع المذكر التي تظهر أيضاً ميماً ، ونظراً للتشابه الظاهري بينهما، فمن الصعب أن نثبت فيما إذا كانت الصيغة دالّة على المثنى أو على الجمع . فعلى سبيل المثال من المحتمل تفسير كلمة **ymm** على أنّها مثناة وتعني : يومان ، أو تُفسَّر على أنّها جمعاً للمذكر وتعني : أيّام ، وفي المقابل فإنّ الأسماء المؤنثة تميّز الفرق بين الجمع والمثنى ، حيث تضاف علامة المثنى وهي الميم **m-** إلى علامة التأنيث وهي التاء t- .

وتجدر الإشارة إلى أنّ هناك طريقتين للتمييز بين صيغ المّثنى وصيغ الجمع المذكر . الأولى : من خلال سياق النّص ، حيث نقوم بدراسة النّص الذي تظهر فيه الصيغة ، ونقرر فيما إذا كانت الصيغة مثناة أم جمعاً للمذكر . فعلى سبيل المثال ، ترد في أحد النُّصوص كلمة **kdm** في حالة التثنية وتعني : جرتان ، وترد في نص آخر في حالة جمع المذكر وتعني : جرار . والطريقة الثانية هي المقارنة مع لغة ساميَّة أخرى كاللّغة العبرية التوراتية ، فلو قارنّا بين الكلمات العبرية مثل : **יָדַיִם** ، **קרנים** ، **מתנים** ، **מאזנים** بنظيراتها في الأوجاريتية وعلى التوالي ، نحو: **ydm** " يدان" ، **qrnm** " قرنان" ،**mtnm** "عورتان" ،**mznm** "ميزان" ، فإننا ندرك أنّ الكلمات الأوجاريتية السابقة هي مثنيات ، إلاّ أنّ هذا النوع من المقارنة يكشف لنا عن مثنى الزوجين من الأشياء. وإذا وجدت أسماء مثناة تعبّرعن التثنية مطلقاً ، أي عن أيّ زوج من الأشياء المتفقة معنىً ولفظاً ، فمن السهل اكتشافها في المؤنث منه في المذّكر، وذلك لأنّ المثنى المؤنث تظهر فيه النهاية الميم **m-** ، والتي لا تظهر في حالة جمع المؤنث . وبالتالي ، فإذا وجدت كلمة **mṣltm** وتعني "صنجان" فإنّها تشيرإلى التثنية الدّالة على الزوجين من الأشياء . وفي المقابل ، فإنّ عبارات مثل : **ṯt aṯtm** " زوجتان" ، **ṯt mrkbtm** "مركبتان" تدلان على التثنية مطلقاً.

وبما أنّ لفظة علامة المثنى لا يمكن تحديدها في النُّصوص الألفبائية ، إلاّ أنّه من الممكن تتبع آثارها من خلال النُّصوص الأوجاريتية المقطعية ، فقد أُعيد استنباؤها في حالة الرفع ، بحيث تصاغ بزيادة ألف وميم مفتوحة أو مكسورة ، نحو: *[-āma/-āmi]* ، أمّا في حالتي النّصب والجر فلم ترد أيّة شواهد عليها ، إلاّ أنّه ووفقا للمقارنة السامية ، افترض أنّ علامة المثنى تصاغ من ياء وميم مفتوحة أو مكسورة نحو: *[-ēma/-ēmi]* ، والمتطورة عن الصيغ *ayma/aymi* .

وقد أشارت النُصوص الأوجاريتية المقطعية إلى أنَّ اسم العدد اثنان يتبعه إضافة إلى الصيغة المثناة، صيغ الجمع سواء أكان جمع المذكر أم جمع المؤنث . وبالتالي ، فإنّه ليس من الضرورة الافتراض أنَّ الصيغ الموثّقة في النُصوص الألفبائية ، والتي تتبع اسم العدد اثنان هي صيغ مثناة حيث أنّه من غير المستحيل أن تكون بعض هذه الصيغ المثناة ببساطة جمعاً.

وفيما يتعلق باللُغة العبرية، فإنّها لم تحتفظ بالمثنى إلاّ في الأسماء ، بيد أنّه يوجد فيها أثر مهجور لاسم العدد ، ولذلك يوجد فيها صيغ عدّة مختلف عليها . إنَّ علامات المثنى المنتظمة في العبرية هي **ayim-** في حالة الإطلاق و **ê-** في حالة الإضافة ، وهما يكوّنان تعميماً لحالتي النّصب والجر . وفي اللُغة الفينيقية اقتصر استخدام المثنى على الأزواج الطبيعية كالأعضاء المزدوجة ،وعلى أسماء الأعداد المثناة ، وتظهر في النقوش الفينيقية بعض الأسماء التي تنتهي بالميم ם ، ويحتمل بأنّها أسماء مثناة على الرغم من أن غياب الياء ، لم يمكّننا من التأكد من ذلك.

أمّا اللغة الآرامية القديمة، فلم تزودنا النُصوص المكتوبة بها كالنصوص المكتشفة في زنجرلي أو في سفيرة في موضوعنا إلا بمعلومات محدودة ، فلم نجد فيها إلا بعض الأسماء المثناة التي لم نتأكد بعد فيما إذا كانت مثناة ، حيث أنَّ هذه النصوص تخلو من الصوائت ، وإنَّ الذين قاموا بتحريرها يعاملونها في تعليقاتهم وفي الفهرس على أنها جمع . ولم نصادف أيّة شواهد على المثنى في حالة الإطلاق ، ونجد فيها على الأقل من حيث الصيغة كلمة **שמין** "سماوات" و **מין** "ماء" . بالإضافة إلى ذلك فلم ترد أيّة شواهد على حالة التعريف ربما بإستثناء كلمة **שמיא** "السماوات" ، وقد ورد في نقش بنمو الثاني عبارة **בלגרי מראה** "على قدمي سيده" والتي تعد شاهداً على حالة الإضافة.

وفي الآرامية التوراتية ، اقتصر استخدام المثنى على الأزواج الطبيعية من أعضاء الجسم المزدوجة **יְדַיִן** : يدان ، **רַגְלַיִן** : قدمان ، **שִׁנַּיִן** : أسنان الفكين ، **קַרְנַיִן** : قرنان ، وعلى العددين " اثنان" **תַּרְתֵּין** و " مائتان " **מָאתַיִן** . وتلفظ علامة المثنى في حالة الاطلاق ***ay(i)n-*** ، ومع الأسماء المؤنثة ***tay(i)n*** . وفي الآرامية اليهودية الفلسطينية، لا يظهر المثنى إلاّ في أسماء الاعداد المثناة الواردة في اسم العدد المذكر " اثنان " **תְּרֵין** والمؤنث **תַּרְתֵּין** ، واسم العدد " مائتان " **מָאתַיִן** .

وإذا التفتنا نحو السريانية ، سيظهر لنا النقص الكبير في صيغ المثنى ،فقد اقتصر استخدام المثنى على الأعداد المثناة " اثنان" للمذكر **tərên**، وللمؤنث" **tartên**. و"مائتان"**mâtên** وحسب.

وفي اللُّغات السَّاميَّة الجنوبية ، استخدم المثنى في العربية الجنوبية القديمة المثنى بصورة واسعة جداً، فلم يقتصر استعماله على الأسماء والصفات وحسب، وإنما استعمل كذلك في الأفعال . ويبدو أنَّ علامات المثنى الأساسية هي النون **n**- والياء والنون ***yn*** - ملحقة بآخر الاسم المثنى .ويطابق المثنى في حالة الإطلاق ، من حيث الكتابة ، الاسم المفرد المعرف ، مما يؤدي إلى حدوث التباس بين نون التعريف في الاسم المفرد وبين نون المثنى في حالة الإطلاق ، ولذا فإن السياق هو الذي يحدّد الحالة المراد اتخاذها في كل شاهد. وعلاوة على ذلك فإنَّ المثنى في العربية الجنوبية القديمة لم يقم للدلالة على الأزواج وحسب ، غير أنّه اصبح يعبر كذلك عن التثنية مطلقاً. أمَّا الإثيوبية ، فقد احتفظت بآثار قليلة من المثنى ، وذلك في صورة ***â*** التي تشير إلى حالة الرفع القديمة في الجعزية والواردة في إسم العدد "عشرون" **esrâ**' ، وفي صورة ***ê*** التي تشير إلى حالة النصب والواردة في اسم العدد **kəl'ê** "إثنان" و **edê**'" يد" و **ḥaqwê** "حقو" و **dêdê**"باب". وهذه الكلمات الثلاث الأخيرة أصبحت مفردة.

المراجع العربيّة

ابن جني

علل التثنية ،www.al-mostafa.com. بلا ت.د.

فرستيغ ، كيس

٢٠٠٣ *اللغة العربيّة ، تاريخها ومستوياتها وتأثيرها* . ترجمة محمد الشرقاوي . القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة .

سليمان ، عامر

١٩٩١ *اللغة الأكديّة (البابلية ، الآشورية) تاريخها وتدوينها وقواعدها* . الموصل : دار الكتب للطباعة والنشر .

المراجع الإنجليزية

Beeston . A . F. L

1984 *Sabaic Grammar* . Manchester : Manchester University Press .

Brocklmann , C .

1982 *Grundriss der Vergleichenden Grammatik der Semitischen Sprachen* . Berlin : Verlag Von Reuther and Reichard .

Bron,F.

2002 *Languages and Writing* , in Queen Of Sheba .ed by St. Simpson London : The British Museum Press.

Buccellati , G

1997 *Akkadian* , in The Semitic Languages.ed by R.Hetzron. London: Routledge.

Dalman , G.

1960 *A Grammatik des jüdisch - palästinischen Aramäisch* , Darmstadt : Wissenchaftliche Buchgesllschaft.

Degen,R.

1969 *Altramäische Grammatik* .Wiesbaden : Deutsche Morgenländische Gesellschaft.

Dillmann,E.

1957 *Ethiopic Grammar,* Translation by James Crichton of Crammatik der äthhiopischen Sprache.Leipzig :Tauchitz

KAI = Donner, H . and Röllig , W .

1979 *Kanaanäische und Aramäische Inschriften* . Wiesbaden : Harrassowitz.

Faber , A .

1997 *Genetic Subgrouping of the Semitic Languages* , in The Semitic Languages.ed by R.Hetzron.London:Routledge.

Fischer , W.

1997 *Classical Arabic* , in The Semitic Languages.ed by R.Hetzron. London:Routledge

Fontinoy , Ch.

1969 *Le Duel dans les Langues Semitiques* . Paris :Société d'Èdition les Belles Lettres.

Gordon , C . H

1965 *Ugaritic Textbook: Grammar* , Text in Transliteration , Cuneiform Selection , Clossary . Analecta Orientalia 38. Rome : Pontifical Bibical Institute .

Gragg , G

1997 *Ge'ez (Ethiopic)* , in The Semitic Languages.ed by R.Hetzron. London:Routledge.

Haise,J

Akkadian Noun, no D. PH.

Harris , Z . S .

1986 *A Grammar of Phoenician Language (American Oriental Series 8)* New Haven: American Oriental Society .

Hetzron . R . (ed)

1997 *The Semitic Languages* . London : Routledge .

Huehnergard , J

1992 *Languages of the Ancient Near East . The Anchor Bible Dictionary* , Volume 4 . 155 – 170 .

2005a *Features of Central Semitic .Biblica et Orientaial Essays in Memory of William L.Moran,ed .Agustinus Gianto. Biblica et Orientaial 48* . Rome : Pontifico Istituto Biblico, 155-203.

2005b *A Grammar of Akkadian . Harvard Semitic Museum* Publication, Winona Lake : Eisenbrauns .

Johnstone , T. M

1970 *Dual Forms in Mehri and Harsusi . Bulletin of the School of Oriental and African Studies.* 33/3 : 501 – 512 .

Kogan ,L.E and Korotayev,A.V

1997 *Sayhadic(Eepigraphic South Arabian)* , in The Semitic Languages.ed by R.Hetzron . London:Routledge.

Kutscher . R

1982 *A History of The Hebrew Language* . Jerusalem : The Magnes Press .

Lambdin . T

1971 *Introduction to Bibical Hebrew* . London : Darton Langman and Tood.

Lipiński . E

1997 *Semitic Languages: Outline of A Comparative Grammar* . Leuven : Peeters .

Macdonald , M.C.A .

2004 *Ancient North Arabian .488-533,in: The Cambridge Encyclopedia World's Ancient Languages* , edited by Roger D. Woodard . Cambridge : University Press .

Moscati . S

1980 *An Introduction to Comparative Grammar of the Semitic Languages* . Wiesbaden : Harrassowitz.

Rosenthal . F

1974 *A Grammar of Phoenician and Punic* . Munich : C. H Beck .

Segal , M.H

1980 *A Grammar Of Mishnaic Hebrew* . Oxford : Clarendon Press .

Segert . S

1976 *A Grammar of Phoenician and Punic* . Munich : C. H Beck .

1984 *A basic Grammar of the Ugaritic Language* , with selected Texts and Glossary . Brekeley : University of California Press .

1990 *Altaramäische Grammatik* . Leipzig :Verlag Enzyklopädie

1997 *Phoenician and the Eastern Canaanite Languages* , in Languages.ed by R.Hetzron . London:Routledge.

Sennelle , M – C . S

1997 *The Modern South Arabian Languages* , in The Semitic Languages.ed by R.Hetzron . London:Routledge.

Simpson , St.J (ed)

2002 *Queen Of Sheba* . London : The British Museum Press .

Sivan . D

1983 *Dual Nouns in Ugaritic. The Journal of Semitic Studies"* . 233 – 240 ,28/2.

1997 *A Grammar of the Ugaritic Language* . Leiden : Brill

Stevenson , W. B

1962 *A Grammar of Palestinian Jewish Aramaic* . Oxford : Clarendon Press .

Tropper , J .

2000 *Grammatik des Ugaritischen* . Alter Orient und Altes Testament 273 . Münster :Ugarit-Verlag.

Whiting , R .

1972 *The Dual Personal Pronouns in Akkadian . Journal of Near Eastern Studies* . 31 , No. 4 , 133 – 37.

Wright , W .

1966 *Lecture of the Comparative Grammar of the Semitic Languages* Cambridge : Philo Press .

1974 *A Grammer of Arabic Language* . Translated from the German of Gaspari and Edited with Numerous Additions and Corrections. Rised W.Robertson Smith and M.J.de Goeje,Vol.1.Cambridge.